



الخبير بجمع الفقه الإسلامي
الدولي.. د. أحمد الريسوني:

نحن الدعاة نستطيع الحد من
السرقه دون حاجة إلى قطع الأيدي

أوروبا تدفن نفاياتها السامة في «البوسنة»
أجنة مشوهة.. وزيادة الإصابة بالسرطان

AL- MUJTAMA' A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1842) 7 - 13 March 2009 (Year 39)
العدد (١٨٤٢) ١٠ - ١٦ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ / ٧ - ١٣ مارس ٢٠٠٩ م (السنة ٣٩)

د. محمد عمارة يكتب:

المشروع الصهيوني أصبح تجلياً إلهياً عبر الأساطير البروتستانتية
حقوق اليهود في القدس مجرد خرافات ولا علاقة لشريعتهم بفلسطين



«ذي إندبندنت»: إنها أكبر عملية احتيال في
التاريخ الأمريكي تطل كبار العسكريين



أكبر فضيحة فساد
في أكلذوبة إعادة
إعمار العراق!

مسؤولون بجيش الاحتلال الأمريكي نهبوا ١٢٥ مليار دولار



من أعلام الحركة الإسلامية
شهيد الحق والحرية.. المحامي إبراهيم الطيب



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

في هذا العدد:



١٤ أكبر فضيحة فساد في أكوذبة إعادة أعمار العراق

موضوع
الغلاف

١١ الكنائس وراء تراجع التدين في بريطانيا

شيري بلير



١٩ دعوة إلى تأكيد القرن الأمريكي

فورين آفيرز

٢٠ معاهد إعداد الدعاة.. هل تحقق أهدافها؟

مصر

٢٧ أزمات باكستان السياسية.. متى ستنتهي؟

إسلام آباد:

٢٨ هل تفكر أمريكا في غزو اليمن؟

القرصنة

٣٠ مارس الجاري.. محطة تاريخية في سجل المصالحة

فلسطين

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٤٢ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (نحّي) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

إعمار.. أم استعمار؟

تحول المؤتمر الدولي لإعمار غزة الذي شهدته مدينة «شرم الشيخ» المصرية يوم الاثنين الماضي (٢٠٠٩/٣/٢) إلى احتفالية دولية دعائية؛ لتحقيق السياسات الغربية المتحالفة مع بعض السياسات الإقليمية في المنطقة، وهي السياسات الداعمة للكيان الصهيوني، ولتوجه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

وقد تمت إحاطة المؤتمر بهالة دعائية ألحّت على توصيل رسالة للرأي العام مضادة أن المؤتمر مهتم بتعمير غزة، وبأهمية فتح الكيان الصهيوني للمعابر مع قطاع غزة، وذلك لايهام الرأي العام بأن دول العالم السبعين التي حضرت المؤتمر - وخاصة الغرب - تقوم بواجبها الإنساني نحو القطاع المنكوب، لكن المؤتمر الذي كان سخيا في إعلان أرقام الدعم حتى وصلت خمسة مليارات شدد على أن هذه الأموال ينبغي - وفق وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون - ألا تصل إلى أيدي الخطأ (أي أيدي حركة حماس)، في محاولة لتجاهل حركة حماس وتغيبها عن ساحة الإعمار، بينما أفسح المجال على مصرعيه لمحمود عباس وسلطته ليكون حاضرا وبقوة هناك، وذلك يعد استمرارا للسياسة الأمريكية والغربية وبعض الدول الإقليمية التي تعمل - منذ فوز حماس في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٥م - على إسقاطها وإخراجها من الساحة، بل واجتثاثها، ويشهد على ذلك المؤامرات والحملة التي شنت على تلك الحركة - وكان آخرها الحرب الشرسة على غزة - والتي فشلت فشلا ذريعا في تحقيق ما يريدون، حيث خرجت حركة حماس من تلك الحرب أقوى مما كانت ميدانيا، ومعنويا، وسياسيا، فتواصلت المخططات عبر حملة سياسية لا تقل ضراوة عن حرب غزة، أملا في تحجيم المقاومة وفي القلب منها حماس، وإبعادها عن الساحة مقابل التمكن لمحمود عباس وسلطته. وقد كانت مفاوضات التهديد مع العدو الصهيوني ومحاولات تحقيق المصالحة الفلسطينية، ثم مؤتمر إعمار غزة قنوات مهمة لتحقيق هذا الغرض، كما كان مؤتمر إعادة الإعمار محاولة جديدة لاقتحام غزة والسيطرة عليها، والتمكين لتيار المفاوضات والتطبيع والاستسلام بقيادة محمود عباس ليقود عمليات إعادة الإعمار، وعودة الحياة إلى طبيعتها في غزة، وبالتالي تعود إليه السلطة وإلى أجهزته الأمنية السطوة، وستكون الحجة أنهم جاؤوا ليعمروا غزة، ويعيدوا الحياة إليها، بينما كانت المقاومة - حسب مزاعمهم - السبب في تدميرها، وهكذا تروج الدعاية الرخيصة، لكن هيهات هيهات أن يتحقق لهم ذلك، فالشعب الفلسطيني مازال ملتفا حول حكومته المنتخبة انتخابا ديمقراطيا ويدرك جيدا ما يبني له، بينما عباس فاقد للشرعية منذ انتهاء ولايته في ٢٠٠٩/١/٩م.

إن الغرب بقيادة الولايات المتحدة الذي أقام الكيان الصهيوني وسانده بكل ألوان الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي، ليقترف مجازره الإجرامية على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية ضد الشعب الفلسطيني يتاجر اليوم في ميدان السياسة بقضية إعمار غزة، وآلام المشردين من الأطفال والنساء، مما يؤدي إلى حرمانهم من أبسط مقومات الحياة، وكان الأولى به أن يجنب تلك المأساة الإنسانية الأليمة السياسة وصفقاتها الرخيصة.

وغني عن البيان هنا، فإن قيام دول مجلس التعاون الخليجي بتخصيص أكثر من مليار دولار للمساعدة في الإعمار عبر صندوق مفتوح لكل الدول العربية للمشاركة فيه، ويكون الإنفاق منه تحت إشراف الصناديق العربية والبنك الإسلامي بعيدا عن تسييس هذا الدعم، ويعيداً عن خلافات الفصائل هو نموذج جيد وجاد لأنه يبتغي أولاً وأخيراً سرعة إنهاء تلك المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في غزة، إن ذلك الموقف من دول الخليج يجب دعمه عربياً وزيادة رصيده، حتى لا يترك المجال للقوى الدولية والقوى الإقليمية الموالية لها من التلاعب بقضية «الإعمار»، وتحويلها إلى متاجرات ومساومات سياسية تزيد من مأساة الشعب الفلسطيني، وتعقد قضيته لصالح الكيان الصهيوني. ■



(سورة التوبة)

واقرا أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

التنمية البشرية بعيداً عن عقدة الأجنبي

٥٠

فتاوى المجتمع:

أولوية الزكاة لإعمار غزة

٥٢

المجتمع التربوي:

المرأة والجمال

٥٦

المجتمع الأسري:

افهم نفسك.. يفهمك الآخرون

٦١

المجتمع الصحي:

كيف تتغلب على الضغط العصبي؟

٦٦

الأخيرة: د. إبراهيم البيومي غانم

مقاصد الشريعة وبناء المجال العام

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

العرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



محمد العبد الجادر

عبد اللطيف العميري

نواب يتقدمون باقتراح قانون «القرض العادل».. ١٠ آلاف دينار لكل مواطن فوق ٢١ عاماً

بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين (المواد ٢٩، ٨، ٧ من الدستور)، يتكون المقترح من ٨ مواد منها:

مادة ١: تقدم الدولة لكل كويتي لم يجاوز سنه في ٢٠٠٩/١/١ إحدى وعشرين سنة قرضاً من دون فائدة بمبلغ ألف دينار، ولكل كويتي جاوز هذه السن في التاريخ ذاته قرضاً من دون فائدة بمبلغ عشرة آلاف دينار.

مادة ٢: يكون تقديم القرض بناء على طلب كتابي ممن يرغب في الحصول عليه أو ممن يمثله قانوناً أو اتفاقاً، وذلك خلال شهر من تاريخ نشر اللائحة التنفيذية لهذا القانون في الجريدة الرسمية. ويرفق بالطلب إقرار كتابي من مقدمه

قدم النواب مرزوق الغانم، وعلي الراشد، ومخلد العازمي، وعبد اللطيف العميري، ومحمد عبد الجادر، الأحد الماضي اقتراحاً بقانون في شأن دعم المواطن في مواجهة الأزمة الاقتصادية.

يستهدف مشروع القانون - كما جاء في مذكرته الإيضاحية - بصورة خاصة مساعدة المدينين بقروض وتعذر عليهم سدادها، مع مراعاة تحقيق المساواة بين جميع المواطنين تحقيقاً للمبدأ الذي أكد عليه الدستور في الكثير من مواده، والذي يقضي بأن جميع المواطنين سواء لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك

بما إذا كان مديناً أو غير مدين لأحد البنوك الكويتية المسجلة لدى بنك الكويت المركزي، واسم البنك ومقدار المديونية وأجل استحقاقها إذا كان مديناً لأحدها، وفي هذه الحالة يُوجه القرض مباشرة لسداد تلك المديونية.

مادة ٣: يُسدّد القرض خلال مدة لا تتجاوز خمس عشرة سنة من تاريخ تقديمه على أقساط شهرية متساوية، ووفقاً للقواعد والإجراءات المعمول بها لدى بنك التسليف والادخار للوفاء بالقروض التي يقدمها للمواطنين. ■

المزيدي: «المواصلات» لن تسمح برسوم استقبال المكالمات الأرضية

أكد وكيل وزارة المواصلات عبد المحسن المزيدي أن الوزارة لن تسمح لشركات الاتصالات بالعودة إلى فرض الرسوم على المكالمات التي ترد من الهواتف الأرضية.

وأوضح المزيدي في تصريح لصحيفة «الراي» الكويتية أن الوزارة هي المشرفة على عمل هذه الشركات وضمن عقود واتفاقيات لا تسمح لها القيام بأي إجراءات دون موافقة الوزارة.

وحذر من أن أي شركة اتصالات لا تنفذ بنود الاتفاقيات وتعود لاحتساب تكلفة المكالمات الأرضية ستتحمل المسؤولية القانونية.

وكشف المزيدي أن وزارة المواصلات تدرس إنشاء شركة مساهمة بالتعاون مع الهيئة العامة للاستثمار لإدارة الأبراج الهاتفية وخدمة نقل الأرقام من شركة إلى أخرى، وقال إن ٥٠٪ من أسهم الشركة المساهمة ستطرح للاكتتاب العام، و٢٤٪ للشركة المشغلة، و٢٦٪ لجهات حكومية، على أن تبدأ أعمالها بداية العام المقبل. ■

عدد الناخبين وصل ٣٧٣ ألفاً.. ١٢ ألف ناخب قيدوا في الجداول خلال فبراير

ناخب وناخبة نظراً إلى التكهات بصور قرار بحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة خلال الأشهر القليلة المقبلة، بالإضافة إلى إجراء الانتخابات البلدية التي ستجري خلال شهر مايو المقبل بحد أقصى حيث انتهت مدة المجلس الحالي، وقد ارتفع عدد الناخبين والناخبات رسمياً إلى ٣٧٣ ألف ناخب وناخبة بعد إضافة الذين قيدوا أنفسهم خلال فبراير الماضي، حيث كان إجمالي الناخبين سابقاً ٣٦١ ألفاً، وبإضافة الـ ١٢ ألفاً يصبح الإجمالي ٣٧٣ ألفاً. ■

أعلنت مصادر مطلعة أن إجمالي المواطنين الذين تقدموا لتسجيل أنفسهم في الجداول الانتخابية خلال المرحلة الأولى من شهر فبراير بلغ اثني عشر ألف ناخب وناخبة. ويستمر استقبال المواطنين والمواطنات الراغبين في إدراج أسمائهم في الجداول الانتخابية حتى ١٩ مارس الجاري، لأن اليوم العشرين يصادف يوم جمعة، ثم تحصن الجداول بعد ذلك ما لم يكن هناك طعون في أي من الجداول الانتخابية. وتتوقع المصادر أن يصل عدد المتقدمين لإضافة أسمائهم خلال شهر مارس عشرة آلاف

المطيري: ضرورة تعاون الحكومة والقطاع الخاص في المجال العلمي

أكد مدير معهد الكويت للأبحاث العلمية د. «ناجي المطيري»: ضرورة التعاون وتبادل الخبرات في المجال العلمي بين الجهات الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص، بما ينعكس إيجاباً على التنمية في دولة الكويت.

واستعرض «المطيري» - خلال استقباله وفداً من بيت التمويل الكويتي (بيتك) الإثنيين الماضي أهم أنشطة المعهد البحثية وإدارته العلمية، وأهم إنجازاته على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي. ■

القمار

مؤخراً يدخل في هذا النطاق المحظور شرعاً، حيث إن تلك الشركة أرسلت رسالة للمشاركين مفادها أن المشترك يمكنه أن يرسل رسالة بحرف معين، وقيمة الرسالة دينار واحد ليدخل السحب على جوائز كبيرة، وهذه العملية هي بعينها مثل من اشترى بطاقة يانصيب بدينار واحد ليشارك بالسحب، وهذا هو القمار المحرم بعينه، فهل تعي تلك الشركة ذلك الأمر المخالف للشرع؟ وهل تعلم وزارة التجارة بتلك المخالفة الشرعية؟ وما دورها تجاهها؟ وهل سنرى تحركاً نيابياً أو وزارياً لمنع تلك العملية قبل انتشارها؟ ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد ■ طارق الذياب

يَقُولُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (٩٠) (المائدة)، اللوتاري أو اليانصيب نوع من أنواع القمار والميسر، حيث يشتري الشخص بطاقة يانصيب بسعر معين، وتدخل البطاقة السحب ليفوز بالجائزة، أو يخسر قيمة البطاقة، وهو هنا في هذه العملية قد دخل في نطاق القمار أو الميسر الذي حرّمه الإسلام، وبالرغم من تحريمه إلا أن كثيراً من الدول الإسلامية تسمح بممارسته، ضاربة عرض الحائط بالرأي الشرعي، وهذا أمر خاص بتلك الدول، ولكن أن يحدث هذا في الكويت فهذا أمر غير مقبول، وما قامت به إحدى شركات الاتصالات

ندوة: قانون «الاستقرار» ضرورة احترازية لعدم تفاقم الأزمة

قال عضو مجلس الأمة رئيس اللجنة المالية الاقتصادية في البرلمان عبد الواحد العوضي: «إن مشروع قانون تعزيز الاستقرار المالي قد تم تسييسه أكثر من اللازم، وإن هذا القانون هو من ضمن الاحتياطات اللازم اتخاذها من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية؛ لتدعيم الاقتصاد المالي في الدولة»، مبيناً أن التكلفة الإجمالية لتطبيق هذا القانون لن تتعدى المليار ونصف المليار. ورأى «أن ثمة تعديلات مقترحة تعطي القانون متانة وقوة، وإننا سنقوم بالاستماع لكل التعديلات وستتم مداولاته إلى أن نصل للشكل الصحيح والدستوري للقانون». جاء ذلك خلال الحلقة النقاشية التي أقامتها الجمعية الكويتية للدفاع عن المال العام مساء الأحد الماضي تحت عنوان «مشروع قانون تعزيز الاستقرار المالي في الدولة والمال العام» في جمعية الخريجين في بنيد القار، بحضور متحدثين سياسيين واقتصاديين والذين أكدوا على أن هذا المشروع يجب العمل به كإجراء احترازي لعدم تفاقم الأزمة. ■

«سياسة الكويت الخارجية».. في دورة بالمعهد الدبلوماسي

نظم المعهد الدبلوماسي الكويتي دورة حول سياسة الكويت الخارجية في الفترة من ٥ - ٢ مارس الجاري، وذلك ضمن دورات المعهد المتخصصة.

وقد ألقى رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت الدكتور عبدالرضا أسيري محاضرة في اليوم الأول للدورة حول «سياسة الكويت الخارجية بين النظرية والتطبيق»، كما ألقى وكيل وزارة الخارجية السفير خالد الجار الله محاضرة حول العلاقات الكويتية العراقية.

وكان من بين المتحدثين بالدورة أيضاً وزير الدولة للشؤون الخارجية السابق سليمان الشاهين، وأمين عام مجلس التعاون السابق السفير عبدالله بشارة، ومدير إدارة مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية السفير الدكتور أحمد ناصر محمد الصباح، ومدير إدارة المنظمات الدولية الوزير المفوض منصور العتيبي. ■

«نسائية الإصلاح الاجتماعي» نظمت برنامجاً تدريبياً للعلاج بالألوان

مختلفة من الأمراض التي تتنوع ما بين الكآبة وفرط النشاط إلى التوحد والسرطان يتمثل في أن لكل لون تردداً تذبذباً يقابله تردد آخر في جميع خلايا الجسم، إذ تستجيب الحالات المرضية المتعددة والأوضاع العاطفية المختلفة بصورة أفضل للألوان المختلفة. ■

وبيّنت السابج أن مركز التدريب والتطوير في اللجنة «يقوم بتنظيم هذه البرامج والفعاليات بصفة دورية على مدار العام من أجل تأهيل المرأة الكويتية في جميع المجالات المختلفة ويعمل على تطوير قدراتها ورفع كفاءتها وتحسين أدائها في بناء الأسرة»، لافتة إلى أن «نخبة من المدربين، والأساتذة والأكاديميين من ذوي الكفاءة العلمية يحاضرون في هذه الدورات التدريبية المتخصصة». ■

ودعت جميع النساء إلى المشاركة في هذه الدورات التي تسهم في توعية الأسرة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والعلمية والثقافية. ■

أقامت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي الإثنين الماضي برنامجاً تدريبياً توعوي حول «العلاج بالألوان» للمحاضر الدكتور هشام باقر، استمر لمدة ثلاثة أيام على مسرح اللجنة في الشامية خلال الفترة المسائية. ■

وقالت مديرة اللجنة غدير السابج: «إن البرنامج أتاح للمشاركات التعرف على العلاقة المرتبطة بين اللون والأمراض ومساعدة الألوان على الشفاء من هذه الأمراض، وكيفية الوصول إلى الراحة النفسية في حالات الحزن والاكتئاب»، مشيرة إلى أن المحاضر أوضح للمشاركات آلية تحفيز الجهاز العصبي والقدرة الجسمانية، وكيفية التعرف على الألوان والتعامل معها والاستفادة من الألوان بأكثر قدر ممكن. ■

وأشارت السابج إلى أن كثيراً من العلماء «يرون أن جسم الإنسان يحتاج إلى ألوان معينة لتحسين أدائه الذهني والجسدي»، موضحة أن «استخدام هذا المفهوم عن الألوان لعلاج أنواع

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

البوسنة: المشيخة الإسلامية تحذر من تنامي ظاهرة «التنصير»

العاصمة «سرايفو»
وقد ساهم الوضع المعيشي
الصعب وضعف الوازع الديني
في تحقيق نتائج ملموسة
للجمعيات التنصيرية التي
تقدم مساعدات للاجئين،
وتنظم زيارات ميدانية للأسر



حذرت المؤسسات الدينية
والمنظمات الأهلية في
البوسنة من تنامي ظاهرة
التنصير التي انتشرت بشكل
لافت.
وقال المسؤول عن
ملف التنصير في المشيخة

الإسلامية «محرم عمريديتش»: إن الجمعيات
التنصيرية غيرت إستراتيجيتها التنصيرية
في فترة ما بعد الحرب، فعمدت إلى إصدار
كتب باللغة البوسنية بعناوين إسلامية لمؤلفين
مجهولين تحمل مضامين تنصيرية، مثل كتاب
«مدخل إلى الإسلام» لصبحي مالك، وكتيب
«الرسالة المقدسة» وكتيب «تعريف بجمعية
تنصيرية»، ووزعت جميعها مجاناً على منازل
المسلمين في أغلبية المدن البوسنية، وخاصة
البروتستانتية. ■

هولندا: إنشاء أول مؤسسة لحماية المسلمات المحجبات من الاضطهاد

المؤسسة إلى صاحب العمل، والسعي
لإقناعه بالحسنى بأن الحجاب لا يشكل
عائقاً لطاقة المرأة أو قدرتها على العمل،
وأنها ترتديه برغبتها، وليس تنفيذاً
قهرياً لأوامر الرجل المسلم، كما
يدعي بعض الغربيين.
ولا تنهج المؤسسة اتباع الطرق
القانونية أو القضائية في إقامة دعاوى
ضد من يمارسون العنصرية ضد المحجبات، بل
تتمسك بالطرق الودية فقط. ■



تعاونت مجموعة من السيدات المسلمات
الهولنديات العربيات الأصل، من المغرب
والجزائر، بالإضافة لهولنديات مسلمات،
في إنشاء أول مؤسسة لحماية المرأة
المسلمة المحجبة من التعرض
للاضطهاد والعنصرية، ومساعدتها
عند رفض التحاقها بأي وظيفة
بسبب حجابها.
وتتولى المنظمة - في حال رفض أي شركة
توظيف المحجبات - إرسال لجنة موفدة من

«هيو مان رايتس ووتش» تدين التضييق على الحجاب في ألمانيا

وناشطين سياسيين، وكذلك ٣٤ امرأة مسلمة
معنيات بالمسألة. وأبدت المنظمة أسفها لأن
القوانين في ألمانيا تستهدف بوضوح الحجاب،
وتضطر النساء اللاتي يرتدينه إلى الاختيار بين
وظيفتهن ومعتقداتهن الدينية.
وكانت ثمانى حكومات إقليمية من أصل ١٦ في
ألمانيا قد تبنت منذ خمس سنوات قوانين تحظر
ارتداء الحجاب الإسلامي في المدارس والمؤسسات
الحكومية باسم حيادية السلطات العمومية، وهو
ما عدّه المراقبون مسألة خطيرة في ألمانيا التي
يعيش فيها ثلاثة ملايين مسلم. ■

انتقدت منظمة «هيو مان رايتس ووتش»
الحقوقية قراراً يمنع المدرسات المسلمات من
ارتداء الحجاب أمام تلاميذهن في نصف الأقاليم
الألمانية، وأكدت أنه تمييز خطير بحق النساء
والإسلام. وجاء في تقرير صدر عن المنظمة
الحقوقية أن هذا النوع من القوانين يمثل
تمييزاً بين الجنسين والديانات، وينتهك الحقوق
الأساسية للنساء.

وقد أصدرت المنظمة الحقوقية
الأمريكية هذا التقرير بعد ٥٠ مقابلة
مع محامين ونواب وباحثين وجمعيات

روسيا: افتتاح فروع جامعية لإعداد الدعاة المسلمين

أعلن رئيس الإدارة الدينية المركزية
للمسلمين في روسيا، الشيخ طلعت تاج
الدين، أنه يتم الإعداد لافتتاح عدد من
الفروع لجامعة «فخر الدين الإسلامية»
الروسية، لإعداد رجال الدين.
وأكد تاج الدين، في الاجتماع العام
لشخصيات الدينية الإسلامية في
«يكاترينبورج» أن الفروع التي ستفتتح
في مقاطعتي «تشيليابينسك» و«كورجان»،
ومقاطعات أخرى في «الأورال»، وستزود
مختلف المراكز التعليمية بكل ما تحتاجه
على حساب الإدارة الدينية المركزية
للمسلمين.

ومن جانب آخر، تم افتتاح «المركز
الثقافي الإسلامي» في موسكو، بحضور
مفتي روسيا الشيخ راوي عين الدين، وعدد
من سفراء الدول العربية والإسلامية
المعتمدين. ■

رشق مسؤول عسكري صهيوني بالأحذية في «أمستردام»

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»
العبرية أن الرائد «رون أدلهيت» (أحد
المتحدثين باسم جيش الاحتلال) تعرض
للضرب بالأحذية خلال محاضرة ألقاها
أمام جمع من الطائفة اليهودية في أحد
فنادق العاصمة الهولندية «أمستردام»،
تناول فيها استعدادات جيش الاحتلال
خلال العدوان الأخير على قطاع غزة.
ووقع ذلك بعد نجاح ثلاثة شبان
متعاطفين مع القضية الفلسطينية
في اقتحام قاعة المحاضرة؛ حيث
ألقوا بالأحذية على المسؤول العسكري
الصهيوني، فأصابت إحداها رأسه إصابة
مباشرة، قبل أن تلقي الشرطة الهولندية
القبض عليهم. ■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

هامش الأخبار



• أصرب الرئيس الصومالي شيخ شريف شيخ أحمد عن رغبته في تطبيق الشريعة الإسلامية كأساس للحكم في بلاده، ونقلت وسائل إعلام محلية قوله: إنه يأمل في أن يؤدي تطبيق الشريعة الإسلامية إلى نزع فتيل الصراع مع المليشيات القبلية في الصومال.

• اعتذرت صحيفة «ذا صن» البريطانية الشعبية اليمينية واسعة الانتشار رسمياً لسائق حافلة مسلم، ودفعت له ٣٠ ألف جنيه إسترليني تعويضاً؛ بسبب نشر مقال اتهمته فيه زوراً بأنه طلب من ركاب الحافلة التي كان يقودها النزول لأنه كان يريد تأدية الصلاة!

• أقامت منظمة فلسطينية تطلق على نفسها اسم «الحق» دعوى قضائية ضد الحكومة البريطانية؛ بهدف حثها على وقف إمداد الكيان الصهيوني بالأسلحة، وقالت في بيان لها: «إن الصفقات البريطانية مع الكيان تعد خرقاً للقانون الدولي».

• أعلن «محمد بولحية» رئيس حركة الإصلاح الوطني الجزائرية استقالته من صفوف الحزب، موضحاً أن الأسباب التي دفعته لذلك هي نفسها التي أدت إلى انقلابه على القيادة السابقة للحركة؛ عقب هزيمة رئيسها الشيخ «عبدالله جاب الله» في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٤م.

• دعا السياسي اليساري الألماني «هيرمان دياركس» المنتمي لحزب «دي لينكا» إلى ضرورة مقاطعة المنتجات الصهيونية، رداً على العدوان الغاشم الأخير على قطاع غزة، مؤكداً ضرورة أن تتخلص ألمانيا من عقدة المحرقة النازية ضد اليهود.



• قال زعيم حركة «العدل والمساواة» المتمردة في دارفور «خليل إبراهيم»: إن حركته تعد الحكم الذاتي للولايات السودانية مفتاحاً للسلام. وأضاف: «لكن إذا لم يتحقق السلام بسرعة فإن كردفان ودارفور سيشكلان كيانهما الخاص على أن تكون ولاية النيل الأبيض هي الحدود»!

التمنية الزراعية.. «قشة» الثماني الإسلامية للنجاة من الأزمة المالية



التجارة من ثماني دول إسلامية، هي: ماليزيا، وبنجلاديش، وتركيا، واندونيسيا، وباكستان، وإيران، ونيجيريا، ومصر.

وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين ناقشوا إمكانية تنفيذ آليات في مجال الزراعة ومنتجاتها؛ من أجل مواجهة أي مشكلات قد تطرأ على الغذاء الذي هو حق كل مواطن، علاوة على مشكلة ارتفاع الأسعار التي تزيد من الأعباء على كاهل الفقراء. ويسعى المشاركون إلى الاتفاق على آلية تتيج مساعدة المزارعين، وخاصة محدودي الدخل، على إنتاج زراعي أفضل، من خلال بعض الأمور التي من أبرزها: توفير بذور جيدة تمت معالجتها بطريقة علمية صحيحة، وتوفير المخصبات الزراعية بأسعار في متناول المزارعين. ■

«دعم المزارعين البسطاء لمنع وصول تأثير الأزمة الاقتصادية الحالية إلى المواطنين» وسيلة وجد فيها ممثلو الدول الثماني النامية الإسلامية (D-8) النجاة من الأزمة التي تجتاح العالم حالياً.

وقالت صحيفة «إنترناشيونال هيرالد تريبيون» الأمريكية: إن قمة الدول الثماني النامية الإسلامية التي عُقدت في العاصمة الماليزية «كوالالمبور» ركزت في مناقشاتها وأعمالها حول الأزمة الاقتصادية وكيفية التعامل معها؛ لمنع تضرر الفقراء الذين لا يحتملون في الأساس أن يعانون أكثر مما هم فيه.

وتتضمن القمة وزراء زراعة ومسؤولين بوزارة

بغداد: سارة علي

قامت وزارة الداخلية العراقية باعتقال مجموعة من منتسبيها بتهمة تشكيل «فرقة موت» تولت تنفيذ مجموعة من العمليات، أبرزها قتل «ميسون الهاشمي»، شقيقة نائب رئيس الجمهورية د. طارق الهاشمي، وذلك في هجوم وقع في ٢٧ أبريل عام ٢٠٠٦م. وأعلن مدير مكتب شؤون الداخلية والأمن في الوزارة، اللواء أحمد أبو رغيف، توقيف ١٢ شخصاً في هذه القضية، بينهم ١١ من عناصر الداخلية، الذين يواجهون تهماً متصلة بعمليات خطف وتصفية. وينتسب تسعة من المتهمين إلى شرطة الطوارئ، في حين ينتسب واحد منهم إلى وحدات السير، وآخر إلى قوة حماية المنشآت، إلى جانب مدني واحد، وقد وصفهم أبو رغيف بأنهم «من أصحاب الرتب الدنيا»، مشيراً إلى أن عناصر «فرقة الموت» هذه عملوا في مناطق شرقي بغداد، وقد استخدموا سيارات الشرطة وملابسها الرسمية خلال تنفيذ عملياتهم. ■

العراق: اعتقال عناصر من الشرطة قتلوا «ميسون الهاشمي»



د. طارق الهاشمي

دراسة: ٧٥٪ من أساتذة الجامعات العراقية هاجروا إلى الخارج

بغداد: د. أكرم المشهداني

ومحاولات الاغتيال. كما أوضحت الدراسة أن ٧٥٪ من أساتذة الجامعات أرغموا على الهجرة القسرية، سواء بحثاً عن عمل، أو بحثاً عن الأمن والاستقرار لهم ولأسرهم، مشيراً إلى أن مئات من أساتذة الجامعات اضطروا إلى بيع منازلهم وسياراتهم ومكاتبهم لتأمين تذكرة سفر للخارج، علماً بأن مؤسسات التعليم العالي والجامعات العربية والأجنبية ترحب بهم في ضوء خبراتهم وإمكاناتهم العلمية والأكاديمية. ■

حدّرت رابطة المدرسين في الجامعات العراقية من هجرة أساتذة الجامعات إلى الخارج، مؤكدة أنها تشكل كارثة أكاديمية وعلمية واجتماعية في العراق تُضاف إلى الكوارث التي مُني بها في مختلف المجالات. وأظهرت دراسة أعدتها الرابطة أن ٢١٧ أستاذاً جامعياً قُتلوا بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وأن المئات منهم تعرّضوا للتهديد

مثلما حدث مع «نجم الدين أريكان» عام ١٩٩٧م الكشف عن مخطط صهيوني للإطاحة بحكومة «أردوغان»



رئيس الوزراء التركي.
وبدأت حملة تحريض
الجيش التركي والولايات
المتحدة على حزب «العدالة
والتنمية» الحاكم؛ بدعوى
أن فوزه في الانتخابات
المحلية التي ستجرى
في ٢٩ مارس القادم سوف
يغير اتجاه تركيا من الغرب إلى الشرق، ويضر
بالمصالح الأمريكية في المنطقة.
وفي وقت سابق أصدر حاخامات يهود
فتاوى دينية تحظر استيراد المنتجات التركية؛
وذلك رداً على مواقف «أردوغان» تجاه الكيان
الصهيوني. ■

ذكرت صحيفة «وقت»
التركية أن وزارة الحرب
الصهيونية أشارت. خلال
تقرير تم إعداده في عام ٢٠٠٧م،
وتسرب إلى وسائل الإعلام.
إلى ضرورة الإطاحة بحكومة
«رجب طيب أردوغان» بخطة
مشابهة لتلك التي استخدمت
في الإطاحة بحكومة «نجم الدين أريكان» عام
١٩٩٧م، بتخطيط الصهاينة والمحافظين الجدد
(اليمن النصرائي المتشدد) في أمريكا، وتنفيذ
جنرالات في الجيش التركي.
كما أشارت الصحيفة إلى أن الصحف
الصهيونية بدأت تتحدث عن ضرورة تصفية

«واشنطن» تقاطع مؤتمراً دولياً لمناهضة العنصرية

قررت الولايات المتحدة عدم المشاركة
في مؤتمر الأمم المتحدة لمناهضة
العنصرية الذي يُعقد في مدينة «جنيف»
السويسرية في شهر أبريل المقبل، وذلك
عقب مشاورات أجراها وفد أمريكي مع
وفود أكثر من ثلاثين دولة في جنيف بشأن
صياغة الوثيقة النهائية التي سيصدرها
المؤتمر.
وبذلك تصبح الولايات المتحدة ثالث
دولة تقاطع المؤتمر بعد كندا والكيان
الصهيوني، ويقول معارضو المؤتمر: «إن
الدول العربية ستستغله لتوجيه انتقادات
شديدة إلى «إسرائيل» بسبب حربها
الأخيرة على قطاع غزة». ■

الولايات المتحدة: عملاء الـ (F.B.I) يتجسسون على المساجد

بالتجسس على المساجد والمراكز
الإسلامية في بعض الولايات
والمدين الأمريكية؛ من خلال
الادعاء بأنهم مهتدون جُدد
للدين الإسلامي، والانخراط
بين المسلمين، والتحدث معهم
عن الجهاد.



تسود أوساط المسلمين في الولايات
المتحدة مشاعر غضب بسبب قيام مكتب
التحقيقات الفيدرالي بإرسال بعض
العملاء من البيض الأمريكيين إلى
المساجد للتجسس على المصلين ورواد
المساجد.

ونشرت قناة (MSNBC) الإخبارية
الأمريكية في موقعها على الإنترنت بياناً «كبير»
جاء فيه: «لقد لجأ مكتب التحقيقات الفيدرالي
إلى أساليب استخباراتية للتسلل إلى المساجد،
ومراقبة أبناء الأقلية الإسلامية، ووضعهم تحت
رصد مستمر، بدلا من التعامل معهم باعتبارهم
شركاء في مكافحة الجريمة والإرهاب». ■

وقد حذر مجلس العلاقات الأمريكية
الإسلامية (كير) مما وصفه بـ«تقويض الثقة»
بين مسلمي الولايات المتحدة وأجهزة الأمن،
بما فيها مكتب التحقيق الفيدرالي (F.B.I)؛
بسبب ممارساته إزاء الأقلية المسلمة، والتي قال
المجلس: «إنها تنتهك الحريات المدنية للمسلمين،
وتثير الشك تجاههم».
جاء ذلك بعد اكتشاف قيام فيدراليين

..ومدير الـ (C.I.A) الجديد يحرّض ضد الصومال واليمن!

ادّعى المدير الجديد لوكالة
الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A)
«ليون بانيتا» أن «واشنطن» متخوفة من
احتمالات تحوّل كل من الصومال واليمن
إلى ملاذ آمن للجماعات الإسلامية
المسلحة التي تناهض السياسات الأمريكية
في المنطقة.
وخلال أول مؤتمر صحفي له منذ
توليه مهام منصبه الجديد، قال «بانيتا»:
«الحرب ضد الإرهاب مستمرة، ولا شيء
سيؤثر على الحملات الهادفة لملاحقة
الإرهابيين».

وكانت منظمات حقوقية قد كشفت
عن سلسلة واسعة من الانتهاكات التي
وقعت فيها الاستخبارات الأمريكية
تحت ذريعة ملاحقة العناصر المشتبه في
صلتها بما يُسمّى «الإرهاب»، كما ارتكب
الجيش الأمريكي جرائم بحق المدنيين من
خلال تنفيذ غارات جوية في العديد من
الدول. ■

ماليزيا: إعادة حظر «لفظ الجلالة» في المطبوعات النصرائية

في هذا الأمر.
ونقلت وكالة «برنامج» الماليزية الرسمية
للأنباء عن وزير الشؤون الداخلية في ماليزيا
«سيد حامد البر» قوله: إن وزارته ألغت مرسوماً
أصدرته بـ«طريق الخطأ» يوم ١٦ فبراير الماضي،
سمح بالاستخدام المشروط لغير المسلمين
لفظ الجلالة «الله»، وأضاف: «هناك مراجعة
قضائية للأمر الذي نتركه إلى المحكمة لتتخذ
قراراً فيه». ■

تراجعت الحكومة الماليزية عن قرار
أصدرته في شهر فبراير الماضي سمحت فيه
للمطبوعات النصرائية باستخدام لفظ
الجلالة «الله» بعد فترة من الحظر؛ وهو ما
أثار غضب أحزاب المعارضة الإسلامية وعلماء
مسلمين.
وبموجب القرار الحكومي الجديد يظل
حظر استخدام لفظ الجلالة في المطبوعات
غير الإسلامية سارياً إلى أن يفصل القضاء

• كشفت إحصائية صدرت حديثاً عن المشيخة الإسلامية في البوسنة عن تعرض أكثر من ١٠٠ مسجد لاعتداءات متفرقة في المدن الواقعة شرق وجنوب وشمال البلاد خلال عام ٢٠٠٨م، وتصدرت مساجد مدينة «بنالوكا» القائمة بـ (٣٠) اعتداءً، تلتها مدينة «جاتسكو».

• قلل علماء أزهريون من جدوى جلسات الحوار بين الأزهر والفاطيكانيان، ووصفوها بأنها مجرد مجاملات ولقائات شكلية لا تقدم ولا تؤخر، وتمثل خسارة كبيرة للمسلمين، لأن الفاتيكانيان يرفض الاعتراف بأن الإسلام آخر الديانات السماوية.



• هنأت هيئة

علماء المسلمين في العراق المقاومة على ما حققته من إنجازات خلال سنوات نضالها ضد الاحتلال، وأكدت أن إعلان الرئيس

الأمريكي «باراك أوباما» سحب قوات الاحتلال من العراق يعد من أولى بشارات النصر التي حققها رجال المقاومة العراقية.

• أثار موقف الكنيسة المصرية من الإساءة الصهيونية للمسيح عليه السلام موجة استنكار وغضب في أوساط المثقفين النصارى، في ظل عدم صدور تعليق أو بيان عنها تندد فيه بالإساءات التي وردت في برنامج بثته مؤخراً القناة العاشرة بالتلفزيون العربي!

• قال «داني بركوفتش» الكاتب «الإسرائيلي» في الشؤون الاستراتيجية: إن الكيان الصهيوني توصل إلى قناعة مفادها استحالة القضاء على المقاومة الفلسطينية في المناطق التي تحتلها، خاصة بعدما جرب ولاحظ أنه كلما اغتال مقاوما حل محله عدد من المقاومين.



• توالى

خلال الأسابيع الأخيرة مطالبات العديد من اليهود الفرنسيين للحكومة الصهيونية بمسح

أسماء أجدادهم من متحف «ياد فاشيم» في مدينة القدس المحتلة، الذي يحفظ أسماء وصور ضحايا «المحرقة النازية» المزعومة ضد اليهود إبان الحرب العالمية الثانية. ■

«شيري بلير»: الكنائس وراء تراجع التدين في بريطانيا

قالت: «إنني أشعر بخيبة أمل إزاء المنحنى الهابط للتدين المسيحي في بريطانيا». وأضافت: «تجد في كل مكان اليوم إغلاق كنائس، بينما يتناقص إيمان الناس بالمسيحية، التي باتت شيئاً هامشياً، وهو أمر يتطلب



حملت قرينة رئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بلير»، الكنائس في بريطانيا مسؤولية تراجع درجة التدين في المجتمع، وقالت: «إن هذا التراجع سوف يستمر ما لم تراعى الكنائس التغيرات

الاجتماعية الكبيرة الحاصلة في المجتمع»، وهو ما رفضته أوساط كنسية بريطانية.

وقالت «شيري بلير»، وهي محامية كاثوليكية، خلال مشاركتها في الحلقة الأخيرة من سلسلة حلقات خصصتها القناة الرابعة عن المسيحية ومستقبل التدين في بريطانيا،

مناقشة صريحة.

ونقلت صحيفة «تليجراف» البريطانية عن «بلير» قولها: «لن يكون هناك مستقبل للمسيحية في بريطانيا؛ ما لم تبدل الكنائس التقليدية المزيد من الجهود لتعكس التغير الاجتماعي».

مصر: نصارى يهاجمون مركز شرطة لإعادة فتاة أسلمت إلى الكنيسة!

النيابة في حضور ضابط من مباحث أمن الدولة. وقد قررت النيابة إخلاء سبيلها بعد نفيها اختطافها، وقالت: إنها ذهبت بصحبة شقيقة الشاب المسلم إلى منزل الأخير بمحض إرادتها.

وكان المئات من نصارى «ملوي» قد تظاهروا أمام مطرانية الأقباط الأرثوذكس بالمدينة، وطالبوا بقتل الفتاة أو تسليمها إلى الكنيسة! ■

هاجم عدد من النصارى مركز شرطة مدينة «ملوي» بمحافظة المنيا (جنوب دلتا مصر)، في محاولة منهم لاسترداد فتاة نصرانية أشهرت إسلامها، بعد أن هدهدها أهلها بالقتل إن لم ترتد عن دينها أو تسلم إلى الكنيسة.

وكانت الشرطة قد اقتحمت منزل الشاب المسلم الذي تزوجت به الفتاة بعد إسلامها، وقامت بتفتيشه، ثم اعتقلت الفتاة والشاب ونقلتهما إلى مركز الشرطة، حيث عرضا على

ألمانيا: مسجد جديد يجذب الزوار.. وفتاة نصرانية تقوم بإرشادهم

برلين: صلاح الصيفي



المسلمين لكون الذي سيشرح لهم مكونات واحد من أكبر مساجد ألمانيا إحدى البروتستانتيات. ولا تحمل هذه الشابة النصرانية حجاب رأس أثناء قيامها بجولة تعريف الزائرين

على المكان والتي تستمر ٤٥ دقيقة، وتقول: «في البداية ظننت أنني من باب الاحترام ينبغي أن ألبس غطاء للرأس، ولكن لأنني لا أقوم هنا بالصلاة فليس من الضروري إذاً أن ارتديه».

وقد خبرت الطالبة «فوربيرج» التي تدرس العلوم الإسلامية المكان، وتعرفت على تفاصيل المسجد الكبير الذي بُني على الطراز المعماري العثماني التقليدي، وتشرح للزوار مكوناته بدقة تشبه دقة زملائها من المسلمين. ■

منذ افتتاحه قبل أربعة أشهر جاء لمشاهدته أكثر من خمسين ألف شخص، بل إن حوالي أربعين ألف شخص جاؤوا لمشاهدة المسجد وهو

ما يزال في طور البناء، وتوافدوا على حي «ماركسلوه» الذي أقيم المسجد فيه.

وبحسب وكالة الأنباء الألمانية، تقوم «سابرينا فوربيرج» (٢٦ عاماً) بعمل المرشدة السياحية داخل أروقة هذا المكان، وتقول: «بإمكان الجميع أن يأتوا إلى المسجد سواء أكانوا أفراداً أم جماعات»، وهناك ثلاثة من العاملين بالمسجد يقومون بمهمة تنظيم مصاحبة وإرشاد الزوار. وفي البداية انتاب العجب بعض الزائرين

مقابل مبالغ تصل إلى عشرة آلاف دولار

أمريكيات يبعن «بويضاتهن وشعورهن».. في ظل الأزمة المالية!

سكنها، موضحة أنه تم قبولها كمتبرعة، وتنتظر أن يختارها زوجها.

وقالت «كاثرين برناردو» مديرة برنامج التبوع بالبويضات في مجموعة «نورث إيست للمساعدة على الخصيب»: «هناك مناخ

اقتصادي يشجع النساء على إيجاد طرق مبتكرة للحصول على المال.. ولكن هذا لا يعني أن أي امرأة تريد التبوع بالبويضات يمكنها ذلك بالفعل؛ لأنه في الواقع قليل من النساء هن المؤهلات لذلك». وفي سياق متصل، تضاعف عدد النساء الأمريكيات اللواتي يحاولن بيع خصلات شعورهن أربع مرات خلال العام الماضي؛ في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية، وأعربت امرأة من مدينة «شيكاغو» عن أملها في أن تباع خصلة من شعرها الأشقر مقابل ٨٠٠ دولار؛ تساعدها على تخطي أوضاعها المالية العصبية! ■



ارتفع عدد النساء اللاتي يعرضن بيع بويضاتهن لعيادات الخصوبة الأمريكية؛ كوسيلة لجني المال في ظل الأزمة المالية، وشهد مركز خيارات البويضة بولاية «إيلينوي» زيادة بنسبة ٤٠٪ في طلبات الحصول على

معلومات للتبوع بالبويضات، خلال عام ٢٠٠٨م. وأوصت الجمعية الأمريكية لعلاج أمراض الخصوبة بأن يكون الحد الأقصى لإجمالي ما يدفع للمتبرعات بالبويضات عشرة آلاف دولار، وكانت دراسة للجمعية في عام ٢٠٠٧م قد توصلت إلى أن متوسط ما يدفع للمتبرعة الأمريكية يبلغ ٤٢١٦ دولاراً.

«نيكول هودجس» (٢٣ عاماً) متعطلة عن العمل منذ نوفمبر الماضي، قالت: إنها قررت بيع بويضاتها لحاجتها الشديدة إلى المال؛ لدفع مصاريف الجامعة، وتسديد قوائم الائتمان وإيجار

تركيًا: أغنى مائة مواطن خسروا نصف ثروتهم

ذكرت مجلة «فوربس» الاقتصادية الأمريكية أن ثروات أغنى مائة شخصية تركية هبطت من ١١١ مليار دولار أمريكي إلى ٥٦,٦ مليار، أي بخسارة ٥٤,٤ مليار، وبنسبة تعادل ٤٩٪ من مجموع ثروتهم، وكانت سوق الأسهم هي المقبرة الكبرى التي ابتلعت معظم هذه الأموال.

وأوردت صحيفة «صباح» التركية مظهراً آخر من مظاهر تداعيات الأزمة العالمية على الثروات التركية، وهو أن قائمة «فوربس» لأكثر ٢٦٠ شخصية ثراءً في العالم لعام ٢٠٠٧م شملت ٣٦ تركيا، فيما شملت ١٣ تركيا فقط في عام ٢٠٠٨م. جدير بالذكر أن الاقتصاد التركي يُعد سابع أكبر اقتصاد في أوروبا، وتشغل مدينة «إسطنبول» المرتبة الرابعة عالمياً في قائمة مجلة «فوربس» لأكثر مدن العالم احتواءً على أصحاب المليارات لعام ٢٠٠٨م. ■

الأزمة الاقتصادية ضاعفت معدلات الانتحار في آسيا!

اتخذت دول آسيوية عدّة تدابير عاجلة لمواجهة حالات الانتحار بسبب الأزمة المالية العالمية الراهنة؛ حيث تضاعف عدد الأشخاص الذين يفكرون في الانتحار في كوريا الجنوبية عام ٢٠٠٨م؛ مقارنة بعام ٢٠٠٧م.. فيما زاد عدد الأشخاص المترددين على مراكز الصحة العقلية بمدينة «آتشي» الصناعية اليابانية الشهيرة بنسبة ١٥٪ في ديسمبر ٢٠٠٨م؛ مقارنة بالفترة نفسها في عام ٢٠٠٧م.

ويؤكد عدد من الخبراء أن حالات الانتحار تزيد بوجه عام في أوقات الاضطرابات الاقتصادية، وربما يكون الآسيويون عرضة لهذا الأمر بشكل خاص؛ حيث تسجل المنطقة أعلى معدلات الانتحار على مستوى العالم. ■

..ومدير أمن إحدى الشركات الأمريكية الكبرى أصبح «بواباً»!

يوم..

أما زوجة «كوبر» فأكدت أنها سعيدة بوظيفته الحالية، مع إقرارها بأنها كانت تشعر بالخجل منها في بادئ الأمر، وقالت: «الآن لا يوجد خجل، أنا فخورة بأن زوجي يمكنه الذهاب إلى أبعد الحدود ويعمل أي شيء من أجل الحفاظ على عائلته، حتى لو كان ذلك يعني كنس الأرضيات وتنظيف

المراحيض».

ولم يتضح حتى الآن عدد من اضطروا للعمل في مثل هذه المهن التي انخرط فيها «كوبر»، والحصول على مقابل ضعيف، ولكن المعروف أنه حتى هذه الوظائف لم يُعد متاحاً منها الكثير.

ويبدل الكثيرون من أرباب المهن الرفيعة قصارى جهودهم للاعتماد لأطول فترة ممكنة على إعانات البطالة والمُدخرات التي لديهم؛ في الوقت الذي يواصلون فيه البحث عن العمل في مجالاتهم الأصلية. ■



مارك كوبر

في عاصفة الأزمة المالية التي اجتاحت العالم فقد الكثيرون وظائفهم، ومنهم «مارك كوبر» الذي كان يعمل مديراً للأمن بإحدى الشركات الكبرى في الولايات المتحدة بمرتبة ٧٠ ألف دولار سنوياً، وتحت يده ميزانية بمبلغ ١,٢ مليون دولار.. وترك وظيفته منذ تسعة أشهر، واضطر للعمل في وظيفة «بواب» ينظف السلالم والمفروشات والمراحيض!

ويعمل «كوبر» خمسة أيام في الأسبوع من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً، ويُعد واحداً ممن انزلقوا بقوة وفجأة إلى أسفل السلم الوظيفي والمالي بسبب حالة الركود.. ورغم صعوبة النقلة الكبيرة بين الوظيفتين؛ إلا أنه أعرب عن سعادته لأنه لم يبق طويلاً في طوابير العاطلين الذين فقدوا وظائفهم، وقال: «في بعض الأحيان، كدت أصاب بالانهيار بسبب التفكير، ولكني صممت على محاربة اليأس والتشبيط والإحباط في كل



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

الطريق إلى انهيار الإمبراطوريات

عرش العالم قوة «وسطوة» وجبروتاً. ورغم أنه من الصعب على الكثيرين على امتداد العالم تصديق أن الولايات المتحدة تتحرك اليوم وسط بحر متلاطم من الانهيارات، إلا أنهم في داخل أمريكا يدركون ذلك ويتعاملون مع الوضع بواقعية، ويدركون خطورة ما تؤول إليه إمبراطوريتهم، فقد دقت حرب العراق وأفغانستان المسمار الأول في نعش الاقتصاد، وأحدثت جرحاً نازفاً لم يندمل، وإنما توالى بعده جروح أشد إيلاماً لذلك الاقتصاد، فقد أفاد تقرير رسمي صادر عن الكونجرس الأمريكي أن التكلفة الإجمالية للحرب في البلدين المحتلين (العراق وأفغانستان) قد تصل إلى ٢٤٠٠ مليار دولار (٤,٢ تريليون دولار) بحلول العام ٢٠١٧م، بينما رأى «جوزيف ستيجليتز» الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل للسلام في دراسة له أن تكلفة حرب العراق تضاعفت ثلاث مرات عن الأعوام السابقة، لتصل إلى ١٢ مليار دولار شهرياً.

وتوقع «ستيجليتز» - وهو واحد من أهم رجال الاقتصاد الأمريكي - أن التواجد العسكري طويل الأمد في الدولتين (العراق وأفغانستان) كلف الخزنة الأمريكية ما بين ١,٧ تريليون دولار إلى ٢,٧ تريليون دولار، أو أكثر بحلول عام ٢٠١٧م، وذلك في «أفضل الأحوال» وإذا تم تطبيق سيناريوهات «واقعية ومعتدلة».

ومن يراجع تصريحات وخطابات الرئيس الجديد «باراك أوباما»، بل وتحذيرات بقية كبار الاقتصاديين هناك منذ عقود يدرك أن أمريكا تسير بحق على نفس طريق هلاك الإمبراطوريات القديمة، وهو الطريق الذي بدأ بشن الحملات الاستعمارية المتتالية خارج الحدود، ولم تتوقف إلا بعد ظهور بوادر انهيار الإمبراطورية، وقد حدث ذلك مع الإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب عنها الشمس، ومن قبلها الإمبراطورية الفرنسية «نابليون بونابرت» التي انهارت عند سهول النمسا يوم لقي نابليون بونابرت أشد هزيمة عند سهول «واترلو» بالنمسا، وحدث هذا أيضاً مع إمبراطورية «هتلر» الألمانية واليوم تواجه الإمبراطورية الأمريكية المصير نفسه. ■

«أرقام» ضخمة تتساقط يومياً على الإمبراطورية الأمريكية، كما تتساقط القنابل الفسفورية المدمرة؛ فتحدث دماراً في الحياة الأمريكية، لكننا لا نسمع لها دويّاً، فقط ما نسمعه أخبار في وسائل الإعلام. نعم أمريكا ما زالت تقود العالم، وتتحكم في معظم مساراته، لكن الانهيارات الكبرى المتتالية في داخلها لا تتوقف عبر نزيف الخسائر المالية التي يمكن أن تحولها إلى هيكل عظمي، يبدو شكله من بعيد ضخماً، ومن قريب جثة هامدة !!

والأما ماذا تقول عن مجتمع تشتعل فيه الفاقة كاشتعال النار في الهشيم؟! حتى النساء صار بعضهن يطرح نفسه أو جزء من جسده للبيع طلباً للعيش، فقد كشفت «وكالة رويترز» للأبناء في (٢٨ فبراير الماضي) عن تزايد أعداد النساء اللاتي يعرضن بيع بويضاتهن لعيادات الخصوبة الأمريكية مقابل أسعار تصل إلى ١٠ آلاف دولار كوسيلة لجني المال في ظل الأزمة المالية.

وقالت منظمات التخصيب عبر البلاد: «إن هناك اهتماماً متزايداً على ذلك»، وشهد مركز خيارات البويضة في إيلينوي زيادة بنسبة ٤٠٪ في طلبات الحصول على معلومات للتبرع بالبويضات منذ بداية ٢٠٠٨م.

يأتي ذلك في الوقت الذي يتزايد فيه تعداد النساء اللواتي حاولن بيع خصل شعرهن، ويعمد عدد كبير منهن إلى عمل إعلانات مع صور كتبت عليها مواصفات للشعر.

وتفيد تقديرات مكتب ميزانية الكونجرس بأن السنة المالية لعام ٢٠٠٨م، والتي بدأت في شهر أكتوبر الماضي كشفت أن عدد الأمريكيين الذين سينتظمون في طوابير للحصول على الكوبونات التموينية سيتجاوز ٢٨ مليون مواطن، مقارنة بـ ٢٦ مليون ونصف المليون في السنة المالية لعام ٢٠٠٧م.

وتشير الاستبانات الصحفية إلى أن التهافت على الكوبونات التموينية لم يصل لذلك المستوى منذ ظهورها للمرة الأولى في عام ١٩٦٠م.

نعم يحدث هذا اليوم داخل الإمبراطورية الأمريكية (٣٠٠ مليون نسمة) التي ما زالت تُصنف حتى اليوم بأنها المالكة لأضخم اقتصاد في العالم، بل تترى على



منذ بدء الاحتلال الأمريكي، باتت أموال الشعب العراقي نهباً مستباحاً، بيد الاحتلال الذي افتُضحت ممارساته وسرقاته؛ تحت غطاء ما سُمّي زوراً بـ «إعادة إعمار» العراق، وبين شيوع الفساد في الإدارات العراقية المتعاقبة التي أتى بها المحتلون؛ حيث أصبح النهب يحدث علانية.. وقد صنّت «منظمة الشفافية الدولية» الحكومات العراقية التي جاءت بعد الاحتلال بأنها أسوأ الحكومات في العالم، وأكثرها فساداً!

مسؤولون بجيش الاحتلال الأمريكي

نهبوا ١٢٥ مليار دولار

أكبر فضيحة فساد في أكلوبة إعادة إعمار العراق!

بغداد: د. أكرم المشهداني (*)

«ذي إندبندنت»: إنها أكبر عملية احتيال في التاريخ الأمريكي تطل ضباطاً عسكريين من كبار الرتب

هذَّين الضابطَين إلى انتشار الفساد في العمليات التي ساعد الرجلان على إدارتها.

صحيفة «ذي إندبندنت» نشرت خبر الفضيحة الجديدة تحت عنوان «احتيال يفوق احتيال «مادوف».. ضباط أمريكيون كبار يتم التحقيق معهم حول فقدان مليارات الدولارات المخصصة لإعادة إعمار العراق».. وقالت الصحيفة: إنها أكبر عملية احتيال في التاريخ الأمريكي تطل ضباطاً عسكريين من كبار الرتب، عن سوء استعمال ١٢٥ مليار دولار أمريكي (٨٨ مليار يورو) كانت مخصصة لإعادة إعمار العراق بعد الاحتلال.

المبلغ المفقود قد لا يمكن تحديده بدقة، ولكن تقريراً صادراً عن مكتب «الرقابة العامة الخاص بملف إعادة إعمار العراق» ذكر أن المبلغ ربما يتجاوز ٥٠ مليار دولار، مما يجعله يتجاوز بكثير عملية احتيال «برنارد مادوف» التي أطلق عليها اسم

١٢٥ مليار دولار. وقد طلب المحققون - في شهر يناير الماضي - الاطلاع على سجلات مصرفية شخصية للكولونيل «أنتوني بيل»، الذي كان مسؤولاً عن عقد يتعلق بإعادة إعمار العراق خلال عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤م، وهو متقاعد حالياً من الجيش.

وبحسب الصحفيّين، فإن التحقيقات لا تزال جارية في نشاطات الكولونيل «رونالد هيرتل» من القوات الجوية، الذي كان مسؤولاً عن التعاقدات في بغداد في عام ٢٠٠٤م.. وتشير القضايا الجنائية ضد

**ست سنوات من الاحتلال
لم يلمس العراقيون خلالها شيئاً
اسمه إعادة إعمار.. بل شهدوا شغل
بلدهم المرتبة الأولى في الفساد!**

**الإعمار الوحيد الذي تم في
العراق هو بناء أكبر سفارة
أمريكية في العالم!**

في عهد الحاكم المدني الأمريكي «بول بريمر»، اختفت ثمانية مليارات دولار أمريكي نفداً، كانت قد نُقلت إلى العاصمة بغداد قبل وقت قصير من تسليم الاحتلال الأمريكي ما سُمّي بالسيادة إلى العراقيين.. وهي من الأموال التي كانت تحتجزها الولايات المتحدة من إيرادات صادرات النفط العراقية، وأموال برنامج «النفط مقابل الغذاء» التابع للأمم المتحدة، وأرصدة عراقية صادرتها أمريكا من مختلف دول العالم؛ باعتبارها من بقايا أرصدة النظام السابق.

الفضيحة الجديدة

آخر الفضائح في مسلسل الفساد الذي يزكم الأنوف، ما كشفت عنه مؤخراً صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية، و«نيويورك تايمز» الأمريكية من تفاصيل عن أكبر فضيحة فساد مالي في العراق المحتل، وتلاعب بأموال إعادة إعمار العراق، لكن الجناة هذه المرة هم ضباط كبار في جيش الاحتلال الأمريكي، الذين أصبحوا هدفاً لتحقيق فيدرالي في قضايا فساد وتلاعب بأموال إعادة الإعمار؛ تبلغ قيمتها

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

«بونزي».

التهب الحقيقي: «أعتقد أن النهب الحقيقي للعراق بعد الاحتلال لم يرق به سكان المناطق الفقيرة في بغداد، وإنما قام به فعلاً مسؤولون وضباط أمريكيون كبار».. هذا ما قاله أحد رجال الأعمال الأمريكيين الذين نشطوا في العراق بعد احتلاله، في إحدى القضايا التي يحقق فيها مدققون ممن يعملون بمكتب الرقابة العامة الخاص بملف إعادة إعمار العراق؛ حيث اكتشف هؤلاء المدققون أن مبلغاً قدره ٥٧,٨ مليون دولار كان قد أرسل في رزمات من فئة «المائة دولار» إلى المراقب الأمريكي لجنوب ووسط العراق «روبرت ج. شتاين»، وهو من بين مسؤولين أمريكيين عديدين ممن يخضعون الآن لتحقيقات بتهم الاحتيال وغسيل الأموال!

أكذوبة العصر

لقد تراكمت فضائح ما سُمي بإعادة إعمار العراق، الذي سبق أن وصفه الكثيرون بأنه أكبر أكذوبة في العصر الحديث.. فما هي ستة أعوام قد انقضت على الغزو، الذي أطلقوا عليه «تحرير العراق»، وبشروا بإعادة إعماره قبل أن يباشروا بتخريبه وتمزيقه!!

ست سنوات انقضت، ولم

يشاهد العراقيون أي رافعة بناء في سماء بغداد، ولا أطناناً من الأسمنت أو حديد التسليح تملأ مساحات مشاريع تعيد

بناء العراق، وتشيد المدارس

والجامعات، وتتخذ أهله من الفقر والبطالة، وتعيد الكهرباء والماء والخدمات، وتحسن البنية التحتية، وغيرها مما وعد به الغزاة قبل احتلال العراق.. وحتى وعودهم العسلية بنشر «الديمقراطية» جاءت بالفشل، وتحولت إلى سراب، حيث فتكت «فرق الموت»، وميليشيات القتل والتخريب المحمية بغطاء الاحتلال وحكوماته، فتكت بمئات الآلاف، تحت سمع وبصر ورضا الغزاة والحكومات المتواطئة!

أكبر سفارة في العالم

لم يشاهد العراقيون أي رافعات في سمائهم سوى تلك الرافعات التي شيدت

بائع «بيتزا» في ألمانيا عينه الأمريكان مسؤولاً أول عن مشتريات وزارة الدفاع العراقية!

أكبر سفارة أمريكية في العالم؛ لتكون «قلعة حصينة» داخل أسوار مقر الحكم العراقي (القصر الجمهوري) في المنطقة الخضراء.. بلغت كلفة بناء هذه السفارة نحو المليار دولار، ويبلغ حجمها ومساحتها ستة أضعاف حجم ومساحة مجمع منظمة الأمم المتحدة بمدينة «نيويورك»، وتفوق مساحة «الفاتيكان»!

ويقول تقرير صحيفة «ذي إنديبندنت»: إن المسؤولين العراقيين الذين نصبهم الأمريكيان مقتنعون بأن هذه السرقات الضخمة ما



كان يمكن أن تحدث لولا مشاركة مسؤولين أمريكيين كبار فيها.. فعلى سبيل المثال، فإن ميزانية وزارة الدفاع العراقية البالغة ١,٣ مليار دولار قد استهلكت في شراء مروحيات قديمة عمرها أكثر من ٢٨ عاماً، وسيارات مدرعة غير صالحة للخدمة ويمكن اقتناصها ببندقية عادية!! وبطبيعة الحال وقع اللوم على المسؤولين العراقيين، رغم أن العسكريين الأمريكيين يسيطرون بشكل كامل على وزارة الدفاع العراقية، وأن مثل هذه الأمور لا يمكن أن تحدث إلا إذا كان الأمريكيون مهملين تماماً أو متواطئين!!

لقد أطلق رحيل «إدارة الشر» - «جورج بوش» وعصابته - حافزاً جديداً للمضي في

التحقيقات حول الاحتيال وسرقة مليارات الدولارات التي صُرفت فيما يُسمى بإعادة إعمار العراق، والتي لم ينتج عنها سوى القليل مما يمكن رؤيته!

وزراء عراقيون اعترفوا بالفساد المستشري في حكومتهم، ومنهم «علي علاوي» وزير المالية السابق، الذي قال: إن العراق أصبح مثل نيجيريا في السابق؛ حيث كانت كل الإيرادات النفطية تسرق.. ويؤكد هؤلاء أيضاً أن هذا الفساد ما كان ليحدث لولا مشاركة مسؤولين أمريكيين كبار فيه، يستخدمون المسؤولين العراقيين كواجهات لصفقاتهم الفاسدة.

وقد عين الأمريكيان عدداً من المسؤولين العراقيين عديمي الخبرة في وظائف مهمة.. وعلى سبيل المثال، عينوا شخصاً قضى ٢٧ عاماً من عمره خارج العراق مسؤولاً أول عن مشتريات وزارة الدفاع العراقية، وكان قبل توليه هذا المنصب الحساس المهم مجرد «بائع بيتزا» خلال تسعينيات القرن الماضي على أطراف مدينة «بون» الألمانية، ولا يعرف شيئاً عن مجالات التسليح، ولا عن إجراءات صفقات السلاح!

تراكم الديون!

إن معالجة هذا المرض الخطير تتطلب جهوداً جبّارة تبدأ بتشكيل هيئة مستقلة، تحت إشراف الأمم المتحدة، وعلى غرار الهيئة التي دققت بفساد إدارة برنامج «النفط مقابل الغذاء»، لكي تتقصى الحقائق وتكشف الفساد والفاستين، وتحيل إلى القضاء جميع الذين مارسوا الفساد منذ سقوط النظام السابق، حتى وإن هرب هؤلاء إلى أقاصي الأرض.. علماً بأن ديون العراق الخارجية، التي كشف عنها صندوق النقد الدولي، بلغت ١٦٢ مليار دولار.

وقالت مصادر البنك الدولي: إن تكلفة ما يُسمى بإعادة إعمار العراق ستصل إلى ٦٠٠ مليار دولار خلال عشر سنوات، وإن مساهمة العراق من النفط ستبلغ ٢٠ مليار دولار سنوياً، وبذلك يكون الفرق ٤٠٠ مليار دولار، ستكون ديوناً على العراق!! مما يعني أن تشكل فوائد هذه الديون (الفوائد فقط) إرهاقاً لمستقبل العراق الاقتصادي، ربما يستمر قرناً كاملاً!! ■

الخبير الأول بمجمع الفقه الإسلامي الدولي.. العالم المغربي د. أحمد الريسوني لـ «المجتمع»:



نحن الدعاة نستطيع أن نقل من السرقة دون حاجة إلى قطع الأيدي

حدّرد. أحمد الريسوني من الصراعات العديدة في المجتمعات الإسلامية سواء الصراعات بين الإسلاميين والعلمانيين أو بين الحكام والإسلاميين، مشيراً إلى أن مثل هذه الصراعات تُنهك وتستنزف قوى الأمة الإسلامية، وأن الأمة إذا لم تُوقف هذه الأمور، وتُوجد صيغاً مشتركة للعمل فستظل على ما هي عليه.

ويرى د. «الريسوني» - الخبير الأول بمجمع الفقه الإسلامي الدولي في «جدة» بالملكة العربية السعودية، ورئيس حركة التوحيد والإصلاح المغربية سابقاً - يرى أنه ليست هناك ضرورة لأن يتنازل أي حاكم مستبد عن كرسيه؛ بشرط تنازله عن استبداده، وأنه إذا تنازل كل حاكم عن «نصف» استبداده فسيجد تجاوباً؛ لأن مطالب الشعوب الإسلامية الآن ليست كبيرة؛ حيث إن سقف مطالبها أصبح محدوداً. وفيما يلي نص الحوار:

حاوره في «جدة»: غازي كشميم

● سبق لكم طرح نظرية أصولية مقاصدية هي «نظرية التقريب والتغليب»، وكتبتم فيها مؤلفاً، هل لكم أن توضحوا لنا باختصار مدى أهميتها في الواقع المعاصر؟

- «نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية» هذه أطروحتي لنيل دكتوراه الدولة، وهي في كتاب ذي طبعات عدة، والمقصود بهذه النظرية أن ما نعتقد وما نعمل به في ديننا وما نجد وما نستبطه وما نفهمه من القرآن والسنة، ومن أحكام الشرع.. هذه الأمور كلها في

فهمها واستنباطها والعمل بها قد نصل إلى درجة اليقين الكامل فيها، وقد لا نصل.

والأغلب أنه في الأصول لابد أن نصل، وفي الفروع قد لا نصل.. ولكننا نصل إلى ما يقارب الجزم واليقين من الناحية النظرية والعقدية فنقبل به، ومن الناحية العملية نصل إلى ما يقارب الشيء المطلوب في صورته الكاملة، فيأتي تطبيقنا قريباً من الصورة الحقيقية، شبيهاً بما هو مطلوب، وهذا يكفي في الدين.

● أيعني هذا أن النظرية تُحرّر الفقه الإسلامي - شيئاً ما - من التردد في البت في كثير من القضايا الشائكة، خاصة في مجالات مثل

المعاملات المالية والمصرفية؟
- هذا موضوع كبير جداً لكن أقول: هذا يحزر العقل المسلم ويحرر القدرة على المبادرة، فبعض الناس مثلاً يمنعون ويغلقون كثيراً من الأبواب على بعض المصالح الكبرى؛ لأن في ثنائها وفي طريقها شيئاً مما لا يُحمد أو لا يُقبل شرعاً فيعطلون المصالح والأعمال، لكن النظرية تقول لك: إنه ليس بالضرورة تحصيل المصالح الخالصة ولا درء المفسد بصفة تامة، بل تُدرأ المفسد في غالبها، وتُجلب المصالح الغالبة ولو كان فيها بعض الضرر وبعض المضاعفات الجانبية.
● هذه النظرية، ألا تتعارض مع

نظرية سد الذرائع والاحتياط في دين الله؟

- الفكر المقاصدي والأصولي الذي أوْمَن به يضع كل شيء في موضعه، فالاحتياط لا يقوم به العلماء؛ لأن من شأنهم أن يقوموا بالتحقيق لا بالاحتياط، أما الاحتياط فهذا للمكلف في تصرفه، إذا شك في الأمر: أهو مصلحة أم مفسدة؟ خير أم شر؟ يرضي الله أم يُغضب؟ ولم يجد من يوضح له الطريق ويعطيه الجواب الشافي، وكان هذا الأمر ليس من ضروريات حياته؛ فالأفضل له أن يختار الاحتياط، خاصة في الأمور التي فيها خيارات عدة، وفيها مخارج.

• أيعني هذا أن المفتي لا يأخذ بنظرية الاحتياط وإنما يأخذ بتغليب المصالح؟

- المفتي لا يلجأ إلى الاحتياط إلا إذا عجز عن الإفتاء؛ لأن الاحتياط معناه أن الأمر لم يتبين له كما في الحديث: «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتهيات» هذه الأمور المشتهيات على المكلف لا على الفقيه، ولذلك قال: «لا يعلم كثير من الناس»، ولم يقل: لا يعلمها أحد من الناس.. فعلى الفقيه أن يميز هذه المشتهيات، أهى من الحلال أم من الحرام؟ والناس لا يسألون عن الحلال البين والحرام البين وإنما يسألون عن المشتهيات الملتبسة، وهذه يعرفها الفقيه، أما إذا عجز فالاحتياط له ألا يفتي، وليُجَلِّ الناس إلى غيره لا أن يفتي الناس بالتشدد والاحتياط، كي لا يتحول الدين كما قال بعض العلماء إلى مجموعة من الاحتياطات.

فتح الذرائع

• بعض الباحثين في الآونة الأخيرة نادوا بفتح الذرائع في مقابل سد الذرائع الذي انتشر بين أوساط العلماء.. فما رأيكم؟

- فتح الذرائع لا يحتاج من ينادي به اليوم، وإنما هو موجود دائماً، والإمام «القرافي» وشيخه «العز بن عبد السلام» هما أكثر من أصلاً هذا الموضوع؛ إذ قالوا: «إن الذرائع كما يجب سدها يجب فتحها». و«ابن القيم» يقول في عدد من كتبه: «ما حُرِّم للذريعة يُباح للحاجة»، وهذا هو فتح الذرائع، وهو شيء معروف في الفقه، والذرائع التي تُسد هي المباحات التي تُمنع،

وفتح الذرائع: هي الذرائع التي مُنعت في الشرع لأسباب عرضية أو ذرائعية، فيمكن أن تُفتح وتُباح عند الحاجة.

• لكن مادام الأمران موجودين في الشريعة، فلماذا انتشر سد الذرائع أكثر من فتحها؟

- هذا قد يكون صحيحاً؛ لأن الفقه الإسلامي عموماً في القرون الأخيرة غلب عليه التشدد والاحتياط، وما زالت هذه الآثار موجودة، وإن كانت المسألة تختلف من فقيه إلى آخر، لكن الغالب على الفقهاء أن سد الذرائع محبب إليهم أكثر من فتحها لأنه الأسهل، ويعتقدون أن هذا هو حفظ الدين..

لكن حفظ الدين ليس في التشدد ولا في الانحلال، حفظ الدين هو أن تتحرى العدل والاعتدال والتوازن، وتتحرى ما قصده الشرع، سواء أكان فيه نوع من العزيمة أم كان فيه تخفيف وترخيص.. وقد يكون حفظ الدين بالتخفيف والتسهيل؛ لأن التشدد أحياناً يصرف فئات عريضة من

الناس عن الدين.. وأن يكون عندنا بعض التخفيف والتسهيل فنحفظ ملايين الناس في نطاق الدين خير من تشدد يُبعد هؤلاء عن الدين.

الإسلاميون والحكومات

• الصراع بين الأنظمة الحاكمة والحركات الإسلامية عائق كبير جداً في طريق التقدم، فما المخرج إذاً من هذا الصراع، خاصة أن الحكام لن يتنازلوا عن كراسيهم، والإسلاميون

لن يتنازلوا عن مبادئهم ومطالبهم؟

- لا أرى حاجة لأن يتنازل أي حاكم عن كرسيه، بشرط أن يتنازل عن استبداده، وأعتقد أنه إذا تنازل كل حاكم عن نصف استبداده فسيجد تجاوباً؛ لأن مطالب الشعوب الإسلامية الآن ليست كبيرة؛ إذ أصبح سقف مطالبها محدوداً.

• لكن حركات إسلامية كثيرة بدأت تسعى إلى الحكم؟

- هذا موضوع آخر، لكن إذا أُتيح قدر

يسير من الحرية، فسوف ينخرط فيه هؤلاء الإسلاميون بشكل كبير وبارتياح.

• ثم يَفُوزون، وبالتالي ينافسون على الحكم، وهذا ما لا يريده الحكام؟

- هذا صحيح، لكن رغم هذا نجد أن الإسلاميين في كثير من الحالات يقبلون حلولاً متدرجة، ولا يرفضون التعاون.

• هذا على المدى القريب.. أما على المدى البعيد فهناك مطالب أخرى، أليس كذلك؟

- المستقبل البعيد ليس لأحد أن يتحكم فيه، فنحن نضع القطار على طريق القضبان، وفي محطة ما من القرن القادم مَنْ الذي سيقوده؟ هذا شيء آخر.. الآن نضع الأمور ونرسيها، أما إذا كان الحاكم نفسه يفكر لحزبه أو ذريته أو ذويه على مدى قرون مقبلة، فهذه مشكلة إضافية، يكفيه أن يحل مشكلات زمنه ومرحلته، وليترك الزمان القادم لأهله لترشد فيه الأمور.

إذا تنازل كل حاكم مستبد عن نصف استبداده فسيجد تجاوباً لأن مطالب الشعوب أصبح سقفها الآن محدوداً

تسعة أعشار الشريعة يمكن تطبيقها بدون الدولة.. والحركات الإسلامية يمكنها تطبيق الشريعة دون أن تكون في الحكم

الصراعات في مجتمعاتنا الإسلامية تستنزف قوى الأمة لصالح أعدائها.. ويتم تغذيتها داخلياً وخارجياً

- ما معنى سيحكم؟ يعني سيلتزم الناس به، وهذا هو المقصود.. وطبعاً أنا قلت: تسعة أعشار، ومن ثم بقي العشر الذي لا يمكن أن تقيمه إلا الدولة: كالقضاء والأمن وإقامة الحدود، لكن أنا كشخص من المجتمع أستطيع أن أخدم قضية الحدود بطريقة أو بأخرى؛ لأن الدولة حينما تقيم حد السرقة تقلل من السرقات، وهذا هو المقصود.. ونحن الدعاة نستطيع أن نقلل حوادث السرقة دون اللجوء إلى قطع الأيدي، مثلاً بالتربية وبالتنشئة وبالتمنية، وغيرها.

● لكن الرسول ﷺ أسس مفهوم الدولة في الإسلام، فأين نضع هذا المفهوم؟

- أنا لا أنكر الدولة الإسلامية وفائدتها ووجوبها، لكني أقول: «في ظروف معينة»، بل حتى في ظل الدولة الإسلامية الأولى أو النموذجية لم تكن الدولة تتولى كل شيء؛ لأنها إن تولت كل شيء أمانت الأمة والمبادرة والحريات والابتكار؛ فالمجتمع يجب أن يكون حياً يساهم في أمنه، واقتصاده، وتعليمه، ودينه.

اتحاد إسلامي دولي!

● وإذا لم تكن دولة إسلامية، أين تكون هناك خلافة إسلامية إذا؟

- «الدولة الإسلامية»، و«الخلافة الإسلامية» هذه مجرد أسماء، وأنا لا أريد التشبث بالأسماء ولا بالأشكال، فالأصل في المسلمين أنهم أمة واحدة ودولة واحدة، حتى في تاريخنا الإسلامي القديم كانت هناك دول لا ترتبط بالخلافة إلا بالاسم.

● لكن ما الذي سيربط المسلمين بعضهم بعضاً؟

- للأسف، نحن مضطرون لأن نعطي القدوة والمثال بغير المسلمين، مثل الاتحاد الأوروبي، ولتكن منظمة المؤتمر الإسلامي مرشحة مثلاً فأدعوها إلى أن تحذو حذو الاتحاد الأوروبي.. أو فلنكن جامعة الدول العربية هي المرشحة، أو مجلس التعاون الخليجي، أو اتحاد المغرب العربي.. وربما بعد عشرين أو ثلاثين عاماً يكون عندنا «الاتحاد الإسلامي الدولي»، فيكون له أمين عام ينسق بين الرؤساء، وله مؤسسات موحدة، وعملة موحدة. ■

أن يكون لدينا بعض التخفيف والتسهيل فتحفظ ملايين الناس في نطاق الدين.. خير من تشدد يبعد هؤلاء عن الدين

فتح الذرائع لا يحتاج لمن ينادي به اليوم فهو موجود دائماً.. والإمام «القرافي» وشيخه «العزبن عبد السلام» هما أكثر من أصلا هذا الموضوع



نظرية «التقريب والتغليب»
تحرر الفقه الإسلامي شيئاً ما
من التردد في حسم كثير
من القضايا الشائكة

عن طريق المعاملات المصرفية الإسلامية، فهل هذه الدول هويتها إسلامية؟ لا، لكن نجاح العمل والتجربة يجعلها تقول: تعالوا تفضلوا.. وهناك دول إسلامية لا تستطيع أن تفعل هذا!

● أنقصد أنه لو فُتحت أجواء الحرية والاختيار فإن الإسلام سيحكم على كل حال؟

على أية حال، هناك صيغ كثيرة للعمل والتوافق، وهناك الآن - للأسف - صراعات في المجتمعات الإسلامية، بين الإسلاميين والعلمانيين، وبين الحكام والإسلاميين، وبين الحكام واليساريين، وبين القوميين والوطنيين.. هذه صراعات موجودة يتم تغذيتها داخلياً وخارجياً باستمرار، وتتهك قوى الأمة وتستنزف عافيتها لصالح أعدائها.. وما لم نوقف هذه الأمور، ونوجد صيغاً مشتركة للعمل، فسنظل على ما نحن عليه، وهذا أقوله للعالم والداعية والسياسي، أقول لهم جميعاً: يجب أن نسعى إلى نوع من التعاون والتنسيق، فالقبول بأنصاف الحلول خير مما نحن فيه، والقبول بأرباع الحلول خير مما نحن فيه أيضاً.

الدولة الإسلامية

● أنثرتم قضية الدولة الإسلامية، وقلتم: إن أحكام الشريعة أو أغلبها ليست بحاجة إلى دولة لإقامتها، وإنما هي وسيلة من الوسائل قد تقوم غيرها مقامها.. ألا يبتعد هذا الطرح كثيراً عن آمال الحركات الإسلامية وتطلعات أبناء الصحو الإسلامية؟

- نعم لا يبتعد، فإني أعتقد أن هذا سيفتح لهم أفقاً جديداً؛ ليطبقوا الشريعة دون أن يكونوا رؤساء ولا ملوكاً ولا وزراء.

● أليست الدولة الإسلامية ضرورة واحدة ثوابت الدين أم أنها وسيلة من الوسائل؟

- الحكم.. سواء أكان سياسياً أم قضائياً يجب أن يكون منطلقاً من الإسلام.

● المقصود إذاً دولة إسلامية أم المقصود أنه ليس بالضرورة أن يتولى الإسلاميون السلطة؟

- لقد قلت: إن تسعة أعشار الشريعة يمكن تطبيقها بدون الدولة، بدون أن تكون الدولة هي المطبقة بنفسها وأجهزتها، لو وجدت مثلاً دولة محايدة ليست إسلامية، وليست ضد الإسلام.

● لكن هناك أموراً تعتمد على هوية الدولة؛ كالنظام الاقتصادي، والنظام التعليمي، أليس كذلك؟

- قرأت قبل أيام فقط عن تسابق الدول الأوروبية لاجتذاب رؤوس أموال المسلمين



«فورين آفيرز» يناير ٢٠٠٩م:

في عددها الأول من عام ٢٠٠٩م، تناولت مجلة «فورين آفيرز» Foreign Affairs - الدورية الأمريكية المعروفة المختصة في شؤون السياسة الخارجية الأمريكية - الدور المتوقع والمنتظر من قبل الإدارة الأمريكية الجديدة. فإدارة «أوباما» مطالبة - على حسب ما نُشر في ذلك العدد (يناير ٢٠٠٩م) - بواجبات ضرورية وملحة تجاه سياستها الخارجية، ولاسيما في المنطقة العربية؛ وتتمثل أهم تلك الواجبات في التالي:

دعوة إلى تجاوز التقليدي والتأكيد على القرن الأمريكي

يمكن القول: إن هذا العدد من «فورين آفيرز» قد حمل رسالتين واضحتين: الأولى: تتمثل في دعوة الإدارة الأمريكية الجديدة إلى النظر فيما وراء ما كان تقليدياً واعتيادياً في مسلك ومنهج السياسة الخارجية الأمريكية طوال عهد «بوش» الابن؛ النظر فيما وراء قضية العراق، وقضية تحديث القوات الأمريكية.

وأما الرسالة الثانية: فقد تتمثل في ترويج ونشر الإيمان الراسخ بغلبة النموذج الأمريكي «الاستثنائي» على أية نماذج أخرى متصاعدة (روسيا والصين)، وبقاء التسلط الأمريكي على القانون الدولي، وعلى مجال الشبكات الذي بات هو معيار القوة في هذا الزمان. وهي رسالة ما زال يروجها أنصار اليمين الديني المسيحي - من الباحثين والكتاب الأمريكيين أمثال «أيكينيري» و«دويني» - الذين استطاعوا أن يجعلوا لهم مكاناً متسعاً في أروقة البحث العلمي، سواء في المراكز البحثية أو المجلات العلمية؛ والذين استطاعوا أن ينتشروا مؤسسياً وميدانياً على مدار عقود طويلة، فينقلوا حركتهم من الفكرة الأصولية البروتستانتية المجردة إلى المؤسسة التي تتفاعل مع الاقتصاديين والسياسيين المؤثرين.

ولاشك أن تغلغل الحركة اليمينية الدينية المسيحية في وسط المؤسسات الأمريكية بدرجة تجعل انتماءات الرئيس واعتقاداته عديمة الأهمية. فسواء كان الرئيس ديمقراطياً أو جمهورياً، أسود أو أبيض، فإنه لن يستطيع تحدي تلك المؤسسات اليمينية الدينية المسيحية التي ستقف له بالمرصاد إذا ما فكر في تجاوزها. ■



أمريكا راندة القرن ٢١

لا شك أن العالم يتعرض حالياً لهزة اقتصادية كبيرة، سمّاها «روجير آي. ألتيرمان» The Great Crash أو «الضربة الكبرى»، التي جعلها عنواناً لموضوعه. فهي بحق ضربة لجميع الحكومات الغربية، ستُسفر عن نقل مصدر القوة نحو الشرق. إلا أنه على الرغم من تفاقم الأزمة الاقتصادية الراهنة التي وضعت جميع الحكومات الغربية في محل تساؤل، وانتقصت كثيراً من مصداقيتها بالمقارنة بالمصداقية المتصاعدة للحكومات الشرقية (الآسيوية)، فإن قدرة الولايات المتحدة الفريدة والمتميزة في الهيمنة على مجال الشبكات سيجعل من هذا القرن قرناً أمريكياً، بدون جدال؛ وذلك حسب ما ورد في التحليل المقدم تحت عنوان «الهامش الأمريكي» بقلم «آن ماري سلوتير»، عميدة كلية «ويدرو ويلسون للشؤون العامة والدولية».

شيرين حامد فهمي

- تجاوز موضوع العراق إلى موضوعي إيران وفلسطين.
- إزالة الخراب الذي ألحقه الرئيس السابق «بوش» الابن بالخارجية الأمريكية.
- تركيز «البنجابون» على الصراعات غير التقليدية، الحالية والمستقبلية سواء.
- إيجاد «اتفاق تجاري جديد» لحل الأزمة الاقتصادية الراهنة.
- التدقيق في اختيار مستشار الأمن القومي الأمريكي المقبل.
وحتى يحقق «أوباما» نجاحاً في منطقة الشرق الأوسط، يمحو به الأخطاء «البوشية»، فهو بحاجة إلى التحرك فيما وراء العراق؛ أو الانتقال من التحرك على المستوى العراقي نحو التحرك على المستويين الإيراني، و«الإسرائيلي» - الفلسطيني؛ وذلك عبر إيجاد طرق جديدة للتعامل مع إيران، وعبر خلق اتفاق نهائي للوضع «الإسرائيلي» - الفلسطيني. هذا ما كتبه كل من «ريتشارد إن. هاس» و«مارتين إنديك» تحت عنوان: «ما وراء العراق».

وأما على الصعيد العسكري، فإن إدارة «أوباما» الجديدة مطالبة بالنظر إلى ما وراء تحديث قواتها التقليدية؛ وذلك على حسب ما نصحه «روبرت إم. جيتس» في تحليله تحت عنوان «إستراتيجية متوازنة»، فوزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون) لم تعد بحاجة إلى تحديث قواتها العسكرية التقليدية وحسب، بل أضحت مطالبة أيضاً - وبشكل جذري - بالتركيز على الصراعات غير التقليدية الراهنة، والمتوقعة مستقبلاً.



رغم أن أعداد طلاب جامعة الأزهر لا تزال الأكبر مقارنةً ببقية الجامعات المصرية التي تزيد على العشرين جامعة بين حكومية وخاصة؛ إذ يصل عدد الطلاب الأزهريين إلى أربعمائة ألف طالب يدرس أغلبهم العلوم الشرعية واللغوية، إلا أن هناك إقبالاً شديداً على دراسة هذه العلوم، من خلال ما يُسمَّى بمعاهد إعداد الدعاة التابعة للجمعيات والمؤسسات الإسلامية بخلاف جامعة الأزهر.

«الأوقاف» تقرّ مناهجها وتشرف على امتحاناتها وتعتمد شهاداتها

معاهد إعداد الدعاة في مصر.. هل تحقق أهدافها؟!

المناهج على وزارة الأوقاف التي شكلت لجنة للإشراف على المعاهد بعد أن أقرت المناهج وجدول الدارسة، وتم اختيار أحد وكلاء الوزارة وهو الشيخ «شوقي عبداللطيف» ليرأس لجنة الإشراف على سير العملية التعليمية وامتحانات المعاهد، فيما تقوم الجهات الأمنية في حال وجود أحد الدارسين المشكوك فيهم بإبلاغنا أو لفت نظرنا إليه. وينفي الرئيس العام للجمعيات الشرعية أن يكون الهدف من إقبال الشباب على الدراسة بالمعاهد الحصول على ما يؤهلهم وظيفياً ومهنياً؛ حيث يُصرّح للخريجين بالعمل في مهنة الخطابة والوعظ، موضحاً أن الخطباء والوعاظ من خريجي الأزهر عددهم

أمين خطاب»، وكان يهدف من خلالها إلى تخريج أئمة مساجد مؤهلين للدعوة، فأسس ما سُمّي «معهد الإمامة» عام ١٩٦٥م، وكان نواة للمعاهد الحالية.

ويضيف: في عام ١٩٨٥م، أولت الجمعية هذه المعاهد اهتماماً كبيراً، فأرسلت إلى جامعة الأزهر تطلب منها اختيار عدد من الأساتذة للمساهمة في تطويرها، وجعلت مدة الدراسة أربع سنوات بدلاً من عامين للراغبين، وفتحت أبوابها للفتيات والنساء ولم تقتصر على الرجال.. فيما قامت الجمعية بطرح مناهج خاصة لهذه المعاهد، تم عرضها على شيخ الأزهر آنذاك فضيلة الإمام «جاد الحق علي جاد الحق» الذي عدّل فيها بنفسه، ليبدأ العمل بهذه المعاهد في العاصمة القاهرة أولاً، ولتمتد بعد ذلك إلى محافظة الجيزة، ثم بقية المحافظات.

ويؤكد د. «المهدي» أن الجمعية كان لها فضل السبق بهذا المشروع؛ إذ تدرس جامعة الأزهر حالياً إنشاء معاهد متوسطة لمدة عامين تكون مهمتها تخريج «مقيمي شعائر»، على أن يعمل خريجو الجامعة كخطباء ووعاظ.

ويقول: تم عرض هذه

القاهرة: أسامة الهيثمي

فالكثير ممّن تلقّوا تعليماً مدنياً في الجامعات والمعاهد والمدارس الحكومية والخاصة لديهم رغبة في ممارسة العمل الدعوي، سواء أكان ذلك بالخطابة أم بالوعظ، فيما يرغب آخرون في أن يكون لهم حق التحدث في الأمور الشرعية دون أن يمنهم عدم التخصص واستكمال التعليم الديني؛ فجاءت معاهد إعداد الدعاة والدراسات الإسلامية فرصة سانحة تعوّضهم ما فاتهم، وتمنحهم شهادات تُكسبهم هذه الشرعية في مخاطبة الناس ودعوتهم.

وتعدّ معاهد إعداد الدعاة التابعة لكل من «الجمعية الشرعية»، و«جماعة أنصار السنة المحمدية» الأكثر شهرة وانتشاراً في مصر؛ حيث تضم في صفوفها آلاف الطلاب والطالبات من مختلف المستويات الاجتماعية والتعليمية والعمرية، ولا تكاد تخلو منها أي محافظة، بل إن بعضها يضم أكثر من معهد.

ولعل انتشار هذه المعاهد في ربوع مصر، وعدم اشتراطها سنّاً محدّدة هو ما يميزها عن كليات جامعة الأزهر الموجودة في محافظات بعينها، وهو ما يزيد عدد الملتحقين بها.

الجمعية الشرعية

يقول د. «محمد المختار المهدي» الرئيس العام للجمعيات الشرعية في مصر: إن معاهد إعداد الدعاة بلغ عددها الآن نحو خمسين معهداً، وإن فكرة إنشاء هذه المعاهد بدأت في عهد الرئيس الثالث للجمعية الشيخ «يوسف

تلبّي حاجة الراغبين في تلقي العلوم الشرعية.. وطلابها يسعون إلى فهم الإسلام فهماً صحيحاً



جدول توضيحي لتبسيط علم الحديث

تنتشر في ربوع مصر.. ولا تحدّد سناً للدارس كالذي تشرطه كليات جامعة الأزهر الموجودة في محافظات بعينها الدارسون هدفهم الثقافة الدينية لا التأهيل الوظيفي.. والمدرسون يحملون درجة الماجستير أو الدكتوراه



الشيخ محمد المختار المهدي

كبير جداً.. وقال: إن المسألة ثقافية بحتة، ومع ذلك فنحن نعتد خريجي هذه المعاهد في مساجد الجمعية؛ فنسمح لهم بإعطاء بعض الدروس أو الخطب نظير مكافآت رمزية، كما قد نستعين ببعضهم في الدراسات التخصصية العليا.

ويشير د. «المهدي» إلى أن اختيار مدرسي وأساتذة المعاهد يتم عبر التشاور مع لجنة وزارة الأوقاف، وأن أغليبيتهم يكونون من أساتذة جامعة الأزهر أو الحاصلين على درجتَي الماجستير والدكتوراه، سواء أكانوا من أعضاء الجمعية أم من غير أعضائها، ويتقاضون مكافآت نظير ذلك، في حين يدفع الطالب كل عام رسوما بسيطة لا تتعدى ١٢٠ جنيهًا مصرياً، كما تقوم الجمعية بطبع الكتب المقررة وبيعها بسعر التكلفة فقط.

أنصار السنة

أما عن المعاهد التابعة لـ«جماعة أنصار السنة المحمدية»، فيقول الشيخ «أبوالعطا عبدالقادر» مدير العلاقات العامة بالجماعة: إن فكرة هذه المعاهد قديمة، غير أنها أنشئت بشكل رسمي وأصبحت تحت إشراف وزارة الأوقاف منذ عام ٢٠٠٢م.

ويوضح أن الشروط التي يجب توافرها في الدارسين ليست صعبة، وتتنحصر في حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، وعشرين حديثاً من الأربعين النووية، وفهم متن الأجرومية، والإلمام بالأحكام الفقهية، والحصول على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.. وأن الدارس يحصل بعد عامين على دبلوم عام يؤهله للإمامة، والنيابة عن الواعظ في حال غيابه، أما من يحصل على مجموع ٧٥٪ فيحق له استكمال عامين آخرين يحصل بعدهما على دبلوم في الدعوة.

ويشير الشيخ «عبدالقادر» إلى أن الجماعة تسمح للحاصلين على هذين الدبلومين بالخطابة وإعطاء الدروس في المساجد التابعة

لها تطوعاً دون أجر، فلا تتحمل الجماعة سوى انتقالات بعض الدعاة.. مضيفاً أنه ليس شرطاً أن يتولى كل منهم مسجداً بمفرده؛ بل يمكن أن يكلف الداعية بنصف الخطب أو الدروس خلال الشهر.

وكما هو الحال في معاهد الجمعية الشرعية فإن مناهج معاهد أنصار السنة تم اعتمادها أيضاً من وزارة الأوقاف، كما يقوم بالتدريس فيها مدرسون من الأزهر، والأوقاف، وبعض مشايخ الجماعة الذين يختارهم مجلس إدارة الجماعة، ويتم إخبار الوزارة بهم مع مراعاة أن يكون الحد الأدنى لدرجة المدرس العلمية هو الماجستير.

وحول مدى تدخل الوزارة في عمل هذه المعاهد يقول الشيخ عبدالقادر: إن الوزارة ليس لها حق الاعتراض على أحد من المدرسين، ولكنها تتابع الاختبارات ونتائجها، وتعتمد الشهادات، في حين يوجد تعاون أمني مع الجماعة، ولم يسبق للأمن أن اعترض على أحد الدارسين أو المدرسين حتى الآن.

وينفي الشيخ أن يكون هناك مجاملات فيما يخص قبول الطلاب، قائلاً: هؤلاء يتم اختبارهم عن طريق لجنة من المعهد تطبق معايير صارمة لتخريج داعية متمكن، فهذه دعوة وليست مجرد مهنة اعتيادية.

أما عن مصاريف المعاهد فيقول: إن الطلاب يدفعون مصاريف رمزية لا تتجاوز مائة جنيه في العام، في حين تتحمل الجماعة طباعة الكتب الدراسية وبيعها بسعر التكلفة،



الشيخ أبو العطا عبدالقادر

وليست سواء! وعند استطلاع «المجتمع» بعض الآراء حول هذه المعاهد، يقول الشيخ «أسامة سليمان» القيادي بجماعة أنصار السنة والمدرس بمعاهدها: إنها تجربة نسال الله أن يكتب لها النجاح؛ إذ لا يزال ينقصها النظام والإدارة الجيدة، فضلاً عن ضعف الالتزام من جانب الطلاب، فالفرقة الثانية بالمعهد الكائن بالمركز العام للجماعة لا يحضر منهم سوى خمسة طلاب من بين عدد كبير من المسجلين، وهو ما يحدث في بقية المعاهد، فالطلاب يبدؤون بجد واجتهاد، ثم يفترون بعد ذلك.

ويضيف سليمان: إن المعاهد ليست كلها سواء، فهناك معاهد ذات انضباط شديد فيما يخص الحضور والامتحانات، كما توجد معاهد أخرى غير منضبطة، وقد أخبرني مصدر ثقة يدرس بأحد المعاهد أنه ذهب إلى شيخ يدرس لهم إحدى المواد، فصَحَّ أمامه نحو سبعين ورقة امتحان في وقت لا يزيد على نصف الساعة!

ومن جانبه، يقول «أحمد عبدالمنعم» أحد الدارسين بمعهد إعداد الدعاة التابع لجماعة أنصار السنة: إنه التحق بالمعهد رغبة منه في تعلم العلوم الشرعية، وفهم العقيدة الإسلامية فهما صحيحا، سعياً منه لنيل رضا الله عز وجل ودخول الجنة.. موضحاً أن محاولاته لتحصيل العلم اختلفت بعد التحاقه بالمعهد عما كان عليه من قبل؛ إذ يتميز المعهد بالمنهجية والإلزام من خلال عدد من الكتب التي يدرسها أساتذة متخصصون.



تحدّر مصادر صحية وحقوقية وسياسية من أن مهمات حفظ السلام، والتدخل الإنساني في بعض دول العالم قد تخفي أجندة خاصة لدفن النفايات، بما فيها النفايات النووية، في تلك البلدان، وذلك بعد اكتشاف آثار لقنابل «يورانيوم» كانت قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) قد ألقتها، خلال السنوات القليلة الماضية، قرب العاصمة البوسنية «سراييفو»، وتسببت في سقوط ضحايا من المدنيين، وكذلك من الجنود الدوليين العاملين ضمن القوات التابعة للأمم المتحدة، ثم قوات «سي فور» التابعة لحلف الناتو، ثم «يوفور» التابعة للاتحاد الأوروبي، ولاسيما القوات الإيطالية التي كانت في منطقتي «حاجيتش» و«خان بياسكا»!

اتهامات لقوات «يوفور» بالتخلص منها في مصادر المياه وباطن الأرض

أوروبا تدفن نفاياتها «السامة» في البوسنة!



سراييفو: عبد الباقي خليفة

بعد ذلك ظهرت قضية خطيرة، وهي قيام قوات كل من «سي فور»، و«يوفور» بإلقاء ما يُقال: إنها نفايات سامة في مياه أنهار وبحيرات البوسنة، ولاسيما في جنوب البلاد، وردد نفايات أخرى في باطن الأرض. وكانت صحيفة «فيتشني ليست» الكرواتية قد ذكرت، يوم ١٨ من فبراير الماضي، ما وصفته بالأسرار المسكوت عنها، وقالت: «إن هناك دلائل على قيام الطائرات التابعة للقوات الدولية بإلقاء هذه النفايات السامة، إبان تولي حلف «الناتو» مهمة حفظ السلام، وتواصل هذا الفعل بعد تسلم الاتحاد الأوروبي تلك المهمة من قوات «سي فور» عام ٢٠٠٤م.

تحقيقات سرية!

«المجتمع» زارت الأماكن التي قيل: إن القوات الدولية ألقت فيها نفايات، وهي «موستار»، و«نيرتفا»، و«بونا»، و«يابلانييتسا»، و«كونيتس».. وهي المواقع التي توجد فيها القوات الفرنسية والإسبانية، وبعض القوات البريطانية، وذلك وفقاً لتقسيم المهام بين القوات الدولية؛ على إثر توقيع «اتفاقية دايتون» في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م.

وقال اختصاصي أمراض الجلد

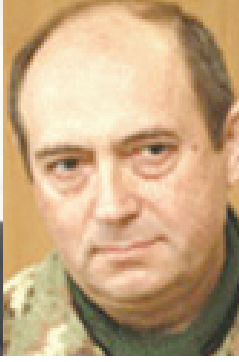
د. «إحسان برانكوفيتش» لـ«المجتمع»: «إن الأمر ينطوي على حساسية مفرطة، ولكن هناك دلائل تؤكد ما يُقال، سواء على مستوى الأمراض المنقّصة، أو نسبة التلوث ببعض البحيرات.. وقد لاحظنا في الصيف

كلما شحّت المعلومات الصحيحة الواردة من المصادر المعنية، لاسيما وأن الحديث عن إلقاء نفايات في مصادر المياه، ودفن أخرى في باطن الأرض جاء من خارج البوسنة. ويقول «ميركو كوزاريتش»: «نحن نطالب السلطات المحلية بإطلاع السكان على كل المعلومات التي لديها بهذا الخصوص، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل أخطار هذه النفايات التي تفوح رائحتها في وسائل الإعلام». وقال مصدر خاص لـ«المجتمع»: «إن بواخر فرنسية مرّت بميناء «بار» في جمهورية «مونتيجرو» (الجبل الأسود) خلال

الماضي ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض الجلد بين الأشخاص الذين ارتادوا تلك الأماكن بنسبة وصلت إلى ١٨٪». وحسب المعلومات التي استقتها «المجتمع» من مصادرها، فإن النفايات التي تمّ الكشف عنها قادمة من فرنسا، وإن الاستخبارات البوسنية (سييس) والتي تغيّر اسمها إلى «سيبا» تجري تحقيقات حول القضية، منذ وصول قوات «يوفور» إلى البوسنة، لكنها تتكتم على المعلومات التي توصلت إليها. ويسود الأوساط الأهلية، وبخاصة السكان، قلق شديد من الشائعات التي تزداد



بيراموفيتش



جاستانوتو



برانكوفيتش

د. إحسان برانكوفيتش: نسبة الإصابة بأمراض الجلد بين المقيمين في أماكن التلوث وصلت إلى ١٨٪
الجنرال جاستانوتو: مجرد شائعات رددتها بعض وسائل الإعلام وصدقها الناس.. ولا دليل عليها
د. سليمان بيراموفيتش: القضية خطيرة.. وهناك جهات دولية مختصة أكدت وجود النفايات

«هذا ما أستطيع قوله في هذه المرحلة، وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها بهذا الخصوص.. كما أن هذه ليست المرة الأولى التي تتحدث فيها بعض وسائل الإعلام وجهات مدنية عن هذا الأمر، لكننا نحتاج إلى أدلة قاطعة».

وحول موقف السلطات المحلية، قال «جاستانوتو»: «إنها الجهة المخولة لمناقشة هذا الأمر مع الجهات الدولية، ولا يوجد حتى الآن أي قضية حول ما يُثار في أوساط المجتمع المختلفة».

وعن قضية «اليورانيوم» التي قيل: إن قوات حلف شمال الأطلسي قد استخدمته في البوسنة، قال: «إنني قائد لقوات «يوفر» ولست معنياً بما قيل عن قوات «سي فور» التابعة لحلف الناتو في تسعينيات القرن الماضي».

ورغم أن المصادر الطبية قد أكدت ميلاد أجنة مشوهة، وارتفاع حالات الإصابة بمرض السرطان بين سكان الجنوب، إلا أنها لم تؤكد. في ردّها على سؤال لـ «المجتمع» بهذا الخصوص. ما إذا كان ذلك له علاقة بالنفايات أم لا.

وقال خبير السموم

د. سليمان بيراموفيتش:

«هناك جهات دولية مختصة أكدت وجود النفايات، ونحن ننتظر أن تتحول مخاوف الأوساط السياسية إلى تحرك للكشف عن ملابسات وتداعيات هذه القضية على الصحة، وعلى العلاقات الدولية بصفة عامة»، مؤكداً في الوقت نفسه خطورة القضية التي لا تزال في بدايتها! ■

الجلدية، وامتنعوا عن تناول الأسماك التي يتم صيدها من هذه البحيرات».

نفى.. وتأكد!

وفي تصريحات لـ «المجتمع»، نفى قائد القوات الدولية التابعة للاتحاد الأوروبي (يوفر) الجنرال «ستيفانو جاستانوتو» ما وصفها بالشائعات التي لا دليل عليها، وقال: «لا توجد أدلة على أن القوات الدولية ألقّت نفايات سامة في مصادر المياه أو باطن الأرض، وكل ما في الأمر شائعات رددتها بعض وسائل الإعلام، وصدقها الناس».

وتابع المسؤول الدولي. الذي تقلّد منصبه قبل ثلاثة أشهر فقط. قائلاً: «هذه اتهامات عارية عن الصحة، وهو أمر غير مقبول، لأن أيّ اتهام يحتاج إلى دليل قاطع».. وأضاف:

مصادر طبية: ميلاد أجنة مشوهة.. وارتفاع حالات الإصابة بمرض السرطان بين سكان الجنوب



الفترة الماضية، دون تعرضها للتفتيش، وكانت تحت حماية القوات العسكرية الفرنسية حتى وصلت إلى منطقة «ستوتس» الكرواتية، ومن هناك تمّ نقل الحاويات التي تحملها البواخر عن طريق طائرات مروحية (هليكوبتر) تابعة للقوات الفرنسية، كانت تحمل شعار قوات «يوفر» الأوروبية، وتمّ نقل هذه الحاويات عن طريق ربطها بحبال حديدية إلى الطائرات... وهي رواية قريبة جداً مما ذكرته صحيفة «فيتشني ليست» الكرواتية».

وأضاف المصدر: «إن حمولة الحاويات انتهت في ثلاث بحيرات بوسنية بمنطقة «الهرسك»، هي: «بوشكو»، و«رومسكو»، و«يابلاتنيسا».. وتمّ إلقاء النفايات في ساعات الفجر الأولى، وشاهدها عدد من شهود العيان القريبين من تلك المناطق، ولم يذكر المصدر كميات النفايات التي تمّ إلّاؤها، ولكنه أكد أنها تُقدّر بـ «الأطنان».

لا.. للأسماك!

«أحمد عديلوفيتش» (صياد سمك)

قال لـ «المجتمع»: «إن الصيادين لم يعودوا يقصدون البحيرات للصيد في منطقة الهرسك، بعد أنباء عن وجود نفايات قاتلة في قاعها.. وامتنع الكثير من تلك السكان من الاقتراب من تلك البحيرات؛ لقضاء ساعات الصباح الجميلة على ضفافها، أو السير بمحاذاتها عند المساء، كما اعتادوا أن يفعلوا منذ فترة طويلة».

وقال «بوشكو بيروفيتش»:

«إن الهواء لم يعد نقياً خلال الأعوام الأخيرة، كما زادت أخبار النفايات مخاوف السكان من الإصابة بالسرطان أو الأمراض

«الصحفي»
و«الإمام»...
محوران رئيسان
في نهضة البلاد

ما يكتبه الصحفي في جريدة أو مجلة أو ينشره في أحد مواقع «الإنترنت»، وما ينطق به إمام المسجد في خطبة الجمعة أو في أحد دروسه.. مسؤولية كبيرة ينبغي على كليهما أن يستشعرها وهو يقف على منصة التوجيه والنصح..
فما الذي يجمع بين الصحفي والإمام حتى تخصص للاثنتين مادتان في قانون العقوبات الجزائري، تشهران في وجه كل منهما سيف العقوبة إذا نطق بما يسيء إلى السلطة؟!

دفاعاً عن حرية الصحافة في الجزائر!

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

قدّمت وزارة الاتصال مسودة قانون لتنظيم مهنة الصحافة، وهو قانون لا يلغي مواد قانون العقوبات التي تقدّمت المجموعة البرلمانية لـ «حركة مجتمع السلم» (حمس) بمقتراح لتعديلها؛ إذ إنها تقيد الحرية الإعلامية، وتتيح الفرصة أمام السلطات المختلفة للتضييق على الكلمة والرأي سواء في الصحيفة أو على المنبر.

التجربة الصحفية

تمثل الصحافة الجزائرية حالياً تجربة مختلفة وفريدة في العالم العربي؛ نظراً لما شهدته من تحولات خلال العقد الأخيرين، ويبدو ذلك واضحاً في تباين آراء رموز هذه الصحافة على نحو يعكس مواقفها، سواء أكانت مستقلة أم مقربة من الدولة.

وتشهد حرية الصحافة حالياً حالة من الجمود والتراجع؛ مقارنة مع تسعينيات القرن الماضي، ويرجع السبب في ذلك إلى المنظومة القانونية التي تشترع للمهنة، وتحديد قانون الإعلام الذي لم يتغير منذ عقد التسعينيات.

ومن جهة أخرى، يواجه الصحفي مشكلة في الوصول إلى المعلومة، لأن المؤسسات الحكومية الرسمية دأبت على عدم التعاون مع الصحافة، كما أنه يعاني مشكلات أخرى من الناحية الاجتماعية، والتكوين المهني، وأخطار الوضع الأمني.

وحتى لا نغفل إيجابيات الوضع الإعلامي في الجزائر، فإننا نؤكد وجود هامش للحرية الإعلامية، مثل عدد الصحف، وأنه لم يسبق أن أودع صحفي السجن بتهمة النشر، عدا بعض ما يجري

من محاكمات حول القذف والتشهير، و٩٧٪ منها لها علاقة بخصومات مع الأشخاص، وليس مع مؤسسات الدولة.

وتقتضي حرية الصحافة أن ترفع الدولة يدها عن الإعلام، لأن مشكلات حقيقية نتجت عن هذا الوضع، وهذا لا ينفي ضرورة وجود الدولة كموجهة وضابطة لحركة الإعلام دون التدخل في الممارسة المهنية.

ولهذا يجب تكييف مواد القانون مع المتغيرات الجديدة على صعيد التعددية السياسية والإعلامية، لأنه من غير المنطقي التعامل حالياً بقانون عام ١٩٩٠م، كما يجب إعداد ميثاق لأخلاقيات المهنة.

ويبدو واقع الصحافة متردياً في بلد يعمل فيه الصحفي في إطار قوانين تشترع سجنه، خصوصاً أن الصحف مجتمعة لا تباع أكثر من مليون ونصف المليون نسخة يومية، وهو رقم ضئيل مقارنة بالتعداد السكاني للجزائر!

تشديد الخناق!

وأهم ما نريد مناقشته هنا هو التعديل في قانون العقوبات بمصادقة نواب المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) بأغلبية ساحقة، ويشدد على ضرورة وضع ضوابط، وتشديد الخناق على الصحافة المستقلة، فالمادة

التعديل الجديد للقانون يقيّد
حرية الصحافة المستقلة..
ويعاقب الصحفي والجريدة على
«إهانة» رئيس الدولة والقاضي
والموظف ورجل الأمن

(١٤٤) تشترع الملاحقة القضائية لأي نشرة يومية أو أسبوعية أو غيرها؛ بحيث يثبت الصحفي المسؤول عن النشر أو رئيس التحرير، إضافة إلى تعرض الصحيفة نفسها لعقوبات.

وتنص المادة على أنه: «يعاقب بالسجن بين ثلاثة أشهر وسنة أو بغرامة مالية تتراوح بين خمسة ملايين «سنتيم» و٢٥ مليون «سنتيم» جزائري، أو بهما معاً في حالة الإساءة أو إهانة رئيس جمهورية، عن طريق الكتابة أو الرسم أو التصريح أو بأي وسيلة تبث الصورة والصوت أو أخرى إلكترونية أو معلوماتية».

كما تنص على أنه «يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين، وبغرامة مالية تتراوح بين ٥٠ مليون «سنتيم» وألف دينار جزائري كل من أهان قاضياً أو موظفاً أو ضابطاً أو قائداً أو أحد رجال القوة العمومية بالقول أو بالإشارة أو التهديد أو إرسال أي شيء لهم بالكتابة أو بالرسم، وتباشر النيابة العامة في حالات ارتكاب هذه الجرائم ضد رئيس الجمهورية أو ضد رموز الدين، إجراءات المتابعة بصفة تلقائية».

بدئية الحرية

إن حرية الإعلام والصحافة أصبحت بدئية، وضمناها الرئيس نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، ونصوص الدساتير المتتابعة.. وتفسير معنى حرية التعبير يختلف كثيراً عند التطبيق من دولة إلى أخرى؛ إذ تُعد بعض النظم السياسية حرية الإعلام والصحافة حجر الزاوية في الديمقراطية وتحميها بالقانون، وقد تُقيّد هذه الحرية في دول أخرى؛ وفق ما تراه السلطة الحاكمة ملياً للاحتياجات الوطنية

إن الأدوار التي يقوم بها الصحفيون والأئمة صارت اليوم أدواراً مهمة وإستراتيجية، وإذا أرادت السلطة أن تكتم أفواه هؤلاء عن قول كلمة الحق فإنها ستكون مخطئة مرتين..

الأولى لعدم إدراكها أن «الكلمة مثل الرصاص» لا يمكن التحكم فيها بالقوانين؛ لاسيما وأن الجزائر انتقلت من مرحلة تكميم الأفواه إلى مرحلة جديدة تُسمى «الكلمة المسؤولة».

والثانية لأن الإمام والصحفي وسيلتان ينبغي النظر إليهما من منطلق إيجابي وليس سلبي، وقد يحدث أن يخطئ أحدهما أو كلاهما، ولكن الإستراتيجية تقتضي العمل معهما بمنطق جديد يحاول المساهمة في إضفاء المزيد من المسؤولية والضبط المهني، وفق أسس قانونية شفافة وواضحة.

والرهان على الصحفي والإمام المسؤول ينطلق من تعديل مناهج التكوين والتأهيل، إلى فتح المجال أمام الكفاءات الجامعية لقيادة الأمة يومياً وأسبوعياً.. والمساهمة الإيجابية من جميع هؤلاء هو المدخل المحوري الرئيس في أي مشاريع الإصلاح السياسي والتموي، أما الانحسار داخل رؤى تقليدية في التعامل مع الإمام والصحفي، والانكماش على الذات، والخوف من المواطن، واتهامه دائماً في صدق حبه للوطن والبلاد فهو خطأ.

والغريب في الأمر أن مجرد تقديم مقترح تعديل المادتين في قانون العقوبات أصبح عند البعض اتهاماً بالإرهاب، والعودة إلى سنوات الفوضى والجنون، وكأنني بمن تشكلت لديه هذه القناعة مازال يعتقد أن الجزائريين أصابهم عمى الألوان، وصاروا لا يرون إلا الأبيض والأسود!

ونقول لكل من يقف أمام التعديلات المقترحة: إن الجزائر قد دخلت مرحلة جديدة، والتراجع عن مكسب الحريات صار في حكم المستحيل، وينبغي على هؤلاء أن يركبوا في سفينة الحريات التي أبحرت عام ١٩٨٨م، وستصل - إن شاء الله تعالى - إلى شاطئ الأمان الديمقراطي والمصادقية السياسية. ■



الصحف الجزائرية مجتمعة لا تباع أكثر من مليون ونصف المليون نسخة يومياً.. وهو رقم ضئيل مقارنة بتعداد السكان! منظومة الصحافة في الجزائر تشهد حالة من التضييق وتراجع الحريات مقارنة مع تسعينيات القرن الماضي

ويجب على الدولة أن تعمل على توفير إعلام كامل وموضوعي..

وفي المرحلة التي تلت صدور قانون الإعلام، عرفت الجزائر تحولاً مهماً؛ إذ انتقلت من نظام لا يعترف إلا بالحزب الواحد إلى نظام يقر التعددية الحزبية، وصدر دستور جديد في ٢٣ فبراير ١٩٨٩م دشّن عهداً جديداً في الجزائر؛ بتكريس مبدأ التعددية السياسية، وبالتالي التعددية الإعلامية، وضمان حرية الرأي والتعبير.

من وجهة نظرها، زعماء من جانبها بأنه «لا حرية لأعداء الدولة».

وتعني حرية الإعلام والصحافة حق الحصول على المعلومات من أي مصدر، ونقلها وتبادلها.. وحق نشر الأفكار والآراء، وتبادلها دون قيود.. وحق إصدار الصحف، وعدم فرض رقابة مسبقة على ما تقدمه وسائل الإعلام إلا في أضيق الحدود، وفيما يتصل بالأمن القومي (مع تحديد نطاق ذلك)، والأمور العسكرية، وما يتصل بحُرمة الآداب العامة.

مرحلتان رئيسيتان

ويمكن تمييز مرحلتين أساسيتين مرت بهما حرية الإعلام في الجزائر، هما: «مرحلة الحزب الواحد»

(١٩٦٢ - ١٩٨٢م)، و«مرحلة ما بعد التعددية الحزبية» (ما بعد ١٩٨٢م إلى يومنا هذا).. فخلال المرحلة الأولى كانت الجزائر تعيش في ظل نظام الحزب الواحد؛ حيث كرس دستور عام ١٩٦٢م مبدأ حرية التعبير بصفة عامة، ونص في مادته التاسعة عشرة على ذلك، إلا أن هذه الحرية لم تكن مطلقة بل كانت مقيدة من قِبَل السلطة، وهذا ما نستخلصه من المادة الثانية والعشرين من الدستور نفسه، التي تنص على أنه «لا يجوز لأي كان أن يستغل الحقوق سالفة الذكر في المساس باستقلال الأمة، وسلامة تراب الوطن والوحدة الوطنية ومنشآت الجمهورية، ومطامح الشعب، والاشتراكية، ومبدأ وحدانية جبهة التحرير الوطني».

أما قانون الإعلام لسنة ١٩٨٢م، فقد استمد معظم أحكامه من دستور عام ١٩٧٦م، ويُعد أول قانون للإعلام في الجزائر، ويحتوي على (١١٩) مادة، موزعة على خمسة أبواب.. ومن المواد التي تتعلق بحرية الإعلام المادة الأولى التي تنص على أن: «الإعلام أحد قطاعات السيادة الوطنية»، والمادة الثانية التي تنص على أن: «الحق في الإعلام أساسي لجميع المواطنين،

المتحدث باسم حزب نواز شريف لـ «المجتمع»..

صديق الفاروق؛

لا حوار مع الرئيس «زرداري».. وسننظم مسيرات طويلة

أثار صدور حكم على «نواز شريف» يمنعه من مزاولته الحياة السياسية حالة من الغضب بين أنصاره، وتساولات حول آثاره وتوقيته.

«المجتمع» أجرت اتصالاً مع «صديق الفاروق» المتحدث باسم «حزب الرابطة الإسلامية - جناح نواز شريف» لمعرفة رد فعل الحزب على الحكم، وخطوات الحزب المقبلة.

إسلام آباد: «ميديا لينك»

وقد أكد لنا «الفاروق» أنه لم يعد هناك وقت للعودة إلى الحوار مع الرئيس «آصف علي زرداري»، وأن الفيصل سيكون من خلال المسيرات التي ستشهداها البلاد خلال الفترة القادمة، والدعوة إلى العصيان المدني في العاصمة «إسلام آباد»؛ بحيث لا يكون أمام السلطات الحالية إلا الاستقالة، أو حل نفسها، أو انتظار المجهول.

وكشف «الفاروق» بعض تفاصيل ما سيقوم به حزبه خلال الفترة المقبلة، ومستقبل الحكومة الحالية.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● هل ترون أن حزب «نواز شريف» سيتمكن من تشكيل حكومة جديدة في «البنجاب» بعد رفع الحكم المباشر المفروض على الإقليم لمدة شهرين؟
- أرى أنهم سوف ينتهون قبل نهاية الشهرين، إن شاء الله.

● صدر بيان لقصر الرئاسة يقول: إن حزب نواز شريف لو كان تعاون مع القصر الرئاسي لما صدر قرار المحكمة ضد نواز شريف وشقيقه.. فماذا يعني هذا؟

- لو كان يمكن الثقة بـ «آصف علي زرداري» لراجعناه، ولكنه أثبت بعمله أنه قد فقد اعتباره، ولن يجد أحداً ليعتمد عليه ويثق به.

● يرى البعض أن الحكم المباشر في «البنجاب» يعني فرصة لشراء النواب، فألى من سيذهب نواب «حزب الرابطة - جناح القائد الأعظم» في رأيكم؟

- أعتقد أنه لا يوجد أحد سيعتمد على «زرداري» ويثق فيه بعد اليوم.

● جرى أخيراً لقاء بين «شهباز شريف»، وحاكم إقليم السند «عشرة العباد» الذي يمثل الحركة القومية المتحدة، والخصومة السياسية بين الطرفين معروفة، ويرى البعض أن تلك الاتصالات كانت من أجل الإطاحة بالحكومة الفيدرالية.. فماذا تقولون؟

- الحقيقة أنني لا أعرف شيئاً عن هذا الأمر؛ بيد أننا نعترف بالوضع السياسي للحركة القومية المتحدة، رغم بعض التحفظات.. وأرى أنه لا حرج في الاتصالات لتسويق الوضع السياسي؛ لأن

إجماع الأطياف السياسية على أقل نقاط في مصلحة باكستان هو أمر مستحسن ونفضله.

● هل سيظعن حزبكم في الحكم، ويراجعه أمام المحاكم؟

- لن تراجع قياداتنا المحاكم التي أدت اليمين تحت المرسوم الدستوري المؤقت، كما أننا لا نعترف بها.

● إذا ما الحل؟

- ليس أمامنا اليوم سوى حل واحد فقط - وهو الذي نناضل من أجله نحن، والمحامون، ومؤسسات المجتمع المدني، وجميع الأحزاب الوطنية، والقوى السياسية الغيورة - وهو الشروع في الاعتصام، وتنظيم المسيرات الطويلة، ونرى أن هذا الأمر سيؤدي - إن شاء الله - إلى النجاح، وأعتقد أن أيام «آصف زرداري» باتت معدودة، وبات يدرك بنفسه هذه الحقيقة، وستأكد بعد أن نشرع في المسيرات وفي تنظيم الإضرابات والاعتصامات طوال الأسابيع القادمة. ■

حاول تقوية نفسه ومنصبه من خلال تحويله إلى أقوى منصب في البلاد، وأدخلته هذه المحاولة في صراع مكشوف مع الجيش أدت بعد أقل من عامين ونصف العام من الحكم إلى تدخل الجيش من جديد، وتنظيم انقلاب عسكري قاده الجنرال «برويز مشرف»، الذي وصل إلى الحكم عام ١٩٩٩م.

حكم «برويز مشرف» البلاد أكثر من ثمانية أعوام، حاول في بدايتها إيجاد مخرج سياسي لباكستان يجعلها تتوقف عن حالة عدم الاستقرار السياسي، وعدم تمكن الحكومات من الثبات والاستمرار؛ حيث استطاع - من خلال سلسلة من الإجراءات - تنظيم انتخابات برلمانية تحت حكم العسكر، بعد ثلاث سنوات من وصوله إلى الحكم، وتمكن من إبقاء عمل الحكومة والبرلمان - ولأول مرة في تاريخ باكستان - خمس سنوات كاملة في الحكم، وهي المدة القانونية التي يخولها له الدستور، وحدث شبه استقرار سياسي خلال هذه السنوات، لكنها تحولت في آخرها إلى إخفاق بعد اكتشاف الشعب الباكستاني أن الجنرال «برويز مشرف» لا يختلف عن سابقه في الحكم العسكري، الأمر الذي عجل بإزاحته من السلطة في نهاية عام ٢٠٠٧م، والإعلان عن تنظيم انتخابات برلمانية بعد ثماني سنوات من حكم العسكر، أفرزت سلطة مدنية يقودها «آصف علي زرداري» زوج «بينظير بوتو»، التي تم اغتيالها ومنعها من رؤية حلمها في العودة إلى السلطة من جديد.

وبعد عام واحد من وصول حزب الشعب إلى السلطة عاد رئيس باكستان الحالي «آصف علي زرداري» ليقبل الحكام السابقين، ويكرر أخطاءهم، وأدخل بلاده في دوامة ستؤدي لا محالة إلى الإطاحة به، كما أطيح بجميع زعماء باكستان الذين أدخلوا البلاد في النفق السياسي المظلم نفسه الذي أصبحت فيه اليوم.

ويبدو أن باكستان لن تعثر على الاستقرار السياسي المنشود، الذي ما فتئت تبحث عنه منذ إعلان استقلالها وتأسيسها عام ١٩٤٧م.. وحتى إذا وصل «نواز شريف» إلى السلطة فإنه لا يملك مفاتيح الحل لمشكلة عدم الاستقرار السياسي في البلاد، كما يبدو أنه لم يعرف كل أسرار اللعبة السياسية بعد، وستبقى البلاد تدور في رحى؛ شكلها جديد، وأصلها قديم!

مرت باكستان - منذ استقلالها ونشأتها عام ١٩٤٧م، وحتى يومنا هذا - بسلسلة من الأزمات؛ حيث ظلت غير قادرة على إيجاد نموذج سياسي مستقر لها.. فخلال الفترة (١٩٤٧ - ١٩٥٢م) قاد البلاد سياسيون مدنيون؛ توفي أولهم، وهو مؤسس باكستان «محمد علي جناح» قبل أن يضع لها دستوراً يحدد صلاحيات مؤسسات الدولة، ويضع كل طرف أمام مسؤولياته.

أزمات باكستان السياسية.. متى ستنتهي؟!!

بالعيش في استقرار سياسي؛ حيث ظل يعمل لتحقيق تلك الأمنية أكثر من ١١ عاماً، إلى أن تم اغتياله على أيدي أنصار «ذو الفقار علي بوتو» - وبدور أجنبي واضح - لتعود السلطة بعده إلى المدنيين؛ حيث تمكنت «بينظير بوتو» ابنة «ذو الفقار» من الوصول إلى السلطة، وتقلدت المنصب نفسه الذي كان يشغله والدها قبل شنقه على أيدي العسكر.

ولم تستمر «بينظير بوتو» في منصبها طويلاً؛ حيث تم حل حكومتها، والإطاحة بها بعد أقل من عامين في الحكم، والدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة، وصل إليها أحد المقربين من تيار الجنرال «ضياء الحق»، وهو «نواز شريف» الذي كان يمثل المدنيين في مطلع فترة التسعينيات من القرن الماضي، لكنه بدوره لم يتمكن من البقاء في منصب رئيس الحكومة سوى عامين ونصف العام؛ ليقوم الرئيس الباكستاني «غلام إسحاق خان» بحل حكومته، والدعوة إلى انتخابات مبكرة.

وعادت «بينظير بوتو» إلى الحكم لتجد نفسها غير مرحب بها، ولم تتمكن من البقاء في منصبها سوى عامين وبضعة أشهر، ليتم إزاحتها من السلطة، وإجراء انتخابات مبكرة أدت إلى عودة «نواز شريف» إلى الحكم؛ حيث حاول عبثاً الاستفادة من أخطائه السابقة، كما



وتعرض خليفته «لياقت علي خان» الذي لم يستغرق حكمه سوى عام ونصف العام لعملية اغتيال، وأدى ذلك إلى تدخل الجيش الباكستاني بقيادة الجنرال «أيوب خان» في عام ١٩٥٨م؛ ليحكم البلاد بقبضة حديدية، إلى أن قلب نظام حكمه الجيش الباكستاني الذي أوصله إلى هذا المنصب بقيادة الجنرال «يحيى خان»، الذي لم يتمكن من إكمال عام واحد في منصبه، ونقل السلطة إلى المدنيين بقيادة «ذو الفقار علي بوتو»، الذي أخفق بدوره في أن يحقق لبلاده استقراراً سياسياً طالما حلم به الباكستانيون.

ورغم أنه أفلح في وضع دستور جامع موحد مازال معمولاً به حتى اليوم، إلا أنه أدخل البلاد في مجهول، كان أسوأه تقسيمها إلى دولتين هما باكستان، وبنجلاديش.. وهو الأمر الذي عدّه الجيش خطيئة لا تغتفر له، وقام في أول فرصة سنحت له - بقيادة الجنرال «محمد ضياء الحق» - بالإطاحة به بعد خمس سنوات من الحكم، وتم شنقه أمام أنصاره.

وقاد الجنرال «ضياء الحق» باكستان، وحاول - بدوره - تحقيق حلم الباكستانيين

عادل أمين (*)

لم تنسَ الولايات المتحدة ما تعرّضت له المدمرة الحربية الأمريكية «كول» من تفجير في ميناء عدن اليمني عام ٢٠٠٠م، على أيدي عناصر تنظيم «القاعدة».. ومن جهة أخرى، فقد جرّبت أمريكا عام ١٩٩٢م دخول دولة مجاورة لليمن، وهي الصومال، وخرجت منها تجرّ أذيال الخيبة.. وهي بالتأكيد قد استوعبت الدرس جيداً، ما جعلها تحجم عن مواجهة قوات المحاكم الإسلامية، وتدفع بحليفها إثيوبيا لمواجهة وإخراجها من العاصمة «مقديشو»، مكتفية بتقديم الغطاء السياسي والدعم العسكري لها.. فهل يمكن أن تفكر «واشنطن» بعد ذلك في تكرار التجربة ذاتها في بلد كاليمن، تقول تقارير استخباراتها عنه: إن ستين مليون قطعة سلاح متنوعة، بما فيها أسلحة ثقيلة، تنتشر بين مواطنيه؟!

وإذا أخذنا في الاعتبار امتلاك الولايات المتحدة لقواعد عسكرية في بعض دول المنطقة كالقاعدة الاستراتيجية الأمريكية - الفرنسية المشتركة في «جيبوتي» المطلة على مضيق باب المندب، التي تجعلها من الناحية العسكرية في وضع السيطرة الكاملة على المضيق، بل وعلى الدول المطلة والقريبة منه، فما حاجتها والحال كذلك إلى احتلال اليمن أو بناء قاعدة عسكرية على أراضيه، وهي تعلم جيداً أن لا قدرة لها على تأمين قواتها ليوم واحد في هذا البلد؟!

في الوقت ذاته فإن فكرة بناء قواعد عسكرية ثابتة سواء في الأراضي والجزر اليمنية أو الصومالية يعرضها للأخطار، ويعزز من فرص تنظيم «القاعدة» في استهدافها، كما أن هذه القواعد ستمثل عامل جذب مثير لـ «القاعدة»، وسيفتح شهيتها لتركيز عملياتها ونشاطها بصورة أكبر في اليمن.. لذا فقد وجّهت إستراتيجيتها العسكرية نحو بناء القواعد المتحركة، فكانت الأساطيل البحرية التي تجوب البحار برفقة حاملات الطائرات العملاقة.

خوف على المصالح

يرجع الاهتمام الأمريكي باليمن - في الآونة الأخيرة - إلى حزمة مخاوف أمريكية أخذت في الازدياد وعززت من قلقها تجاه

(*) باحث في الشؤون اليمنية

يعتقد بعض المحللين السياسيين والعسكريين أن الحشود العسكرية الأمريكية المتسترة وراء دعاوى مكافحة القرصنة، والمتأهبة على مشارف المياه الإقليمية اليمنية، تتربّص باليمن وتنتظر الفرصة المواتية للانقضاض على النظام في «صنعاء».. والحقيقة أن أمراً كهذا لا يكاد يخلو من مبالغة وتهويل زائد عن الحد، بما في ذلك القول: إن الأمريكيين يبحثون عن موطن قدم لهم على الأراضي اليمنية، وإن السيطرة على اليمن هدف رئيس للاستراتيجية الأمريكية في المراحل القادمة بسبب موقعها الجغرافي.

«القرصنة».. تأمر على دول المنطقة أم على شعوبها؟! (٣-٣)

هل تفكر أمريكا في غزو اليمن؟!

توقعات بقيام «واشنطن» بالضغط على صنعاء لإتاحة الفرصة للقوات الأمريكية للاحقة عناصر «القاعدة» داخل اليمن



مصالحتها في هذا البلد، ففي سياق مخاوفها من تنامي نشاط تنظيم «القاعدة» في اليمن ومنطقة القرن الأفريقي أبدى رئيس الأركان الأمريكي الأدميرال «مايكل مولن» قلقه الشديد من احتمال لجوء إرهابيين من الصومال إلى اليمن، حسب وصفه.

وثمة مخاوف أخرى تقلق الجانب الأمريكي أكثر وتحفز للمسارعة ليكون أكثر التصاقاً بالمنطقة واليمن خصوصاً، تحسباً لأسوأ الاحتمالات التي قد تتعرض لها.. وفي سياق التدليل على ذلك نقلت إحدى الصحف المحلية اليمنية عن مصادر غربية مطلعة أن وزارتي الخارجية الأمريكية والبريطانية أجرتا مؤخراً لقاءات متعددة مع عدد من الباحثين الغربيين المهتمين بالشأن اليمني، وتركز النقاش - حسب المصادر - على خطورة الأوضاع التي يعيشها اليمن، وتأثيرها على مستقبل المنطقة، وأكدت تلك المصادر أن كبار المسؤولين في الوزارتين أبدوا مخاوفهم مما سُمّوه «فشل الدولة اليمنية» خلال الفترة القادمة^(١).

وتشير بعض التقارير الغربية عن اليمن إلى أن عدم النمو الاقتصادي وما يصاحبه من تراجع في مستوى المعيشة يسبب تمللاً شعبياً ويزيد من حدة التمرد، ويجر البلاد شيئاً فشيئاً نحو الانهيار.. وتحذر تلك التقارير من أن استمرار النزاعات التي يعاني منها اليمن شمالاً وجنوباً قد تدفع البلاد إلى الفرق في فوضى كاملة، لتصبح دولة فاشلة مشابهة للصومال^(٢).

إذا، نحن أمام حالة تخوّف غربي شديد من فشل محتمل قد يدهم النظام في أية لحظة ويؤدي إلى سقوطه، في الوقت الذي يعتقد بعض الباحثين الغربيين ممن زاروا اليمن لدراسة أوضاعه عن قرب أن لا وجود أصلاً للدولة التي لم تُبنَ بعد من وجهة نظرهم!

عملية استباقية

وتشعر الولايات المتحدة بقلق كبير إزاء إخفاق الحكومة اليمنية في كبح عوامل الانهيار، والحد من تدهور البلاد وانحدارها نحو الفشل، وهو ما سيفاقم بالضرورة الأعباء الأمنية والاقتصادية على الحلفاء الدوليين والإقليميين.

ويسيطر الهاجس الأمني بشكل كبير على السياسة الأمريكية في المنطقة، وهو ما

يفسّر حشودها العسكرية في منطقة القرن الأفريقي وخليج عدن، لإجهاض محاولات «القاعدة» في التسلل واختراق هذه المنطقة، وتحويلها إلى ملاذ آمن لها لضرب المصالح الغربية، بالإضافة إلى وضع الترتيبات اللازمة للحيلولة دون انهيار اليمن أو أي من دول المنطقة تحت أي عامل كان، ومنع سقوطها خارج القبضة الأمريكية.

وكما يبدو، فإن أصحاب نظرية «الفوضى الخلاقة» باتوا يتوجّسون خيفة من خروج الأوضاع عن سيطرتهم، لذا سارعوا بوضع الترتيبات لمواجهة أسوأ الاحتمالات، وبالتالي فإن الأساطيل الأمريكية في محيطنا الإقليمي، وفي داخل مياها الإقليمية تقوم بمهمة حماية مصالح أمريكا الحيوية والإستراتيجية، ليس عبر تهديد دول وحكومات المنطقة، فهي جزء مهم من مصالحها، ولكن عبر توفير الحماية اللازمة لتلك الدول إزاء الأخطار التي تهددها وتندر بسقوطها، سواء أكانت أخطاراً سياسية أم اقتصادية أم أمنية.. وإذا، فوجودها على

الاستخبارات الأمريكية: ستون مليون قطعة سلاح متنوعة تنتشر بين الشعب اليمني.. فكيف تفكر «واشنطن» في غزو اليمن؟!

امتداد الساحة هو عملية استباقية لتطويق ومحاصرة تلك الأخطار التي تهدد حلفاءها، مستغلة مشكلة القرصنة لتبرير وجودها وإضفاء المشروعية عليه.

تدابير وإجراءات

على الجانب اليمني، عملت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون طيلة الفترة الماضية على اتخاذ عدد من التدابير التي من شأنها الحد من حركة «القاعدة» ومحاصرتها في أضيق نطاق.. ومن ذلك إنشاء قوات خفر السواحل اليمنية ودعمها بالإمكانات، إلى جانب تشكيل وتدريب القوات الخاصة اليمنية، وقوات مكافحة الإرهاب، ويصب ذلك كله في هدف السيطرة الأمنية على المنافذ، وتضييق الخناق على أنشطة «القاعدة».

غير أن النجاحات كانت متواضعة في هذا الجانب، فيما بدأ صبر الأمريكيين بالنفاد، في الوقت الذي تزايدت فيه مخاوفهم من تعاضد

مؤشرات الفشل التي قد تطيح بالحكومة، الأمر الذي ساهم في خلق توجه أمريكي لاستعادة زمام المبادرة في ملف الإرهاب، ومحاولة الإمساك بخيوطه والإشراف عليه بشكل مباشر، لاسيما بعد تصاعد هجمات «القاعدة» على الأهداف الأمريكية التي لم تسلم منها حتى السفارة الأمريكية نفسها، وذلك من خلال إعادة تقويم الوضع الأمني الداخلي، وإسناد ملف «الإرهاب» إلى جهات أمنية جديدة أكثر قدرة على التعامل معه من تلك القديمة، ومن المرجح أن يلجأ الجانب الأمريكي كذلك إلى ممارسة ضغوطه على الحكومة لتقديم تنازلات تتيح له مساحة أكبر من حرية الحركة للملاحقة عناصر «القاعدة» في الداخل.

وقد أجادت «واشنطن» استثمار مشكلة القرصنة الصوماليين في خلق مخاوف تجارية لدى دول الإقليم، كما أثارت مخاوفهم أكثر تجاه ما تمثله أعمال القرصنة من عامل جذب لعناصر «القاعدة» الذين يتحيتون الفرصة المواتية لزراعة دولهم المتحالفة مع الولايات المتحدة، وبالتالي يجعل الوجود العسكري الأمريكي ضرورياً - طبقاً لما هو مخطط - ليس لحماية مصالح أمريكا فحسب، وإنما أيضاً لحماية مصالح شركائهم الذين لم يعد بمقدورهم فك ارتباطهم معها، نتيجة لتدخل المصالح المشتركة بين الجانبين، ولما توفره لهم تلك

الارتباطات من حماية لمستقبلهم السياسي. وتشير التقارير الدولية إلى أن الولايات المتحدة تُعدّ مجمل الأوضاع الحالية في اليمن أمراً كارثياً، إلا أنها في المقابل اتخذت تدابير للقيام بإجراءات مراقبة دقيقة لليمن.. وتضيف التقارير: إن هناك جهوداً أمريكية مستمرة في مساعدة اليمن على التعامل مع التحديات القادمة، وتذهب إلى القول: أنه مهما كان ثمن تلك المساعدات الأمريكية لليمن فإنه سيبدو تافهاً مقارنة بالثمن الذي سوف تدفعه أمريكا في حال صارت اليمن دولة فاشلة! ■

الهامشان

(١) صحيفة «المصدر» اليمنية، ٢٢/١٢/٢٠٠٨م.

(٢) التحديات الاقتصادية والإقليمية، مؤسسة «كارنيجي» الأمريكية، يوليو ٢٠٠٨م.

الحوار الوطني بين الفصائل الفلسطينية، الذي انتهت أولى جلساته الاستكشافية يوم الخميس ٢٦ فبراير الماضي، لم يكن يحتاج إلى ضغوط أو «ضوء أخضر» من أحد كي ينجح، ويجلس الفرقاء سوياً. خصوصاً من حركتي «فتح» و«حماس». وهم يتبادلون الضحكات ويصلون إلى اتفاق سريع، فقد كان الخطر ماثلاً أمامهم، وهو اليمين الصهيوني المتطرف و«بنيامين نتنياهو» القادم على رأس حكومة صهيونية جديدة تكره الجميع، وتعادي كل الفصائل.

الحوار الوطني الفلسطيني..

«مارس» الجاري.. محطة تاريخية في سجل المصالحة



القاهرة: محمد جمال عرفة

فمن غير المنطقي أن يسعى «نتنياهو» إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية يضم إليها مختلف الأحزاب الصهيونية الكبيرة والصغيرة تحت شعار حماية أمن الكيان الصهيوني في الفترة المقبلة، في حين أن أصحاب الحق والأرض متصارعون ولا يوحدون جهودهم لمواجهة هذا الخطر الجديد الداهم.

وقد أبلغت القاهرة الفصائل الفلسطينية خلال الحوار بأن التحدي الذي فرضته الانتخابات الصهيونية، وصعود اليمين المتطرف بزعامة «نتنياهو» من شأنه أن يمثل «جرس إنذار» وناقوس خطر لكل الفصائل الفلسطينية دون استثناء، وأن عليهم أن يدركوا أن الخطر يواجه الجميع، وأن مستقبل قضية شعبهم وتضحياته الضخمة على المحك.

رسائل أمنية

وكانت رسائل مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان. خلال لقاءاته مع قادة الفصائل. واضحة تماماً وتحمل هذا المعنى، ووفقاً لمعلومات استقتها «المجتمع» من مصادر الفصائل الفلسطينية، كان سليمان صريحاً في طرح تساؤلاته عليهم قبل الوصول إلى أي اتفاق.

سألهم: هل تتوقعون أن يكون رئيس الحكومة الفلسطينية المقبلة (حكومة التوافق الوطني) منتبياً إلى «حماس» أو «فتح»؟ وهل ستظلون تتحاربون بالكلمات وتتصارعون وتعطون «الإسرائيليين» فرصة التهرب من السلام بحجة أنه لا يوجد شريك فلسطيني أو حكومة موحدة

في بداية المؤتمر: رسائل قوية وتساؤلات مهمة من عمر سليمان لقادة الفصائل حول شكل الحكومة الجديدة وإعمار غزة ومصير ٤٠ ألف من كوادر حماس والفصائل

يتحاورون معها؟ ماذا ستفعلون في إعادة إعمار قطاع غزة؟ ولأي جهة ستذهب الأموال المرصودة لشعب غزة البائس وأنتم تتصارعون حولها ولا تعترفون ببعضكم البعض؟ وما مصير قرابة ٤٠ ألف عنصر أمن من «حماس» والفصائل في غزة؟ ولماذا يوجد الآن ١١ جهازاً أمنياً فلسطينياً وليس ٣ أجهزة فقط موحدة ومحددة؟

وكان خطاب مدير المخابرات المصرية في افتتاح مؤتمر الحوار بالقاهرة أيضاً أشبه برسائل مصرية وعربية للفصائل بما يجب عليهم أن يفعلوه، فقد أكد الوزير عمر سليمان أن هدف اجتماع الفصائل الفلسطينية في القاهرة هو إنهاء حالة الانقسام، والعمل على تحقيق آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني في تشكيل حكومة وحدة وطنية، تضم جميع الفصائل، للعمل على إزالة آثار العدوان الصهيوني الأخير على القطاع والبدء في عملية إعمار غزة.

وطالب سليمان أيضاً جميع أبناء الفصائل والسلطة الفلسطينية بتتحية الخلافات جانباً، والبعد عن أي تجاذب إقليمي (في إشارة إلى إيران وسورية)، والعمل سوياً لإنهاء حالة الانقسام.

شاركت في حوار القاهرة لهذه الأخطار انعكست على جلسات الحوار الفلسطيني وعلى لمس وجود «إرادة قوية» لدى الطرفين لبذل كل ما يمكن أن يساعد على إنجاح الحوار، وهو ما جرى بالفعل بتسوية بعض الملفات الأساسية أو تسريعها.

والحقيقة التي ظهرت خلال هذا الحوار هي القناعة بأن عدم حسم الخلافات الفلسطينية . الفلسطينية، وتفعيل الوحدة الوطنية، سيكون معناه عودة الخلافات الفلسطينية والعربية، وعرقلة إعادة إعمار غزة؛ بسبب رفض الصهاينة والغرب إدخال المساعدات والأموال إلى غزة، أو تسليمها لحكومة «حماس»، وسيؤدي إلى حالة مستمرة من الاحتقان والانقسام العربي قد تستغلها الحكومة اليمنية المتطرفة في تصعيد عدوانها على غزة لتحقيق أحد وعود «نتنياهو» الانتخابية، وهو «الإطاحة بحكومة حماس بالقوة»!

أما حسم الخلافات الفلسطينية ولو جزئياً، وإنهاء الصراع بين «فتح» و«حماس»، وتشكيل حكومة توافق وطني، فسوف يعطي الطرفين الفلسطيني والعربي ميزة أمام حكومة «نتنياهو»، ويسهل إعمار غزة، ويسمح للولايات المتحدة . التي يتصادم أغلب وزرائها مع توجهات «نتنياهو» منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق «بيل كلينتون» . بالضغط على «تل أبيب»، والأهم أن الوحدة الفلسطينية ستنتهي انقسام العرب بين معسكري «ممانعة» و«اعتدال».

آثار إيجابية

وبشكل عام، يمكن القول: إن آثار الحوار الإيجابية تمثلت في تحسُّن العلاقات بين «حماس» والقاهرة، بعدما تدهورت بشدة. ومن أهم الآثار الإيجابية للحوار قُرب زيارة «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إلى القاهرة، بعدما أثير سابقاً عن تهديدات من رئيس المخابرات المصرية له، ومنعه من دخول مصر، وقد نفى «أبو مرزوق» وجود مشكلات تعيق زيارة «مشعل» إلى القاهرة، وقال: «عندما يكون هناك اتفاق بين الأمناء العامين للفصائل على مختلف الموضوعات التي ستبحثها اللجان (التي تقرّر تشكيلها في جلسة المصالحة الافتتاحية) سيأتي خالد مشعل إلى القاهرة».

آثار الحوار الإيجابية انعكست على تحسُّن العلاقات بين مصر و«حماس».. وخالد مشعل سيزور القاهرة لتوقيع الاتفاق النهائي



وفي هذا الإطار كانت حركة «حماس» واضحة تماماً، ونفت أي تأثير سوري أو إيراني على قراراتها، إذ أكد «موسى أبو مرزوق» نائب رئيس المكتب السياسي للحركة أن هناك توافقاً بين الفصائل الفلسطينية وسورية على ترك الملف الفلسطيني لمصر، وقال: «إن دمشق لم تلزم الحركة بتبني أي موقف سياسي لقاء دعمها، وإن علاقات حماس مع سورية تتحدد وفق مصالح الشعب الفلسطيني»، وهذا الأمر أكدّه لاحقاً وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، الذي صدّق علي قول «أبو مرزوق»، موضحاً أن سورية لم تنافس الدور المصري في هذا الصدد، بل وامتنح الموقف السوري قائلاً: «إن هذا ليس غريباً على سورية».

مكاسب وتحديات

كان التحدي الأكبر أمام الفصائل هو بداية الاتفاق على حكومة «توافق وطني»، وكان المكسب الأبرز هو الاتفاق على تشكيل لجان تتولى تحديد كل شيء، وانتهى الحوار بتفعيل خمس لجان مشتركة مخصّصة لحل الخلافات المثارة ومناقشة: تحديد مواعيد الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة، وشكل الحكومة الانتقالية القادمة وترشيح رئيسها، وكيفية توحيد الأجهزة الأمنية وتنقيتها من المشكلات والأخطاء، وتطوير وإعادة هيكلة وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، وإعادة إعمار غزة.

وتم الاتفاق على أن تبدأ اللجان

عملها في العاشر من مارس الجاري، وتنتهي قبل نهاية الشهر بتشكيل حكومة توافق وطني تكون جاهزة لتولي مسؤوليتها في أبريل المقبل.. فهناك رغبة مصرية وعربية بأن تكون هذه الحكومة جاهزة قبل القمة العربية المقبلة التي ستعقد في قطر بنهاية مارس، بحيث يكون مؤتمر القمة فرصة للمصالحة أيضاً.

ومن جانبه قال موسى أبو مرزوق: «إن قبولنا هذه الحكومة لا يعني أننا لا نريد المشاركة فيها، أو لا نريد حكومة يكون

برنامجنا ممثلاً فيها». وأضاف: «إن الحوار بدأ بضوء أخضر لكن الاتفاق أمامه وقت طويل»، مشيراً إلى وجود عقبات كثيرة سيكون الحرص على تذليلها راجعاً للحرص الوطني، والحرص على مصالح الشعب الفلسطيني التي هي الضمانة الوحيدة لهذا الاتفاق.

أما أهمية الحوار نفسه من الناحية الوطنية العامة فيرجع أيضاً إلى أن الصهاينة اعتمدوا دوماً على ترويج مقولة خبيثة أمام العالم، بأنه لا يوجد طرف فلسطيني موحد جاهز للتفاوض معهم، ولا يوجد شريك في السلام، وهي ذريعة سيلعب عليها «نتنياهو» أمام الإدارة الأمريكية ليبرّر تهربه من السلام.

ولذلك اقترحت مصر أن يتم تشكيل حكومة التوافق الوطني بحلول شهر أبريل المقبل على أقصى تقدير؛ مواكبة لتشكيل «نتنياهو» حكومته، على أن يكون رئيسها شخصية مستقلة، وأن تُمنح الوزارات السيادية فيها لشخصيات من خارج حركتي «فتح» و«حماس»، وأن تعمل هذه الحكومة في فترة انتقالية لا تتجاوز تسعة شهور على الإعداد للانتخابات التشريعية والرئاسية في يناير ٢٠١٠م.

إرادة قوية

ويبدو أن هذه الضغوط المصرية وتفهم القيادات الكبرى في «حماس» و«فتح» التي

رغبة عربية بتشكيل حكومة توافق وطني فلسطينية قبل القمة العربية المقبلة في قطر



غزة: صلاح عبد المقصود (*)
Salah_amc@hotmail.com

والطفل، الشيخ والمرأة، المدرسة والجامعة، المسجد والمستشفى، والمعركة الثالثة كانت مع عملاء العدو في الداخل والخارج، ذلك الطابور الخامس الذي كان يرشد العدو إلى مواقع المجاهدين وبيوت المقاومين، وكان إلى جوار هؤلاء العملاء أربعة آلاف من الفارين من غزة سابقاً، يقفون قرب الحدود ينتظرون سقوط غزة كي يدخلوا ويسيطروا على الأوضاع.

لقد كشفت هذه الحرب حقيقة العدو الذي لا يقاتل إلا من خلف جدر خرسانية، أو فولاذية، من داخل حصون أو مصفحات، فهو لا يقدر على المواجهة المباشرة، وكشفت عن إجرام هذا العدو الذي قتل وجرح الآلاف بقنابل فوسفورية وأسلحة مجرمة، يؤكد أنه لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة.

أسفر العدو عن وجهه

وحقيقته عندما قصف ثمانين مسجداً، ودمّر منها أربعة وعشرين مسجداً تدميراً كاملاً، كما دمر آلاف البيوت وعشرات المدارس والجامعات، إضافة إلى المؤسسات الحكومية والأمنية.

وفي المقابل، كشفت الحرب عن معدن هؤلاء المجاهدين الذين تصدوا للعدو، وقد تحصنوا بالقرآن، وتخرجوا في المساجد متسلحين بقوة الإيمان والعقيدة، ثم قوة الساعد والصلاح.

في زيارتنا لغزة، كنا نسمع قصصاً عن بطولات هؤلاء الشباب الذين أعدوا العدة لتلك المعركة منذ عامين، حيث حضروا الأنفاق وأعدوا المواقع، فبعضهم كان يجلس لشهر كامل تحت الأرض وهو يحفر النفق، ولا يخرج إلا وقد حفر لأتمته مجداً.

الحرب على غزة جددت روح الجهاد في الأمة، ودلت على أن الأمة لا تزال حية، وأن قواها بخير، ودعاتها وعلماءها بخير، هذه الحرب الإجرامية نقلت الأمة من العواطف إلى المواقف، ومن المشاعر إلى الشعائر، ومن المبادئ إلى البرامج، ومن الأقوال إلى الأفعال، لقد نجح المجاهدون في كسر إرادة العدو، وفي رد الاعتبار للمقاومة، وأيقنت جماهير الأمة أنه ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة).

الحرب على غزة.. دماء سالت وأمة نهضت



في خان يونس: شاهدنا امرأة تخرج في إحدى المظاهرات المؤيدة للجهاد ونقول: عندي خمس بنات وولد واحد.. ووالله إن أشلاء ابني ما زالت ملتصقة على الجدران
امرأة أخرى استشهدت سبعة عشر من أسرتها سمعناها صابرة محتسبة مرددة: حسبنا الله ونعم الوكيل

الأسلحة، وبعضها محرم دولياً، ومعركة في الداخل، حيث كان مطلوباً من المجاهدين إسناد أهلهم وتثبيتهم، وتوفير وسائل المعيشة، بعد أن استهدف العدو البيت والأسرة، الأم

فئة المجاهدين كانت قليلة العدد، قليلة العدة، لكنها بفضل الله هزمت فئة كثيرة من الأعداء، هزمت خمسين ألفاً من جيش النخبة «الصهيوني» الذي جاء متحصناً بالدبابات والمدرعات، تحميهم الطائرات جواً، والبوارج بحراً، والمدفعية براً، لكنهم أبداً لم ينجحوا في دخول غزة، أو إجبار أهلها على الاستسلام.

كما أنهم لم ينجحوا في أسر مجاهد واحد بعد أن كانوا يطمحون إلى أسر قيادات حماس ووزراء الحكومة الفلسطينية.

كان المجاهدون يخوضون معارك ثلاثة في وقت واحد، معركة مع العدو الذي شن عدوانه جواً وبحراً وبراً، مستخدماً أفتك

(*) وكيل نقابة الصحفيين المصرية



خاض المجاهدون ثلاث معارك في وقت واحد... معركة مع العدو... ومعركة إسناد الأهل وتشيتهم... وأخرى ضد الطابور الخامس الذي كان يرشد العدو إلى مواقع المجاهدين وبيوت المقاومين

إلى جوار العملاء كان هناك أربعة آلاف من الفارين من غزة سابقاً ينتظرون عند الحدود سقوط غزة كي يدخلوا ويسيطروا على الأوضاع

بعشرة آلاف ريال، وانتهى بنصف مليون ريال، واشترط من اشترى تلك العنزة أن يهديها مرة أخرى إلى هذه العجوز العظيمة.

واستمعنا إلى تلك الفتاة الكويتية التي حدثت أحد الدعاة على التلفاز قائلة له: إنها تبرعت بمالها ودمها، لكنها تريد التطوع للجهاد مع إخوانها في غزة، فما السبيل إلى ذلك؟

وتابعنا تبرع ذلك الطفل السعودي - بمساعدة والديه - بمبلغ عشرة آلاف ريال لشراء لعب لأطفال غزة.

وهناك مئات وآلاف القصص العظيمة من بلدان عربية وإسلامية، بل وغربية، تدل على أن الحرب على غزة قد أحييت النفوس والمشاعر بصورة أذهلت الجميع. لقد هدأت الحرب الصهيونية، لكنها لم تنته بعد، مما يلقي بواجبات كثيرة على الأمة عموماً، ودعاتها وعلمائها على وجه الخصوص.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأداء الواجب ونصرة فلسطين وأقصاها ومقدساتها. ■

مئات الأميال - إلى منفذ رفح البري، وهي تحمل كيساً به بضع كيلوجرامات من الأرز والدقيق والزيت والسكر، أصرت أن تذهب به بنفسها كي توصله إلى إخوانها في غزة. وأخرى تذهب إلى لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء متبرعة بدوائها الخاص الذي تعالج به، وأخبرها طبيب اللجنة أنه لا داعي لذلك، فهناك غيرها يستطيع التبرع، كما أن عدم تناولها الدواء قد يعرض صحتها للخطر، لكنها بككت وأقسمت عليه أن يقبل تبرعها، فما كان منه إلا أن قبل مساهمتها، وأعطاهما دواءً جديداً مكانه.

وفي صنعاء - اليمن - تبرعت عجوز بعنزتها التي لا تملك غيرها طالبة إرسالها إلى أهل غزة، فقالوا لها: وكيف نرسلها إلى غزة؟ لكنها أصرت، فأقنعوها بأن يرسلوا ثمنها، وأقاموا عليها مزاداً بدأ

أحد هؤلاء المجاهدين ظل مرابطاً أثناء الحرب على غزة لمدة سبعة عشر يوماً في حفرة، وليس معه إلا الماء والتمر، إلى أن رزقه الله بإحدى دبابات العدو ففجرها.

في غزة، عرفنا أن الداعية المجاهد الدكتور نزار ريان - الذي استشهد هو وثلاثة عشر شخصاً من عائلته - كان قد توضع هو وعائلته، وأمر أهله من النساء بارتداء ملابسهن استعداداً للشهادة ورفض الخروج من منزله، وكانت شهادته رافعة إعلامية للمقاومة والجهاد، ردت على شائعات هروب القيادات وترك المواطنين العزل في مواجهة المحرقة الصهيونية.

كما كان استشهد سعيد صيام - وزير الداخلية - وهو في اجتماع ميداني بمنزل شقيقه خير رد على هؤلاء المثبطين.

لقد أخبرنا أهل غزة أن القيادات كانت في الخطوط الأمامية من القتال مع العدو، كانت تخطط، وتحرض، وتشجع، وتقاتل.

علمنا من أهل غزة أن المظاهرات الهادرة التي ملأت الشوارع العربية والإسلامية كانت تثبتهم وتقويهم، وكانوا كلما شاهدوا هذه المظاهرات على شاشة التلفزيون قالوا: والله، لن نخذل هؤلاء أبداً، لن نسلم، ولن نفرط.. إما النصر أو الشهادة.

البطولة والفداء لم يكونا من نصيب المجاهدين والقادة في غزة وحدهم، بل كل أهل غزة رجالاً ونساءً، شباباً وأطفالاً.

في خان يونس، شاهدنا امرأة تخرج في إحدى المظاهرات المؤيدة للجهاد والمقاومة، وتقول: عندي خمس بنات وولد واحد، ووالله، إن أشاء ابني ما زالت ملتصقة على الجدران، ولكني أتيت لأقول لإسماعيل هنية: اصبر يا أبا العبد، فالتصر قادم بإذن الله.

ونسلم امرأة أخرى قد استشهد سبعة عشر فرداً من أسرتها - نسلمها صابرة محتسبة مرددة: حسبنا الله ونعم الوكيل.

وخارج غزة شاهدنا نماذج عظيمة من هذه الأمة الحية.

شاهدنا أناساً في مصر يؤثرون إخوانهم في فلسطين على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، منهم تلك المرأة التي سافرت من صعيد مصر - تقطع

سمعت خلال زيارتي لغزة قصصاً عن بطولات أولئك الذين استعدوا لتلك المعركة منذ عامين.. بعضهم رابط لشهر كامل تحت الأرض وهو يحفر نفقاً ولم يخرج إلا وقد حفر لأمته مجداً

لا يزال أهالي «حي البستان» الملاصق للمسجد الأقصى على صمودهم في مواجهة سلطات الاحتلال التي أصدرت قراراً بهدم ٨٨ عقاراً يقطنها قرابة ١٥٠٠ مواطن مقدسي.. الفعاليات في الحي الواقع في «ضاحية سلوان» (جنوب المسجد الأقصى) تتواصل، وخدعة الاحتلال بتعويض الأهالي ببيوت أخرى بعيدة عن البلدة القديمة للقدس لن تجدي نفعاً، فأهل حي البستان ورثوا أرضهم عن آبائهم وأجدادهم من قبل أن يعرف المحتل الصهيوني أرض فلسطين.

الاحتلال يشدد حصار المسجد الأقصى.. والمقدسيون متمسكون بأرضهم ومقدساتهم

أهالي «حي البستان».. من يدعمهم في مواجهة مخططات الصهاينة؟!

**سلطات الاحتلال أخطرت ١٣٤ عائلة بإخلاء منازلها
فتوى للشيخ عكرمة صبري تحرم أخذ أي تعويض مالي أو معنوي مقابل إخلاء المنازل**

بلدية الاحتلال في القدس ١٣٤ عائلة مقدسية، يقطن أفرادها في ٨٨ عقاراً في حي «البستان» إخطارات لإخلاء بيوتهم، تمهيداً لهدمها وإقامة حديقة عامة تسمى «حديقة الملك داود» مكانها. وكان قد صدر قرار سابق مماثل في ١١ من نوفمبر ٢٠٠٤م، لكن حكومة الاحتلال

في حي «البستان» الملاصق للمسجد الأقصى معزولة أو مفاجئة، إلا أنها - في واقع الأمر - ليست إلا جزءاً من مشروع تهويدي أكبر، يهدف إلى خلق وقائع نهائية على الأرض، لحسم موضوع القدس في أي تفاوض لاحق. ففي ٢١ من فبراير ٢٠٠٩م، سلمت

فادي شامية (*)

وتعزيزاً لذلك، أصدر الشيخ د. عكرمة صبري - رئيس الهيئة الإسلامية العليا في فلسطين، والمفتي العام السابق للقدس والديار الفلسطينية - فتوى شرعية «تحرم أخذ التعويض المالي أو العيني مقابل البيوت التي تهدد بلدية الاحتلال في القدس بإخلائها من سكانها وأصحابها الشرعيين في حي «البستان» بضاحية «سلوان» المحاذية للجهة الجنوبية من المسجد الأقصى المبارك، وفي حي «الطور» المطل على المسجد الأقصى من الجهة الشرقية؛ بحجة عدم وجود تراخيص بناء وإقامة حدائق عامة مكانها».

وإذا كان صمود أهالي حي «البستان» واضحاً جلياً، فإن ثمة مَنْ يسأل: إلى متى يبقى هؤلاء يواجهون وحدهم المخططات الصهيونية، ويدودون عن كرامة ومقدسات العرب والمسلمين دون عون، أو تحرك عربي وإسلامي فاعل؟!

مشروع تهويدي

ربما تبدو إخطارات إخلاء ٨٨ عقاراً

(*) باحث متخصص في شؤون القدس



ولهذا المشروع أهدافٌ متعددة على مختلف الأصعدة الثقافية والسياسية والديموقراطية والدينية، أهمها:

- محو الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس، واستبدال هوية يهودية بها، من الناحيتين التاريخية والدينية.

- ترحيل عدد كبير من المقدسين إلى مناطق بعيدة عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة أو حتى ترحيلهم خارج مدينة القدس.

- عزل المسجد الأقصى عن الأحياء العربية الفلسطينية في مدينة القدس.

- تحقيق تواصل جغرافي بين البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة ومحيطها وبين المستوطنات الموجودة على أطراف مدينة القدس، كمستوطنة «التلة الفرنسية» في الشمال، وكتلة (E1) الاستيطانية في الشرق، ومستوطنة «تل بيوت» الشرقية في الجنوب.

بؤر استيطانية

حتى الآن، استطاعت حكومة الاحتلال إنهاء عدد كبير من المزارات الأثرية تحت المسجد الأقصى، وضاحية «سلوان» جنوب الأقصى.. وأنهت القسم الأكبر مما يسمى مدينة داود الأثرية الموجودة اليوم فوق الأرض في حي «وادي الحولة» في ضاحية سلوان.

وأقامت سلطات الاحتلال الصهيوني بؤراً استيطانية في الأحياء العربية الفلسطينية المحيطة بالمسجد الأقصى، خصوصاً في الحي الإسلامي في البلدة القديمة، وفي ضاحية «سلوان» وحي الشيخ جراح.

كما عزلت السلطات الصهيونية الأحياء الفلسطينية المحيطة بالبلدة القديمة والمسجد الأقصى عن بقية القدس من خلال الجدار العازل، والحواجز، ومنعت سكان هذه الأحياء من استخدام عدد كبير من الطرق والشوارع الرئيسية؛ بذريعة ما يطلقون عليها «دواعي أمنية».

ردود فعل ضعيفة!

وإزاء كل هذا الجهد الممنهج والخطير، لا يزال «الاستنفار» الفلسطيني والعربي والإسلامي دون خطورة ما يحدث، فلا التحرك الشعبي واضح، ولا الأداء السياسي أو الفصائلي مواكب لهذه المخططات بفعالية، والعرب - بمن فيهم الفلسطينيون - مشغولون بصراعات داخلية، فيما القدس تضيق يوماً بعد يوم! ■



تطويق المسجد الأقصى بسلسلة من الحدائق «التمودية» والأنفاق المتشعبة.. وإحاطته بحاجز استيطاني مادي وبشري! الصهاينة فصلوا الأحياء الفلسطينية المحيطة بالبلدة القديمة والمسجد الأقصى عن بقية القدس من خلال الجدار العازل والحواجز!

لديهم «مدينة داود» (جنوب المسجد الأقصى)، إضافة إلى افتتاحها مزارات وأنفاقاً «تمودية» فيها، في إطار خطة أشمل لتهويد ما يسمى «الحوض المقدس»، الذي يشمل البلدة القديمة بكاملها، وأجزاء واسعة من الأحياء والضواحي المحيطة بها، ومنها حي الشيخ جراح، ووداي الجوز في الشمال، وضاحية الطور في الشرق، وضاحية سلوان في الجنوب.

عادت وجمّدت القرار في أواخر عام ٢٠٠٥م، بعد تعرضها لضغوط دولية.

والواقع أن ضاحية «سلوان» القريبة من الأقصى باتت بأكملها تتخرها الأنفاق تحت الأرض، ومهددة بالانهيارات والإخلاءات فوق الأرض، وقد حدث انهيار بالفعل في إحدى مدارس هذه المنطقة في مطلع شهر فبراير الماضي.

وما يجري على الأرض - في الوقت الراهن - عملية منهجية لتطويق المسجد الأقصى بسلسلة من الحدائق «التمودية»، والأنفاق المتشعبة؛ تنفيذاً لمخطط صهيوني يهدف إلى إحاطة المسجد الأقصى بحاجز استيطاني - مادي وبشري - كأمر واقع، وصولاً إلى استبدال «إدارة الأوقاف الإسلامية» (صاحبة الصلاحية في إدارة شؤون المسجد) بإدارة يشارك فيها اليهود، وبما يمكنهم من دخول المسجد الأقصى وإقامة شعائرهم فيه، أو اقتسامه مع المسلمين!

الحوض المقدس

وتتشط في «سلوان» تحديداً جمعيات استيطانية عديدة أهمها: «إلعاد»، و«عطيرات كوهنيم»، تعمل على تهويد المنطقة المسماة

البعد الديني للصراع على القدس الشريف (٢ من ٢)



د. محمد عمارة (*)

أشرنا في الحلقة الأولى إلى مكانة القدس وفقاً للرؤية الإسلامية وأنها ليست مجرد أرض محتلة، فهي جزء أصيل من العقيدة الإسلامية من خلال تاريخها الطويل. وفي هذه الحلقة نستعرض تاريخ القدس الحديث خاصة بعد «وعد بلفور» بإقامة الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين، ذلك الوعد الذي وضعه الانتداب البريطاني موضع التنفيذ.

الحقوق المزعومة لليهود في القدس مجرد أساطير ولا علاقة لشريعتهم بأرض فلسطين

المستوطنات اليهودية في أرض فلسطين!
٥ - كما أنشأ «بلاكستون» «البعثة العبرية من أجل إسرائيل» - المستمرة حتى الآن باسم «الزمالة اليسوعية الأمريكية»، والتي تمثل نواة جهاز الضغط Lobby - الصهيوني في أمريكا.

٦ - وفي سنة ١٨١٨م، طالب الرئيس الأمريكي «جون آدمز» (١٧٣٥ - ١٨٢٦م) باستعادة اليهود لفلسطين، وإقامة حكومة يهودية مستقلة فيها!

٧ - في سنة ١٨٦٦م، أرسلت البروتستانتية الأمريكية أولى البعثات الاستيطانية إلى أرض فلسطين، يقودها القس «آدم» ومعه ١٥٠ قسيساً أمريكياً.. وفي العام التالي - سنة ١٨٦٧م قامت على أرض فلسطين أولى المستوطنات الأمريكية بمشاركة ٧٠ شخصية دينية من المسيحيين الصهاينة!

٨ - وفي سنة ١٨٧٨م قام القس الأمريكي «وليم بلاكستون» (١٨٤١م - ١٩٣٥م) - بالتصير اللاهوتي للمسيحية - الصهيونية، ولاغتصاب القدس وفلسطين، وذلك بكتابه «المسيح آت» وهو الكتاب الذي ترجم إلى أربعين لغة.. وأصبح الأكثر انتشاراً في القرن التاسع عشر بعد الكتاب المقدس! وعندما زار «بلاكستون» فلسطين سنة

حتى أن أول دكتوراه منحتها جامعة «هارفارد» سنة ١٦٤٢م كان عنوانها «العبرية هي اللغة الأم»!.. وأول كتاب صدر في أمريكا هو «سفر المزامير».. وأول مجلة صدرت حملت عنوان «اليهودي»! كما أطلقوا على نهر كولورادو الاسم التوراتي القديم «باشان»!

وسمحو ببناء المعابد اليهودية في أمريكا هذه قبل السماح ببناء كنائس الكاثوليك! وهكذا تمت «توأمة» أمريكا مع بني إسرائيل وتأسست الدولة الداعمة للإحياء اليهودي والصهيوني في القدس وفلسطين!

٣ - ولقد تخلقت في هذا المناخ.. وبين الأمريكيان، الذين سمو أنفسهم «أطفال إسرائيل» children of israel أساطير المسيحية الصهيونية، التي تؤمن بأن مجيء المسيح يجب أن ينتظر عودة الدولة اليهودية.. ومن ثم عملوا على ذلك منذ فجر تأسيسهم لهذا البلد - أمريكا.

٤ - ولقد تبنى القس الأمريكي «جوزيف سمث» (١٨٠٥ - ١٨٤٤م) - مؤسس الكنيسة المرمونية - نظرية البعث اليهودي في فلسطين.. ولحق به كوكبة من ألمع اللاهوتيين الإنجيليين - من مثل «سايروس سكوفيلد» و«وليم بلاكستون» (١٨٤١ - ١٩٣٥م) و«ورد جريسون» - والذين عملوا على بناء

دخل الجيش الإنجليزي إلى القدس سنة ١٩١٧م بقيادة الجنرال «النبى» (١٨٦١ - ١٩٣٦م).. ويومها قال كلمته الشهيرة: «اليوم انتهت الحروب الصليبية»!

ويومها نشرت مجلة «بنش» panch الإنجليزية - رسماً «كاريكاتورياً» موحياً.. ظهر فيه الملك الصليبي الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد، وهو يقول: «أخيراً تحقق حلمي»!

وهكذا «غلقت» الأساطير الدينية البروتستانتية و«حركت» الأطماع الإمبريالية في اختطاف القدس وفلسطين.

ثم جاء الدور الأمريكي - الوارث للإمبراطوريات الاستعمارية الغربية القديمة - فأقام «توأمة» مع المشروع الصهيوني، انطلاقاً من الأساطير البروتستانتية:

١ - فالمستوطنون البيض - الآباء المؤسسون - الذين استعمروا أمريكا.. وأبادوا الهنود الحمر - قد اعتبروا أنفسهم بعثاً لبني إسرائيل عند خروجهم من مصر إلى أرض كنعان.. فالملك جيمس الأول (١٥٦٦ - ١٦٢٥م) ملك إنجلترا الذي خرجوا من بلاده، اعتبروه «فرعون».. وأنهم خرجوا إلى «كنعان الجديدة» و«القدس الجديدة».. فهم - من ثم - شعب الله المختار.. ذهبوا إلى أرض بلا شعب لتكون وطناً لشعب بلا أرض!

٢ - ولقد أطلق هؤلاء المستوطنون البروتستانت على بقاع البلاد التي غزوها أسماء عبرانية - مثل «حبرون» و«كنعان».. كما أطلقوا على مواليدهم أسماء عبرانية - مثل «أبراهام» و«سارة» و«إلعازر» وفرضوا تعليم اللغة العبرية في مدارسهم وجامعاتهم..

عندما برزت الإمبراطورية الأمريكية الوارثة
للإمبراطوريات الاستعمارية القديمة أقامت توأمة مع
المشروع الصهيوني انطلاقاً من الأساطير البروتستانتية!





١٨٨٨م، رفع شعار: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»... وذلك قبل عشر سنوات من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول.. وقبل تأليف «تيودور هرتزل» (١٨٦٠ - ١٩٠٤م) لكتابه «الدولة اليهودية» سنة ١٨٩٦م... أي أن المسيحية الصهيونية - البروتستانتية هي التي بدأت التسويق للمشروع الصهيوني على أرض فلسطين حتى قبل أن يتبناه اليهود!

٩ - وانطلاقاً من الأساطير الدينية البروتستانتية أصبح المشروع الصهيوني - وكيانه إسرائيل - تجلياً إلهياً، يمهّد لعودة «الرب - يسوع».. وليس كياناً سياسياً يحاسب كما يحاسب الدول، ويخضع - مثلاً - للقانون!

ولقد عبّر القس الأمريكي «والتر ريجانز» عن هذه النظرية اللاهوتية بقوله: «إن الصهيونية التوراتية، التي هي بالتأكيد أمنية كل مسيحي تتعلق بشكل أساسي بالله وبأهدافه، ولذلك تفهم الصهيونية، من خلال الرؤية المسيحية، على أنها جزء من اللاهوت الديني، وليست جزءاً من السياسة، وإن دولة إسرائيل هي مجرد البداية لما يقوله الله من أجل الشعب اليهودي ومن خلال الشعب اليهودي. إن من واجب المسيحيين دعم «إسرائيل» وسياساتها باعتبارها إشارة إلهية لرحمة الله، واستجابة لإرادته على أنها تشكل إشارة توراتية بأن الله منشغل جداً في قضايا هذا العالم»^(١)

١٠ - ولأن الأمر دين ولاهوت - وليس مجرد سياسة وإمبريالية - كان الالتزام الأمريكي نحو «إسرائيل» - بكل السبل.. من المال.. إلى السلاح.. إلى النفوذ.. إلى الفيتو - على النحو الذي يستغربه الذين لا يعلمون!! كما كان الضغط على صناع القرار لوضع هذا الدين - المسيحي اليهودي - في الممارسة والتطبيق.

فالقس «وليم بلاكستون» في سنة ١٨٩١م يجمع توقعات ٤١٣ شخصية مسيحية

وانطلاقاً من الأساطير الدينية البروتستانتية أصبح المشروع الصهيوني تجلياً إلهياً يمهّد لعودة «يسوع» وليس كياناً سياسياً يحاسب كما تحاسب الدول!

ويهودية على مذكرة تطلب من الرئيس الأمريكي «بنجامين هاريسون» (١٨٣٣ - ١٩٠١م) عقد مؤتمر دولي من أجل إعادة اليهود إلى فلسطين.. ومن بين الذين وقعوا على هذه المذكرة «جون روكفلر» (١٨٣٩ - ١٩٣٧م) و«وليم روكفلر» (١٨٤١ - ١٩٢٢م)^(٢) ١١ - وفي سنة ١٩١٨م أعلن الرئيس الأمريكي «ويلسون» (١٨٥٦ - ١٩٢٤م) التزام أمريكا بتنفيذ وعد بلفور - ثم صادقت أمريكا على هذا الوعد رسمياً سنة ١٩٢٢م.. وقرر مجلس النواب الأمريكي «منح اليهود الفرصة التي حُرّموا منها لإعادة إقامة حياة يهودية وثقافية خاصة في الأرض اليهودية القديمة»!

١٢ - وفي إدارة الرئيس الأمريكي «روزفلت» (١٨٥٨ - ١٩١٩م) أصبح اليهود - الذين يشكلون أقل من ٣٪ من سكان أمريكا - سيطرون على ١٥٪ من المناصب القيادية

القابضة على المواقع الحساسة في الدولة الأمريكية^(٣).

١٣ - وأصبحت الصهيونية المسيحية - أو المسيحية الصهيونية - العقيدة المحركة للقيادات الأمريكية.

فالرئيس الأمريكي «ليندون جونسون» (١٩٠٨ - ١٩٧٣م) يخطب سنة ١٩٦٨م في إحدى المنظمات اليهودية فيقول:

«إن لأكثركم، إن لم يكن لجميعكم، روابط عميقة مع أرض وشعب إسرائيل، كما هو الأمر بالنسبة إليّ، ذلك لأن إيماني المسيحي انطلق من إيمانكم. إن القصص التوراتية محبوكة مع ذكريات طفولتي، كما أن الكفاح الشجاع الذي قام به اليهود المعاصرون من أجل التحرر من الإبادة منغمس في نفوسنا!»

والرئيس الأمريكي «جيمي كارتر» (١٩٢٤-٢٠٠٠) الذي يعتنق عقيدة «الولادة الثانية» يعترف بأن مشاعره المؤيدة للصهيونية كانت الموجه لسياسته الشرق أوسطية.. فيقول في خطاب الأول من مايو سنة ١٩٧٨م:

«إن العودة إلى أرض التوراة التي أخرج منها اليهود منذ مئات السنين، وإن إقامة الأمة الإسرائيلية في أرضها، هو تحقيق لنبوءة توراتية، وهي تشكل جوهر هذه النبوءة»!

البعد الديني للصراع على القدس الشريف



والرئيس الأمريكي «رونالد ريجان» (١٩١١ - ٢٠٠٤م) هو القاتل سنة ١٩٨٤م:

«إنني أعود إلى النبوءات القديمة المذكورة في العهد القديم، إلى المؤشرات حول «هرمجدون» فأتساءل بيني وبين نفسي: ما إذا كنا الجيل الذي سيري تحقيق ذلك؟ - إن هذه النبوءات تصف بالتأكيد ما نمر به الآن»^(٤).

١٤ - ويقرر الكونجرس الأمريكي في ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٩٥م: اعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، لأنها - كما يقول: «الوطن الروحي لليهودية»!

وتشرع الحكومة الأمريكية - بعد هذا القرار - في بناء سفارتها بالقدس على أرض مملوكة للوقف الخيري الإسلامي! ١٥ - وحتى الغزو الأمريكي للعراق - في مارس سنة ٢٠٠٣م - يعتبره الرئيس الأمريكي «بوش الابن» حرباً مقدسة عادلة بمقاييس القديس «أوغسطين» (٣٥٤ - ٤٣٠م) والقديس «توما الأكويني» (١٢٢٥ - ١٢٧٤م)^(٥).. وهي - للقضاء على صدام حسين - بختصر بابل الذي يهدد إسرائيل، ويعرقل عودة المسيح!!

وفي هذا التنظير المسيحي الصهيوني يقول القس الأمريكي «دافيد بريكنر»: «إننا نعرف أن تدمير بابل الذي ورد في الإصحاح ١٨ يعني تدمير العراق»! كما يقول القس «تشارلز داير» أستاذ اللاهوت في جامعة «دالاس»:

«إن إصحاح إشعيا ١٣ يشير إلى قيام صدام حسين، وإلى غزوه للكويت، وذلك لإقامة قاعدة للهجوم على إسرائيل (فصدام هو خليفة «نبوخذ نصر» ٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) الذي هزم الإسرائيليين وسباهم إلى بابل ودمر الهيكل) وذلك بسبب عداة صدام حسين لإسرائيل، وبسبب نواياه لإعادة بناء بابل»^(٦).

وهكذا نظرت الأساطير المسيحية الصهيونية لدمار العراق على يد «بوش الابن» - هولاكو القرن الحادي والعشرين - دماراً فاق ما صنعه هولاكو القديم «هولاكو»

**حتى غزو العراق عام ٢٠٠٣م
يعتبره الرئيس بوش الابن حرباً
عادلة ومقدسة بمقاييس القديس
أوغسطين وتوما الأكويني**

**لا علاقة لليهودية وشريعة
موسي عليه السلام بالقدس ولا
بفلسطين.. فنبى الله موسى وُلد
ونشأ وعاش ومات ودُفن بمصر
ولم تر عينه القدس**

المغول (٦١٤ - ٦٦٣ هـ / ١٢١٧ - ١٢٦٥م). ١٦ - وفي أبريل سنة ٢٠٠٤م، يعطي «بوش الابن» لـ «آرييل شارون» - رئيس وزراء إسرائيل «رسالة الضمانات» التي تحرم اللاجئين الفلسطينيين من حق العودة.. الذي قرره الشرعية الدولية بالقرار ١٩٤، وهي «الرسالة» التي تفوقت على وعد «بلفور» سنة ١٩١٧م.. إذ حرمت الفلسطينيين حتى من «الحقوق المدنية والدينية» التي نص عليها وعد بلفور!

١٧ - وفي الذكرى الستين لقيام الكيان الصهيوني - مايو سنة ٢٠٠٨م، يخطب «بوش الابن» «بالكنيست الصهيوني خطاباً توراتياً - يقرر فيه أن إسرائيل ليست ٧,٠٠٠,٠٠٠،

وإنما هي ٢٠٧,٠٠٠,٠٠٠.. لأن أمريكا هي جزء متمم لإسرائيل!!^(٧) كما يقرر يهودية الدولة العبرية أي التشريع لطرد العرب الذين يعيشون فيها!! تلك هي الأساطير الدينية النصرانية «المغلقة والمحركة» للأهداف الاستعمارية الغربية من وراء استعمار الشرق، ونهب ثرواته، واختطاف القدس وفلسطين.

●●●●

● أما عن الأساطير اليهودية، التي تزعم أن لليهود حقوقاً في القدس وفلسطين.. فيكفي لتفنيدها ودحضها.. بالمنطق العقلاني والعقلانية المنطقية.. أن نقول:

«إن اليهودية - التي ينتسبون إليها - هي شريعة موسى - عليه السلام - التي جاءت بها التوراة - وموسى - عليه السلام - ولد ونشأ وبعث في مصر.. ونزلت عليه التوراة بمصر بالكتابة الهيروغليفية، ثم مات ودُفن بمصر - قبل غزو بني إسرائيل لأرض كنعان - فلسطين - وقبل نشأة اللغة العبرية - التي هي في الأصل لهجة كنعانية.. فموسى - عليه السلام - لم يدخل فلسطين، ولم تر عينه القدس - ومن ثم فلا علاقة لليهودية وشريعة موسى - عليه السلام - بالقدس ولا بفلسطين.

وإذا كانوا يقولون: إنهم يصلون إلى القدس.. كما يصلي المسلمون إلى مكة.. فإننا نقول: إن الصلاة إلى بلد لا



تستدعي ولا تتطلب ولا تبرر الاستيلاء عليه.. فكل المسيحيين.. من كل الأقطار والقارات والقوميات.. يصلون إلى القدس، دون أن يكون ذلك داعياً ولا مستلزماً ولا مبرراً لأن يخرجوا من بلادهم ويحتلوا القدس!!

وكل المسلمين - من كل الأقطار والقارات والقوميات يصلون إلى مكة المكرمة، دون أن يكون ذلك داعياً أو ملزماً ولا مبرراً لأن يحتل هؤلاء المسلمون الحرم الذي إليه يتوجهون!

وإذا كان تفرد الإسلام بالاعتراف بكل الآخرين، وحماية عقائدهم ومقدساتهم.. وإذا كان التاريخ الإسلامي في القدس قد طبق وجسد هذه الحقيقة، فإن عروبة القدس وإسلاميتها هي الضمانة لإشاعة قدسيته لكل أصحاب المقدسات.. وللتأني بها عن الاحتكار من قبل أهل دين من الأديان.

ولقد لخص هذه الحقيقة - حقيقة إسلامية القدس وعروبتها، الضامنة لإشاعة قدسيته بين كل أصحاب المقدسات - صلاح الدين الأيوبي الذي استرد أمانة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه من الصليبيين، وذلك عندما كتب إلى الملك الصليبي «ريتشارد قلب الأسد» (١١٥٧ - ١١٩٩م) فقال:

«القدس إرثنا كما هي إرثكم.. من القدس عرج نبينا إلى السماء.. وفي القدس تجتمع الملائكة.. لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها كأمة مسلمة، أما بالنسبة للأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئاً عرضياً، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا في البلاد حينها كانوا ضعفاء. ولئن يمكنكم الله أن تشيدوا فيها حجراً واحداً طالما استمر الجهاد»

●●●●

نعم.. هذا هو الطريق.. وهذا هو المنهاج..

● لقد بدد صلاح الدين الأيوبي - بالجهاد - أساطير الكاثوليكية الصليبية في التاريخ الوسيط للصراع.

● وبددت ثورات مصر وتضحيات شعبها أساطير بونابرت وأحلامه مع مطلع العصر

من صلاح الدين الأيوبي إلى ريتشارد قلب الأسد: احتلالكم للقدس كان شيئاً عرضياً وقد حدث لأن المسلمين كانوا ضعفاء ولئن يمكنكم الله من تشييد حجر واحد فيها طالما استمر الجهاد

الحديث..

● واليوم.. لا سبيل أمام أمتنا لتبديد أساطير المسيحية الصهيونية والعنصرية اليهودية إلا بالجهاد.. فهو «رهبانية» أمة محمد ﷺ.

وإذا كان الوعي بتاريخ هذا الصراع الطويل هو لون من الجهاد، لأنه سلاح من أمضى الأسلحة في مواجهة التحديات التي قامت وتقوم على أرض القدس وفلسطين.. فإننا نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل صفحات هذه الدراسة إسهاماً في استرداد أمانة عمر إلى أحضان العروبة والإسلام.

وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (٣٨) أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصُلُواتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ

مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ (الحج). وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء (شدة ومحنة) حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك».

قالوا: يا رسول الله: وأين هم؟ قال: «بيت المقدس وأكناف بيت المقدس» (رواه الإمام أحمد).

تلك هي مكانة القدس في عقيدة الإسلام وحضارته وتاريخه.. وتلك هي أساطير الصليبية والمسيحية الصهيونية حول المدينة المقدسة، التي كانت - دائماً وأبداً - «رمز الصراع.. وبوابة الانتصارات».

الهوامش

- (١) محمد السماك، (الدين في القرار الأمريكي) ص ٢٦، ٢٧، طبعة بيروت، سنة ٢٠٠٣م
- (٢) المرجع السابق، ص ٣٣، ٣٤.
- (٣) المرجع السابق.
- (٤) المرجع السابق، ص ٤١، ٤٢.
- (٥) مجلة «نيوزويك» الأمريكية، الطبعة العربية، عدد ٢٠٠٣/٣/١١م.
- (٦) (الدين في القرار الأمريكي)، ص ٥٢.
- (٧) انظر تفاصيل هذه الحقائق - وأمثالها بكتابتنا «في فقه الصراع على القدس وفلسطين»، طبعة دار الشروق، القاهرة، سنة ٢٠٠٥م.

الإعلام الغربي والعالم الإسلامي..

نقصد بـ«المفاهيم» هنا كل مصطلحات مستوردة (غير شرعية) متضادة أو متعارضة بين طرفين لا يوجد بينهما توافق، تساهم في تأجيج وإثخان جراح الاختلاف بين الإخوة داخل صلب العقيدة والدين الواحد لخدمة الأعداء.. بينما «إدارة الصراع» هو التدخل والمناقشة العلمية الهادئة لقضايا المفاهيم المُلغمة لمنع تدهور مواقف الاختلاف بين الأطراف المتنازعة وتحويله إلى علاقة سلمية مستدامة بدلاً من الانفجار والعنف.

من صياغة المفاهيم إلى أساليب إدارة الصراع

مصطفى البرجاوي (*)

أما «أساليب إدارة الصراع» فهي الأساليب الأربعة المقترحة أتباعها في إدارة الصراع، والتي تشمل:

١ - **التعاون:** وذلك بسحب وتصحيح المغالطات وكل الأفكار المشوهة المسبقة عن الإسلام.

٢ - **اللامبالاة:** وهو منهج إسلامي أصيل، إن كان الأمر يتعلق بأمر شخصي، كما هو الشأن بالنسبة لعمر بن عبدالعزيز رحمه الله لما أسمعته رجل ما يكره، فقال: «لا عليك، إنما أردت أن يستغزني الشيطان بعزة السلطان، فأنال منك اليوم ما تناله مني غداً، انصرف إذا شئت».

أما عندما يتعلق الأمر بالتطاول على عقيدة المسلمين؛ فإن سورة الغضب تسري في نفس المسلم كما تسري الكهرباء في البدن.

٣ - **الوسطية:** وذلك بتغليب وسطية الإسلام، وتبيان مفاصل المفراطين والغلاة من أبناء الإسلام، وسحب البساط من تحت أقدامهم؛ لئلا يحكم على الإسلام من خلال هذين الصنفين.

٤ - **المناظرة الهادفة:** البعيدة كل البعد عن الأحكام المسبقة المشوشة لقنوات الاتصال، فالرسول الكريم ﷺ كان لا يخشى على أمته شيئاً سوى التآحر والاختلاف المذموم على الدنيا.

لماذا المفاهيم والمصطلحات؟

التعريف المصطلحي هو: «تعريف يختص بالأنفاظ التي تتصل بمجال من المجالات المعرفية في العلوم الطبيعية أو الإنسانية لدى

(*) باحث في الفكر الإسلامي المعاصر

جماعة من الباحثين في ميدان معين»^(١).

والأصل في تسمية المفاهيم وصياغة المصطلحات أن يجعل أمام كل مفهوم أو شيء مصطلح أو رمز لغوي واحد يكون محل تواطؤ أهل الاختصاص، وإذا كان للمفهوم عدة أسماء أو كان الاسم الواحد دالاً على معان، فإن التواصل الفكري يضطرب، بل يختلط الحابل بالنابل، وينعدم التفاهم بين الناس»^(٢).

وقد يسأل سائل: ما الهدف من هذه الضجة؛ بينما الغرب يخترع ويصنع والعرب تختلف في المصطلح؟ فأجيب:

أولاً: إن الغرب هو الذي فبرك هذه المصطلحات وصنعها على عينه، للبلبة وإثارة الفتنة بين أبناء الأمة الواحدة.

ثانياً: سرعة ابتلاعها من طرف الثلة المنبهة بالحضارة الغربية دون فحصها وعرضها على ميزان هويتنا الإسلامية (الكتاب والسنة).

ثالثاً: إن هذه المصطلحات تتجاوز الإطار الشكلي إلى المضمون لمحاولة دق إسفينها في قلب الأمة الإسلامية وإشغالها بها، عوضاً عن التفكير المتوازن، للدفع بها نحو الأمام (الرفقي والتقدم)؛ لاستتساخ

التجربة الغربية في مجال الثقافة المنحلة.

رابعاً: إن هذا النوع من المصطلحات يطرح جدلاً عدة قضايا، على رأسها: نوع العلاقة بين المعجم والمصطلح من جهة، وبين المصطلح وما يحيل إليه من مفاهيم من جهة أخرى، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالبعد الاجتماعي والثقافي الذي يتحرك فيه هذا المصطلح^(٣).

والواقع الذي نلمسه في لغتنا أنها لم تتحرج في الأخذ عن غيرها، والكلمات الواودة تعرف اللغة العربية كيف تستوعبها، ولقد حاول علماؤنا منذ القديم اللجوء إلى ما هو متاح من وسائل الصرف، والاشتقاق، والنحت، والاستعارة، وإذا أعوزتهم الحيلة عربوا.

الإعلام وعوالة المصطلحات

لقد أصبح الإعلام الغربي علماً قائماً بذاته، له مبادئه ومجالاته ومناهجه، وله مصطلحاته التي تحدد تصورات النفعية (البرجماتية)، والتحكم في هذه المصطلحات يجب أن يمر عبر المخابرات والمختبرات «الغربية الصهيونية»، وهو مجال ثقافي معقد ومتداخل يتسم بنوع من الانتهازية السياسية والأيديولوجية.

وفي خضم ثورة المعلومات والصراع الدائر بين الأفكار والحضارات، أصبح للإعلام أهمية في توجيه حركة المجتمعات، ومع وجود هذا التقدم والتطور العلمي والتقني للمعلوماتية لا يمكن تجاهل دور الإعلام أو التفاضل عنه، ولا يخفى على أحد ما للإعلام من تأثير على تكوين العقل المتلقي.

وقد وظّف الغرب المهنية العالية والتكنولوجيا المتطورة في الفبركة التي

الغرب يفبرك العديد
من المصطلحات لإثارة
الاختلاف والفتنة بين
المسلمين.. والكثيرون
يتلقفونها دون إرجاعها إلى
جذور الثقافة الإسلامية

« حائط البراق » جزء من
الحائط الغربي للحرم القدسي
الشريف.. ويزعم اليهود أنه
آخر أثر لهيكل سليمان عليه
السلام ويطلقون عليه
« حائط المبكى »



بمفهوم الأصوليين.

أما الثاني: فيبني كل أحلامه على أفكار الغرب دون التمييز بينها، معتبراً الانسلاخ عن الهوية نوعاً من التمرد على التخلف، ناسياً أن الدول المتقدمة ما انقطعت قيد أنملة عن ثقافتها الأصيلة.. وبعض أفراد هذه الفئة يحكمون بلدان المسلمين بعقلية الأجنبي وبفكره المستورد، ويؤدون الأدوار نفسها التي كان المستعمر القديم يقوم بها.. ومن هنا تم تأسيس دور ثقافية أجنبية ببلاد المسلمين؛ لم تأت حباً وخدمة لنا، أو لتزويد بلداننا بالاحتياجات الضرورية والملحة من علوم الفيزياء والطاقة والطب مثلاً، بل تركّز كما هو ملموس على العلوم الإنسانية والاجتماعية والفلسفة والآداب برؤى غربية تشيع الشبهات والفكر المريض (٤).

أما الفريق الثالث الوسطي؛ فيجيز الاستعانة بعلوم الغرب وحضارته المادية لبناء مجتمع إسلامي متطور، ولكن دون المساس بجوهر تعاليم الإسلام التي لا تعادي العلم والتقدم، طبقاً للقاعدة الأصولية: «الأصل في العادات الإباحة حتى يرد المنع، والأصل في العبادات التوقيف»، أو كما قرّر فقهاء الإسلام: «الأحكام الشرعية تتغير وتختلف بحسب الأحوال والأشخاص والأزمان».

الهوامش

- (١) «تقنيات التعريب بالمعاجم العربية المعاصرة»، د. أحلام الجليلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م، ص: ١٣٧.
- (٢) «دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، تقديم: عبدالحكيم اليافي، ١٧٢/١.
- (٣) «الرصيد المعجمي في اللغة العربية»، د. عباس الصوري، الرباط ١٩٩٥م.
- (٤) الاستعمار والتبشير، عمر فروخ الخالدي، نقلاً عن مجلة «البيان»، العدد ٢٤٦، ص ٤، بتصرف يسير.

الغربي للحرم القدسي الشريف، وهو في زعم اليهود آخر أثر من آثار هيكل سليمان عليه السلام.. أما المصطلح السليم فهو «حائط البراق».

● **الإسلام السياسي:** وهو مصطلح ذو مدلول أيديولوجي، ويتم الترويج له في وسائل الإعلام؛ للإيحاء بأن الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية تستغل الدين كذريعة ووسيلة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية.. لكن، كيف ينظر الغرب إلى الأحزاب النصرانية التي تحكم أوروبا اليوم؟

الوسطية في إدارة الصراع

١ - الإعجاز الوسطي في القرآن الكريم:

يقول تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، وهي جزء من آية الوسطية الوحيدة في القرآن، وتحمل رقم (١٤٣) من سورة البقرة البالغ عدد آياتها (٢٨٦) آية؛ لتكون بذلك وسط سورة البقرة تماماً. وهذه الوسطية الرقمية هي رمز لكل الوسطيات النصية، وعلاقاتها بواقع الأمة العقدي، والتاريخي، والجغرافي.. والغريب في الأمر أن يتوصل العلماء إلى أن مركز الكون هي «الكعبة المشرفة».. ما أعظمه من شرف!

٢ - الوسطية نموذج راقٍ في إدارة الصراع:

فالوسطية منهج إسلامي أصيل لتجاوز ضخامة المأزق الفكري بين التطرف الديني واللاديني، **فالأول:** يرفض بالبت والمطلق كل ما يرد من الغرب، غثّه وسمينه، وبالتالي يعيش في «شرفقة» وانغلاق دون تفاعل مع مستجدات العصر وآلياته، وهذا يدل على جهل بالأحكام الشرعية، وعدم تحقيق المناط

استعملها في الخداع، والترويج لأباطيله لتحقيق مآربه وأهدافه الإستراتيجية، ولعل أهمها «المصطلحات» التي ابتلعها بعض أبناء العالم الإسلامي دون أن يميزوها ويحولوها إلى جذور ثقافتهم الإسلامية.

ومن أهم هذه المصطلحات:

● **الأصولية:** وهي كلمة مترجمة ومنقولة عن الأصل اللاتيني (fantametalist)، وكانت تطلق بعد العصور الوسطى على المتطرفين المسيحيين (النصارى)، لكنها في الإسلام مصطلح محمود يدل على المتمسك بأصول دينه!

● **الاستعمار:** وهي كلمة مترجمة عن الكلمة الفرنسية (Colonisation)، بينما الكلمة الأكثر قرباً وتعبيراً عن المعنى هي «الاستخراب» و«الاستكبار»، وهي موجودة في القاموس الإسلامي، بينما توحى كلمة «الاستعمار» إلى التعمير وترقية الشعوب وتطويرها.

● **الشرق الأوسط:** وهو أكثر المصطلحات ترويجاً لتشرذم العالم الإسلامي، وهو أكثر من مصطلح جغرافي، فهو مصطلح سياسي واقتصادي.. والمصطلح الأقرب والأدق هو العالم الإسلامي.

● **الدول المتخلفة:** فالبعض يحاول إلصاق التخلف الذي تعاني منه بعض مجتمعاتنا العربية والإسلامية بالإسلام، ويقولون: لماذا يعاني المسلمون أكثر من غيرهم من الفقر والضعف رغم الثروات الكثيرة والنعم الوافرة التي أنعم الله عليهم بها؟ والحقيقة أننا أصبحنا لا نلتزم بتوجيهات الإسلام، ولا نطبق منهجه في حياتنا.

● **حائط المبكى:** وهو جزء من الحائط

حقائق مهمة..



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

عن اغتيال الإمام الشهيد حسن البنا

فبراير عام ١٩٤٦م (يوم الطالب العالمي) بمعاونة الجيش الإنجليزي على مشارف كوبري عباس.. وتم فتح الكوبري وتساقط المتظاهرون في الماء، ومن تشبث بالكوبري أطلقت علي يديه الرصاص ليسقط في الماء.. وبدأت حرب فلسطين ودعا داعي الجهاد، وكان أول من دعا إليه الشهيد (حسن البنا) وتسابق المتطوعون من الإخوان إلى ساحة الشرف وسطروا تاريخاً يعلمه القاصي والداني.. وأحسيت قوى البغي أن هذه الفئة تمثل لهم عائقاً ومعتلاً.. واجتمع سفراءهم في فايد مع النقراشي، وصدر الأمر بتصفية الإخوان واعتقالهم ومصادرة أملاكهم.

وكان رد الفعل على يد شباب من الإخوان هاله ما حدث.. فأقدم على اغتيال النقراشي (على غير موافقة الشهيد حسن

كان لابد من تصحيح لما ورد في المقال الذي نشر عن اغتيال الشهيد «حسن البنا» في العدد (١٨٣٩) من «المجتمع» بعنوان «حوار مع أحد قتلة الإمام البنا» - نقلاً عن موقع إخوان أون لاين.

ولعل الرجل الذي صدر عنه هذا الكلام أحد الذين كلفوا بإخلاء الشوارع المحيطة بدار الشبان المسلمين لكي تتم المؤامرة بلبيل، بعد أن أطفأوا الأنوار وحشدوا رجال المباحث في المنطقة.. وكان لابد أن تتعرض لبعض الظروف التي سبقت وواكبت اغتيال الشهيد، لعل جيلنا الحاضر يتعرف على ما يكنه الغرب (الصهيوني - الصليبي) من حقد على الإسلام والمسلمين، وما يديره للوقوف أمام الصخرة الإسلامية ورجالاتها.

كان ذلك في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي.. وكان الحزب السعدي يشكل الحكومة المصرية برئاسة أحمد ماهر باشا، وفوجئ المصريون بأحمد ماهر وهو يعلن الحرب على قوات المحور (ألمانيا - إيطاليا - اليابان) حليفاً لحلفاء الإنجليز (الذين كانوا لا يزالون يحتلون مصر) (أمريكا - روسيا).. وقد كانت جيوش العالم الثالث والبلاد المحتلة تستخدم كاسحات

ألغام أمام جيوش الحلفاء.. وكان رد الفعل لهذا التصرف الغريب أن اغتيل أحمد ماهر على يد شاب وطني غيور هو (محمود العيسوي)، وتولى الوزارة بعده رفيقه محمود فهمي النقراشي الذي يسجل له التاريخ صوراً من الممارسات إن دلت على شيء فإنما تدل على مهالة المحتل والعمل على إرضائه امتداداً لمسلوك سلفه أحمد ماهر.

فما أن اشتعلت المظاهرات المنددة بالاحتلال والداعية إلى خروج المحتل من مصر حتى تصدت لها القوات المصرية ١٦

(*) عضو مكتب إرشاد الإخوان المسلمين - مصر

إسعافه وتُرك لينزف ونقل إلى مستشفى قصر العيني دونما رعاية حتى لقي ربه. أما الذين قاموا باغتيال الشهيد فهم عصابة كانت تتكون من اللواء عبدالرحمن عمّار وكيل وزارة الداخلية، ورفيق دربه الأميرالاي (محمود عبدالمجيد). وكان الاثنان يعملان معا في محافظة سوهاج قبل أن يُنقل إلى ديوان الوزارة وكان معهما اليوزباشي (عبد أرمانيوس)، والجاويش محمد محفوظ (سائق سيارة محمود عبد المجيد).

أما المنفذان فهما المخبران بمباحث سوهاج (أحمد حسين، وحسين محمد) اللذين جلبهما عمّار وعبدالمجيد من سوهاج لتنفيذ المؤامرة.

ولقد حوكم هؤلاء الأشرار بعد الثورة وحُكم على محمود عبد المجيد ب (١٥ سنة)، وعبد أرمانيوس ب (١٠ سنوات)، ومحمد محفوظ ب (١٠ سنوات)، والمؤيد (أحمد حسين - حسين محمد).

ولقد قابلت أحمد حسين في سجن سوهاج عام ١٩٦٥م، وكان يقضي بقية المدة المحكوم عليه بها في (ورشة الأبراش) وحاول التقرب والتودد إلى الإخوان الذين صدّوه بكره شديد.

وعرفت من أحد أبناء بلدته أنه عندما أفرج عنه لفظه أهل بلده وتحاشوه ولم يجد مكاناً يؤويه حتى أخذه أحد أبناء القرية، وأسكنه في «عشة» مات فيها وحيداً، ولم يُعرف خبر موته إلا بعد أيام.. بعد أن تعفنت جثته وانتشر فيها الدود. ■



النقراشي



أحمد ماهر

(البنا).. وبدأ التفكير في النيل من المرشد وحيكمت المؤامرة بلبيل، وأرسلوا من أوهم الأستاذ المرشد برغبة الحكومة في إنهاء المشكلة، وحُدّد المكان في دار الشبان المسلمين بالقاهرة.. ولما لم يحضر أحد ممن كان مفروضاً لهم الحضور في اللقاء انصرف المرشد، ومعه صهره عبد الكريم منصور المحامي.. وعندما هم بركوب السيارة عاجله المخبر (أحمد حسين) بالرصاص؛ فأصابه وأصاب صهره.. وتحامل الأستاذ المرشد على نفسه، وهم بالقبض على الجاني الذي فرّ من أمامه وعاد ليعاون صهره.. ورغم أن إصابة المرشد لم تكن خطيرة إلا أنه لم يتم



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

قراءات في نظريات الإرهاب مع السلطة

من جوهر النظام، ولا يقنع الجماهير بأن هناك حرية وعدالة ومساواة، ومن الأمثلة الصارخة لتطرف الحكومة مع مواطنيها ما يلي:

أولاً: منع الشعب بالقوة والقهر من اختيار من يحكمه بتزييف كل الانتخابات.

ثانياً: الحكم من خلال دستور معيب يجعل السلطة مطلقة في يد رئيس الجمهورية ويجعل ممثلي الأمة في مجلس الشعب تماثيل لا تملك من أمرها شيئاً.

ثالثاً: الاستيلاء على السلطة بطرق غير شرعية وغير موافقة لنقض العصر وهو الحرية والديمقراطية.

رابعاً: الانحياز الكامل إلى جانب الولايات المتحدة وإسرائيل حتى أصبحنا مسخاً بين العالم.

خامساً: منع إقامة أحزاب إلا بعد موافقة الحكومة المغتصبة للسلطة.

سادساً: الفساد ونهب المال العام جهاراً نهراً!! وحرمان الشعب من ثروات بلاده، هذا وعليه مزيد.

سابعاً: عدم القدرة على إدارة البلاد بكفاءة ومسؤولية، فتدنت مستويات المعيشة وكثرت الديون وعم الغلاء والفقر.

ثامناً: قتل الطموحات الفردية والجماعية، فتلاشى بذلك الإبداع وانعكس ذلك على الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية.

تاسعاً: استغلال الإعلام في تكريس حكم الفرد وحشد جموع من الكتاب المعينين واستغلال أوضاعهم الاجتماعية والوظيفية لتسخير أقدارهم في الدفاع عن السلطة وتجاوزاتها وهي توهين عقائد الأمة.

وبعد... أفكل هذا - وغيره الكثير - لا يحرك التجاوزات ولا يشكل دوافع التطرف؟! وإلى متى سنظل هامشين وندفن رأسنا في التراب ونعالج بغير موضوعية، ولحساب من يكون ذلك؟ وما هي عواقبه؟! ■

يبحث عن جواب: لماذا يتوأكب الإرهاب في عالمنا العربي مع حكم العسكر؟ ولماذا يتزامن التطرف مع عصور الدكتاتوريات وانتشار المظالم؟ يجب على هذا السؤال الباحثون الجادون وغيرهم من عجم وغرب وعرب، فمن غير العرب على سبيل المثال لا الحصر، الكاتب الأمريكي وأستاذ الجامعة «جون أسبوزيتو» مؤلف كتاب «التهديد الإسلامي وهم أم حقيقة؟» والكاتب الفرنسي «فرانسوا بورجا» مؤلف كتاب «الإسلام صوت الجنوب» وكتابهما كانا حصيلة جهد ميداني واسع النطاق قام به المؤلفان بدراسة على الطبيعة في الشرق الإسلامي، وقد تكلم كل منهما عن ظاهرة العنف الذي اسمياه الهامش في الشرق الإسلامي وأرجعاه إلى العناصر التالية:

- ١- الفساد الذي يجعل الشباب يثور عليه ويطمح في إزالته.
- ٢- إفرازات غيبة الديمقراطية وعدم السماح للرأي الآخر.
- ٣- ردود أفعال السلطة التي تضرب بلا رحمة أو هوادة.
- ٤- العنف ليس حصيلة إسلامية أو عنصرية، وإنما هو حصيلة سياسية وحصاد للنظام الاجتماعي غير المتوازن برمته!! ومن ثم فإن رصد وقائع العنف منفصلة عن الإطار الذي خرجت منه وهو خطأ آخر ينبغي الحذر من الوقوع فيه.

وممن تكلم في ظاهرة الإرهاب بموضوعية كثيرون من العرب، على سبيل المثال الأستاذ فهمي هويدي والدكتور محمد عمارة، والدكتور مدحت خفاجي، الكاتب العلماني الحزبي الذي تحدث في جريدة الوفد فقال: التطرف الحالي من بعض الجماعات، ما هو إلا رد فعل لاستمرار الحكومة الحالية في إدارة البلاد بنفس المنطق الدكتاتوري لعبد الناصر ومن جاء بعده، مع السماح بديكور ديمقراطي لا يغير

كل مسلم وكل صاحب قلب ينكر الإرهاب الذي تجدد بتفجير شارع الحسين ويتنافر معه، ويبغض ترويع الأمنيين ويشمئز منه؛ لأن ديننا ينهى عن ذلك، وشريعتنا تمقتة، ولأنه يتنافى مع الطبع المستقيم والفطرة السوية، قال عليه الصلاة والسلام: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهي، وإن كان لأبيه وأمه»، وقال: «لا يحل لرجل أن يروع مسلماً» إلخ.

ولكن كل مسلم، وكل صاحب عقل أو ضمير ينكر البغي، والعدوان، وقتل الحريات، والاستهتار بالأرواح والقيم، والاستعباد الجسدي والفكري، سواء كان من وال أو حاكم أو سلطان؛ لأن ذلك يتنافى مع أبسط تعاليم الشرائع والقيم، ويتصادم مع بديهيات قوانين العدالة الإنسانية، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾ (محمد).

وقد بين عليه الصلاة والسلام دستور السلطة النبوية، فقال: «إذا استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قسطنوا، وإذا عاهدوا وفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، وقال: «لا تقدس - أي لا تحترم ولا تكرم - أمة لا يقضى فيها بالحق ولا يأخذ الضعيف حقه من القوي غير متعنت» يعني من غير أن يصيب الضعيف أذى يقلقه أو يزعجه، ورحم الله عمر بن الخطاب حين قال لأحد ولاته: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، وتراث الإسلام رائع في بعث الحقوق الضائعة، ورفع الكرامات الهابطة، وتقرير العدالة القاسطة، فكيف يضيع إذن الطريق من قدم المسلمين وتلتوي بهم السبل، ويقعون صرعى بالأباطيل والمظالم والأهوال.

ولكن يتوجه إلى ذهن المسلم سؤال



بقلم: المستشار: عبدالله العقيل

شهيد الحق والحرية المحامي المجاهد.. إبراهيم الطيب

أحوال المسلمين وأمورهم وقهر المستعمرين وتسلطهم..

ويقول أحد رفاق جهاده: في صيف ١٩٤٠م حل ببيتهم رجل كان في طريقه إلى «طنطا»، ودار بينهم حديث اتسعت آفاقه، وذكر الرجل شيئاً عن الإخوان المسلمين، وعن حسن البنا، وكان هذا أول العهد بهذا الفكر الجديد، والتف إبراهيم وقليلون حول الرجل، ودار حديث طويل عن الإخوان المسلمين، وإلى أي شيء يدعون الناس، وعن حسن البنا وشخصيته، وأسلوبه، وفهمه، وسلوكه، وكان الضيف فصيح اللسان، واضح البيان، فشرح فكر الإمام البنا ودعوته شرحاً مستفيضاً، وتفتح قلب إبراهيم، فرضيت نفسه واستقر قؤاده.

ومع بداية الخريف، رحل إبراهيم إلى «القاهرة»، وهناك سعى إلى الإمام الشهيد حسن البنا، وكان لقاء الفكر والإيمان، والعهد والارتباط، وانطلق إبراهيم من يومها مع الإمام لا يكاد يفارقه في غدوه وترحاله وأصبح له عوناً من أقرب أعوانه، وداعية من دعاته في المدارس والمجتمعات.

وفي سنة ١٩٤٤م، أنهى إبراهيم دراسة الحقوق، واشتغل بالمحاماة، وبالدعوة إلى الدين، وفي سنة ١٩٤٨م حُلّت جماعة الإخوان، وفتحت المعتقلات، واعتقل إبراهيم الطيب في معتقل «الطور»، على يد حكومة إبراهيم عبدالهادي. وفي ١٢/٢/١٩٤٩م، اغتيل الإمام البنا، وتوالت المحن، ثم أذن الله بانتهاؤها، وعاد الإخوان مع أوائل الخمسينيات من جديد، وتولى دفة القيادة في جماعة الإخوان الإمام «حسن الهضيبي» في عزم وحزم، وكان إبراهيم الطيب من أقرب الناس إليه، وكان آخر عهده بالمحاماة مكتبته الذي افتتحه مع الشهيد عبدالقادر عودة في ميدان الأوبرا.

المحاكم الهزلية

في يناير سنة ١٩٥٤م، حل «جمال

هو الأخ الحبيب والداعية الأديب والمجاهد الصادق، والعالم العامل، المحامي إبراهيم الطيب، ولد سنة ١٩٢٢م بمدينة «شبين الكوم» بمصر، وكان والده من أساتذة الفقه الشافعي بكلية الشريعة بالأزهر، فكانت نشأته نشأة دينية علمية، فقد تولى والده تربيته تربية إسلامية صحيحة على منهج الإسلام الحق المستقي من الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، وقد تلقى عند أبيه علوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، وبعض العلوم الإسلامية، كما كان ذواقة للأدب والشعر وصاحب إحساس مرهف وشعور حي نبيل وكان كثير التأمل والتفكير في إعجاز القرآن الكريم، وبلاغه الرسول ﷺ، وقد انطبع ذلك عليه إحساساً وشعوراً وإيماناً وفهماً وسلوكاً، كما أن البيئة العائلية غرست فيه الشهامة والمروعة وقول الحق والثبات عليه.



إبراهيم الطيب

التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٤٤م، وعمل محامياً مع الشهيد «عبدالقادر عودة».

معرفتي به

عرفته أول ما عرفته في أوائل أيام ذهابي إلى مصر سنة ١٩٤٩م للدراسة، حيث قابلته في مكتب أستاذنا العلامة القاضي «عبدالقادر عودة»، ثم تكررت اللقاءات من خلال حضور بعض الاجتماعات الإخوانية التي يدرس فيها قضايا الأمة ومشكلات المجتمعات الإسلامية، وسبل إيصال الدعوة الإسلامية إليها، وتطرح فيها وجهات النظر والتصورات، ويتم تبادل الآراء للوصول إلى الهدف المنشود، وكان - رحمه الله - يدلي بوجهة نظره بدقة وعمق.

قالوا عنه

يقول عنه الحاج «عباس السيسي» في كتابه القيم «في قافلة الإخوان المسلمين»: «كان إبراهيم الطيب قوي الشخصية، ثابت النظرة، دائم الفكر فيما حوله، راسخ الجنان، رزيناً، ذكياً، حسن الخلق، جم الأدب، رفيقاً، رفيقاً، تقياً، نقياً، وفيماً، صادقاً، زاهداً في الدنيا ومتاعها، مقبلاً، على ربه، محباً

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٤٤م وعمل محامياً مع الشهيد عبدالقادر عودة وشارك في قيادة الإخوان بعد استشهاد الإمام البنا

لرسوله، يذوب حباً في الصحابة والتابعين، وكان مثل الحسين بن علي ثباتاً على الفكر والفكرة مع التضحية من أجلها، وفي سبيلها وصلابة في الدفاع عنها، وكان شغله الشاغل



اعتقلته حكومة إبراهيم عبد الهادي عام ١٩٤٨م وحكم عليه النظام الناصري بالإعدام بعد حادثة المنشية عام ١٩٥٤م واستقبل الشهادة ثابتاً صابراً محتسباً

- الشهادة في سبيل الله أسمى أمانينا، وهذه هي قد نلناها، فلا تحزنوا، فإننا مسرورون، وسوف يريكم الله آياته.

استشهاد

وفي صباح السابع من ديسمبر سنة ١٩٥٤م تم تنفيذ أحكام الإعدام في الشهداء الأبرار، إبراهيم، وإخوانه الأحرار الأطهار.

وكانت آخر كلمات إبراهيم الطيب على حبل المشنقة، وهو ثابت مستسلم لله في هدوء وطمأنينة، وهو يضع أول قدم على عتبة الآخرة وسلم السماء:

«أحكام أصدرها قضاة من مخالفيها، أفض ما أنت قاض، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا، ونضع الموازين القسط ليوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئاً».

رحمه الله رحمة واسعة، فقد كان شاباً نشأ في طاعة الله، ولقي الله مجاهداً في سبيله، وكان من سادة الشهداء الذين وقفوا بشجاعة في وجوه الطغاة الجائرين: «عبد الناصر» وأعوانه، وقال لهم وفيهم ما ينبغي أن يُقال، فأكرمهم الله بالشهادة ليكون مثواه الأخير في الفردوس الأعلى بفضل الله وكرمه. ■

أجاب الطيب: أساسه العودة بالبلاد إلى الحياة الطبيعية، وإيجاد برلمان منتخب، وإطلاق الحريات العامة، والخاصة، وحرية الصحافة، وحرية الرأي، ومن ناحية أخرى الإفراج عن المعتقلين، وحتى تكون هناك حالة هدوء في البلد.

الحكم عليه وزيارة أهله

وقد حُكم عليه بالإعدام، وقد زاره أهله قبل التنفيذ، وجرى حديث بينهم وبينه، كان فيه الواثق المطمئن، الصابر المحتسب.

- ماذا فعلوا بك يا إبراهيم؟

- عذبونا عذاباً لم يذقه بشر.

- وما كان شأنه فيك؟

وما كان شأنه في أبي الأنبياء، إذ أُلقي في النار، وحتى الحسين؛ إذ قتل في معركة غير متكافئة، ودارت طوال النهار وهو عطشان ظمآن.

- لقد قالت فيك الصحف التي أردت لها الحرية الكثير!

- لا غرابة في ذلك، فقد سمعنا عمن قال في مسجد الكوفة بعد مقتل الحسين: الحمد لله قُتل الكافر ابن الكافر!

- وماذا ترى الآن؟

عبد الناصر» جماعة الإخوان المسلمين، واعتقل من أفرادها كثيرين، وكان من بينهم المحامي إبراهيم الطيب، وفي مارس تحرك الشعب ثائراً، وارتفعت الأصوات مطالبة الجيش أن يعود إلى ثكناته، ويفرج عن الإخوان المسلمين.

وكان فهم إبراهيم الطيب للأمر فهماً مستبحراً، فقد أحسَّ بأن الإفراج عن الإخوان في أوائل سنة ١٩٥٤م لم يكن للوفاق، ولكنه لشئ مبيت، ومكيدة مدبرة، ومع ذلك لم يكن إبراهيم يظن أن الأمر سيصل إلى حد إزهاق الأرواح، واجتزاز الرقاب، وإسالة الدماء.

ودُبِّر حادث المنشية تدييراً على طريقة الـ«جستابو» بتخطيط المخابرات الأمريكية، وألصق بالإخوان المسلمين، وفوجئ به الأبرياء حتى إن سائلاً يسأل الشهيد يوسف طلعت، وكان مسؤولاً عن تنظيمات الإخوان: كيف دبر الحادث؟ وكيف تم؟

فيجيبه: لا صلة لنا به، ولا علم وإن كنت أحسُّ أنه سيلصق بنا إصافاً!

وفي المحاكمة كان إبراهيم الطيب مثلاً للعدالة، ومضرب المثل لأصحاب العقيدة والفكر، كان رائعا كعادته في كل شيء، وأروع ما كان فيه وهو في أقصى لحظات المحنة إيمانه الراسخ وفكره المطمئن الواضح.

جاؤوا به إلى محكمة «جمال سالم» بعد عذاب وتعذيب، كسروا ذراعه، وشوَّهوا جسده، ونهشوا لحمه وجلده، ومع ذلك وقف شامخاً كالطود، ثابتاً كالبنيان، أنكر ذاته فما دافع عن نفسه، ولكنه دافع عن القيم والمبادئ والمثل والأفكار التي آمن بها، وثبت عليها حتى النهاية.

وتدور مناقشة من مركز التسلط والقوة بحكم الظروف يبدي فيها إبراهيم الطيب رباطة جأشه كعادته، مصراً على الحق حول نشاط الإخوان وأنظمتها في فترة من المفروض أن الجماعة كانت قائمة فيها قانونياً، وكان نشاطها تزاوله في دائرة القانون.

الإخوان المسلمون ومحمد نجيب

وتدور مناقشة أخرى في المحكمة، بين «جمال سالم» الخصم والحكم، وإبراهيم الطيب عن اتصال ورد ذكره في التحقيق بين «محمد نجيب» والإخوان المسلمين بعد تنحية «محمد نجيب»، والاتجاه بالبلاد إلى الحكم الناصري الدكتاتوري.



واقتصادياً مطلع القرن الثاني عشر في ظل إمارة «أولاد مبارك».

ثم رجعت حالتها إلى التدهور بعد ضعف «أولاد مبارك» وأواسط القرن الثالث عشر، وتعرضت لغارات عديدة من قبل الأطراف المتحاربة في «الحوض» و«تكانت»، إلا أنها انتعشت بعد سيطرة قبيلة «مشظوف» على «الحوض» سنة ١٢٨٠هـ.

الحياة الحضرية والمدنية

امتازت «ولادة» عن غيرها من القرى الصحراوية بكثير من خصائص المدن الكبرى، وعادات الحضر، يتجلى ذلك في النمط العمراني للمدينة، والعادات الغذائية، وأنواع الملابس، والأدوات المنزلية، والألعاب ووسائل الترفيه.

إن الفن المعماري «الولائي» يعتبر فريداً من نوعه في عموم المنطقة، ويتمثل في زخرفة الغرف وتزيينها بالرسوم والنقوش المختلفة، التي تستوحي مضامينها من جمال الطبيعة، وقد أثار الفن «الولائي» اهتمام الباحثين الغربيين، وتساءلوا عن نشأته، وسر اختصاص ولادة به من بين سائر

الحواضر في غرب أفريقيا. وعُرف عن أهل «ولادة» التقن في الطبخ، وإعداد الأطعمة، وأنواع الوجبات، وصناعة الخبز، وبعض المشروبات والعصائر.

كما عُرف عنهم التأنق في الملابس، وقد تحدث عن هذه الظاهرة المستشرق الفرنسي «بول مارتى» في كتابه: «القبائل البيضانية في الحوض» حيث يقول: «لكن حضارة هذه المدينة تبدو محسوسة أكثر في المجال المادي... والبيوت في «ولادة» عالية تضم العديد من الغرف، وللتاجر الغني فيها منزله الشتوي المحكم الإغلاق، والمحصن قليل الفتحات، الدافئ المبني في أسفل المدينة، كما أنه يملك «فيلا» صيفية مفتوحة لدخول

مدن القوافل..

دراسة في التاريخ الحضاري والنظم العمرانية للمدن التاريخية الموريتانية (٣)

تقع مدينة «ولادة» بولاية «الحوض» في أقصى الجنوب الشرقي الموريتاني على مسافة حوالي (١٢٠ كم) من العاصمة «نواكشوط»، وهي في سفح جبل «الظهر»، ومن هنا جاءت تسميتها «أيولاتن» أي السفح في اللهجة الصنهاجية.

يحيى بن محمد بن احرىمو (*)

«ولادة»

اتخذت مكانتها الاقتصادية والعمرانية مطلع القرن السابع الهجري، حيث أصبحت محطة للقوافل، يرد إليها التجار من «سجلماس»، و«تلمسان»، و«توات» وغيرها، وقد حدثنا «المقري» في «نفح الطيب» (١) عن الشركة التي أسسها أسلافه الإخوة أبناء «أبي بكر المقري التلمساني» في القرن السابع الهجري للتبادل التجاري بين المغرب والصحراء، من خلال إنشاء ثلاثة مراكز تجارية، أحدها في «تلمسان»، والثاني في «ولادة»، والثالث في «سجلماس».. فكان اللذان بـ«تلمسان» يبعثان إلى «ولادة» سلع الشمال: كالثياب، والأواني، والمصنوعات المغربية، ويبعث

إليهم «الولائي» بسلع الصحراء: كالتبر، والجلود، والعاج. أما السجلماسي فيتولى مراقبة الأسعار وحاجات الأسواق ويشرف على تنظيم القوافل.

وقد استولى ملوك «مالي» على «ولادة» حوالي سنة (٧١٠هـ) وظلت ولادة تابعة لـ«مالي» حتى سقوطها، وكان لملوك «مالي» الفضل في توحيد المنطقة في ظل دولة إسلامية جامعة، انضوى تحت لوائها شعوب المنطقة، وعمها العدل، والأمن، والسلام، فسطوا نفوذهم على «مالي»، و«غينيا»، و«السنغال»، و«النيجر»، ومعظم أراضي

(*) باحث بالمركز الشنقيطي للبحوث



«موريتانيا»، في نظام شبه فيدرالي، يقوم على إعطاء الأقاليم والشعوب التابعة للدولة استقلالاً ذاتياً، خصوصاً تلك البدوية منها: كالقبائل الموريتانية، وحرص المليون على تنظيم التجارة الصحراوية وتأمين مسالكها، وكانت «ولادة» يومئذ من أهم مراكز هذه التجارة وأعظم أسواقها (٢).

إلا أن نشأة مدينة «تنبكت» وانتقال النشاط التجاري إليها، كل ذلك قد أفرغ «ولادة» من سكانها (فكان عمارة «تنبكت» خراب «ولادة» (٣)).

شهدت «ولادة» آخر القرن العاشر والحادي عشر حروباً وفتناً، فخرج جمهور سكانها إلى «تنبكت» و«مالي»، ولم تبق بها إلا قبيلة «المحاجيب»، ثم شهدت نشاطاً عمرانياً

الصحوة

شعر: د. محمد شكري

ما عاد شعركم يجدي ولا الخطب
أخشى عليكم، وقد أضحت حياتكم
الحقد من حولكم يغلي ويستعر
كانت فلسطين فوق الأرض ناضرة
كانت لهم صولة في الحرب أذكرها
عاشت ترى مجدها في بأسهم زمناً
بالأمس ضاعت على الأيام دولتها
واليوم تأتي لنا الأنباء باكية
هذي جيوش الخنا في القدس سادرة
لم يثنهم مجلس للأمن يردعهم
مدوا إلى درة الإسلام أيديكم
من نكبة لم تزل تصمي ضمائرنا
إن يسلبوا قدسنا يوماً فلا عجب
في كل يوم أرى في القدس مرحلة
حتى استحالت جحيماً لا حياة بها
كم منزل هدمت أركانه فهوى
وكم على أرضها سالت دماء أب
شعب بريء مضى في أمنه زمناً
أواه هل ضاقت الدنيا بما رحبت
يا روعة الكون لو كان السلام به
والصبح بعد امتداد الليل موعده
يا أيها العرب هبوا من مراقدكم
لا بد من موقف يرضي ضمائرنا
هلا أفقتم قليلاً أيها العرب!
شتى. عدواً له في موتكم أرب
والنار. إن تشتعل. أنتم لها حطب
واليوم. جدباء. أبناء لها ذهبوا
والصخر فوق ربي التاريخ يضطرب
فهل تعود كما قالت لنا الكتب!
لما هوت وانطوت من تحتها الشهب
تبكي على جرحها الدنيا وتنتحب
في غيها لم تزل تسعى بها النوب
لما رأوا شجرة في صمتكم وثبوا
لا الشعر يجدي ولن تنجيهم الخطب
هلا غضبت لها واستحكم الغضب
وانما نومكم عنها هو العجب!
نحو الضياع وقد أودى بها السغب
والعدل أضحى صريعاً أيها العرب
فوق الصغار وما أنجاهم الهرب
والموت خلف الضحايا أينما ذهبوا
جاروا على أمنه بالغدر وانقلبوا
بعد الصفاء وهل ضنت بما رغبوا؟
يا حبذا العيش لا ظلم ولا كُرب
والنور آت لهم لا شك فارتقبوا
كيما نرى النصر للأحرار يقترب
حتى يقال أخيراً ها همو العرب!

نسيم الهواء مبنية على المرتفع» (٥).

الحياة الثقافية

حافظت «ولادة» على مكانتها هذه، رغم ما تعرضت له من قلاقل وأزمات، وقد تحدث «ابن بطوطة» في رحلته عن اعتناء أهل «ولادة» بتعلم الفقه والقرآن.

ومما لاشك فيه أن «ولادة» كانت أصلاً لحضارة «تبتكت»، ونهضتها العلمية التي بلغت أوجها في القرن العاشر، فكانت جل بيوت العلم والقضاء في «تبتكت» من أصل «ولادة»، وكان علماء «تبتكت» يفتون إلى «ولادة» للتعلم والدراسة.

وقد ميّز علماء «ولادة» اهتمامهم بالأسانيد العلمية، وجمع النوازل الفقهية التي تعالج الأحكام، والحوادث، والقضايا، وتعد مرجعاً للعلماء والقضاة.

ومن مظاهر الثقافة العالية في «ولادة» الاهتمام بتدوين الأحداث، والوقائع، وتاريخها، وتصنيف كتب السير، والتراجم، فكانت حوليات «ولادة» المصدر الوحيد لحوادث القرنين (١١ و١٢هـ) في عموم الصحراء الموريتانية، ثم نسج على منوالها بعض العلماء في القرن الثالث عشر من أهل «تشتيت»، و«ودان»، و«تجكجة»... مما يدل على أن «ولادة» كانت أصلاً لهذه الثقافة التاريخية.

ولأهل «ولادة» تأليف في السير، والتراجم، منها: «فتح الشكور في أعيان علماء التكرور» لـ محمد بن أبي بكر البرتلي (ت ١٢١٩هـ)، وذيله «منح الرب الغفور» لـ الطالب أبي بكر المحجوبي (ت ١٢٣٠هـ).

الهوامش

- (١) انظر: «نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب» (١٣٧/٧).
- (٢، ٣) انظر: «تاريخ السودان» للسعدي صفحة (١٣) فما بعدها.
- (٤) انظر: «رحلة ابن بطوطة» ص ٥٢٥، ط دار الكتب.
- (٥) «القبائل البيضاوية في الحوض والساحل» للمستشرق الفرنسي «بول مارتني»، ترجمة: محمد محمود بن ودادي» ص ٢٢٣.



التنمية البشرية بعيداً عن عقدة الأجنبي

منى العمد

انتشرت في الآونة الأخيرة ثقافة التنمية البشرية، ونفذت ولا تزال تنفذ بهذا الاتجاه دورات كثيرة، وتم افتتاح عدد من المؤسسات التي ساهمت وتساهم في نشر هذه الثقافة، إيماناً بجداولها التنموية حيناً، وطمعاً فيما تجلبه من كسب مادي أحياناً، ولأنها بضاعة جديدة نسبياً على العامة، فقد تحمس لها كثيرون ربما إلى حد الافتتان، وناصبها العداء كثيرون أيضاً، وقلّ أن تجد من يقف من هذه الثقافة موقفاً محايداً.

أسماء أجنبية

لكن مما لفت نظري أن المدربين الفضلاء يكترون من ذكر الأسماء الأجنبية ويستشهدون بأقوالهم مما يوهم السامع - ما لم يكن على اطلاع - أن هذه العلوم كلها جديدة علينا نحن العرب والمسلمين وليس الأمر كذلك.

نعم، لسنا ضد التعلم من الغرب وعلماء الغرب؛ فالحكمة ضالة المؤمن كما قال ﷺ: أتى وجدها فهو أحق الناس بها، وكم تعلمنا من الطير! بل ومن النمل والنحل، وغيرها من المخلوقات، لكننا نشرب من ماء غيرنا إذا جفت منابعنا، ونستورد من خارج حدودنا إذا فنيت مواردنا، ويكون ذلك عند الحاجة وبقدرها، إذ ليس من الحكمة أن نمد أعيننا إلى جواهر متناثرة هنا وهناك، والكنز بين أيدينا، لا نحن استفدنا منه ولا نحن سوقنا بضاعتنا خارج بلادنا فتركنا غيرنا يستفيد، كل الذي أدعو إليه هو أن نرجع إلى ما عندنا أولاً؛ فإن لم نجد فلا بأس أن نلتفت شرقاً وغرباً في البحث عن الهدف، وحتى عندما نجد غايتنا في أصولنا الإسلامية فلا شيء يمنع أن نذكر أقوال علماء الغرب استثناساً بها لا اعتماداً عليها باعتبارها الحق الأوحد.

وأضرب لذلك مثلاً فأقول: إن «جون جراي» ذكر في كتابه الشهير (النساء من الزهرة والرجال من المريخ) مجموعة إرشادات للتعامل بين الرجل والمرأة، لكن الناظر المتأمل لما ذكره الكاتب ولما ورد في سيرة المصطفى ﷺ مع أزواجه وبناته يجد ما عندنا أعمق وأغنى؛ بل لا يمكن مقارنته بغيره. ليس خطأ أن نقرأ الكتاب؛ فلقد قرأته واستفدت منه ودعوت أحياناً لقراءته لكن الخطأ فيما أحسب هو أن يكون جل اعتمادنا عليه ثم نشير إلى بعض ما ورد في السنة على استحياء.

علما بأن الفكرة التي بنى كتابه عليها خيالية ولا ترقى إلى التصور الإسلامي الذي لفت أنظار الناس إلى الفروق بين

الرجال والنساء، مع التأكيد على وحدة الأصل حتى ليكاد يقول: إن سر هذا التجاذب بين الرجال والنساء مرده إلى أن المرأة من الرجل خلقت، أو أنهما خلّقا من نفس واحدة كما أشار الدكتور زغلون النجار في تفسيره لقول الله جل وعلا: ﴿فَخَلَقْنَا نِسَاءَ الْبَشَرِ مِنْ نَاحِيَةِ عِظْمَيْهِ وَوَضَعْنَاهُنَّ أَدْنَىٰ مِنْ عَصَاهِ فَإِذَا هِيَ شَاغِرَةٌ بِهِ فَنَسَفَعْنَاهُ مِنْ دُونِهَا فَذُكِّرَتْ أَبْهَدَ مِنْ نَفْسِهِ وَكَانَ الذَّكَاءُ أَشَدَّ مِنَ الْأُنْثَىٰ﴾ (النساء: ١)، لكنه أكد أنها ليست مثله، وإن خلقت منه أو من ذات النفس التي خلق منها، فقد أشار رسول الله ﷺ إلى أن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهب تقيمها كسرتها، وإن استمتعت بها استمتعت بها على عوج، وهذه إشارة واضحة إلى مراعاة هذا الجانب في التعامل مع المرأة على أساس هذا الاختلاف الفطري الذي لا بد منه؛ لتتكامل أدوارهما بناء على تفاضل أراداه الله تعالى من كلا الجانبين، فهي تفضله في جوانب، وهو يفضلها في أخرى لتستقيم الأمور في الأسرة والمجتمع والدولة بل والكون. وهذا ما أشار إليه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (النساء: ٣٤).

لماذا لا يتم تأصيلها بعيداً

عن عقدة «الأجنبي» الذي

كشف اللثام عن وجهه

الحقيقي مؤخراً

قدوتنا الأولى؛ ولو تتبعنا معاً حياة رسول الله ﷺ وطرق تعامله مع أزواجه وبناته لوجدنا ما تقر به أعيننا بل ما نتيه به على غيرنا من أصحاب الأيديولوجيات الأخرى، ولو بدأت في ذلك فلا أدري متى أنتهي؟! حسبي أن أقول: إنهم يتحدثون عن حاجة المرأة إلى المشاركة والدعم وكأنهم اكتشفوا شيئاً جديداً، وهم يحثون الأزواج على تقديم الدعم والعون لها، ولو رجعوا إلى ما عندهم لوجدوا قول عائشة رضي الله تعالى عنها وهي تتحدث عن شأن رسول الله ﷺ في بيته فتقول باختصار: «كانت يده في مهنة أهله» فأَي دعم وأي عون وأي مشاركة تريد المرأة في شرق الدنيا وغربها أكثر مما منحها إياه رسول الله ﷺ بأبي هو وأمِّي؟! وفي دورة فن اتخاذ القرار نجد أن آلية اتخاذ القرار هي وجه آخر لمنهج البحث العلمي عند علماء المسلمين من بداية جمع المشاهدات تدرجاً إلى وضع النظرية؛ بينما هي في قضية اتخاذ القرار تبدأ بجمع المعلومات وتتدرج إلى اتخاذ القرار.

فماذا نلجأ إلى القبعات الست؟ أو نلجأ إلى «4WS +1H»، بينما لدينا أساليب البحث العلمي التي تغنيها عن غيرها من المصطلحات البراقة؟

في البرمجة اللغوية العصبية وهو موضوع وإن كان جديداً في اسمه فهو قديم في مضمونه، وإن المتأمل لكتاب الله وسنة نبيه وأقوال السلف الصالح والحكماء والشعراء العرب المسلمين؛ بل وحتى الأمثال الشعبية العربية المتداولة على الألسن ليجد من الأمثلة الكثير الذي قد يغنيها عن الاعتماد على الفلسفة الغربية، ونحن نعمل في اتجاه التنمية البشرية وفي ذلك أكتفي ببعض الأمثلة للتدليل على الفكرة، فهم يرفعون شعار: التغيير يبدأ من الداخل والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (النوبة: ١١)، نعم لا يمكن أن يتغير المرء ما لم يغير هو ما بنفسه، ومن سيرة الصحابة الكرام نجد أن خالداً ابن الوليد ؓ يسمع قول أحد جنوده في معركة اليرموك إذ يقول: ما أكثر الروم وما

يجب أن تستمد مادتها من القرآن والسيرة النبوية وحكم وأمثال وأشعار العرب

أقل العرب! فيزجره خالد ويقول له: بل قل: ما أكثر العرب وما أقل الروم! فهل كان خالد بن الوليد رائداً من رواد البرمجة اللغوية العصبية؟ وهل درس هذا الصحابي الجليل ضرورة التصور الإيجابي التي يتحدث بها رواد التنمية اليوم في مدارس الغرب؟

أثر التوقعات

يؤكدون على أن التوقعات لها أكبر الأثر في تصريف الأحداث، فإذا توقع لاعب السيرك مثلاً أنه سيسقط أثناء تأدية حركة ما فإنه سيسقط، وإن توقع النجاح فإنه سينجح، والمثل العربي الذي يتداول على الألسن يقول: «أذكر الذئب وهبئ القضيب»، وتقول الحكمة العربية: «تفاءل بالخير تجده» ويقول الرسول ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»، «وكان عليه أفضل الصلاة والتسليم، يعجبه الفأل». ثم أليست هذه التسيبجات التي أمرنا بها في الصباح والمساء من التطبيقات العملية على الاستفادة من العقل الباطن بإنفاذ هذه المعاني السامية إليه مما يكرس الإيمان فيه؟ تأملوا معي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الحجرات: ١٣) ألا تشي هذه الآية بأن دخولهم في الإسلام ومواظبتهم على الذكر والصلاة كفيل بأن يجعل الإيمان وشيك الدخول إلى قلوبهم؟ وأن ذلك قد يكون من باب التدرج في تغيير القناعات، وتطويع العقل الباطن؟ ذلك باعتبار أن كلمة (لا) تدل على نفي حدوث الشيء مع الإشارة إلى قرب وقوعه بعكس (لم) التي تدل على مجرد النفي.

ما تقدم تمهيد لا بد منه لاقتراح غاية في الأهمية وهو: لماذا لا يتبنى الرواد في هذا المجال مشروعاً كبيراً يهدف إلى التأصيل للتنمية البشرية بحيث تستمد مادتها من القرآن والسنة والسيرة بل حتى من حكم وأمثال وأشعار العرب؛ حتى لا نعمل على تكريس عقدة الأجنبي في نفوس شبابنا في الوقت الذي بتنا نرى أن هذه العقدة بدأت في حل نفسها بعد أن كشف الأجنبي اللثام عن وجهه الحقيقي. ■

رسالة عاجلة قبل فوات الأوان

م. نجدت الأصفري

يمر الإنسان بعدة مراحل ابتداءً من الطفولة، حين لا يعلم شيئاً، ولا يستطيع حماية نفسه فيحميه أبواه. ثم مرحلة الشباب، حين يكون جسمه أكبر من عقله وخبرته، فيغيره ذلك ويصور له فكره المحدود بأنه أفهم وأقوى وأكبر من غيره، ويكون خلاصه مما يوقع نفسه فيه من أزمات بتدخل والديه. ثم مرحلة الرجولة والمسؤوليات وبدء تشكيله لأسرة، كما شكّل والداه أسرة قبله. يضيف الشخص لقوّته البدنية والفكرية قوة المنصب الذي قد يدفعه إلى استغلال الآخرين وظلمهم، فيسلمهم حقوقهم، وينكل بمن يعارضه، ويظن أن الأمور ستستمر معه هكذا إلى الأبد بلا منغصات، ويعمى بصره عن رؤية الحقائق الكونية وسنة الحياة . الدول لها نفس مراحل حياة الأشخاص - كما جاء في مقدمة «ابن خلدون» - فالمناصب فيها لا تدوم، وأمام كل شخص نهاية وبعض النهايات فيها عبرة حدثنا التاريخ عن الكثير منها، لكن التطور التكنولوجي هذه الأيام قلّص مساحة الأرض، ووصل بين أجزائها بما وصلنا إليه من تطور فأصبحنا نرى صور الماسي والנקبات لحظة وقوعها، حيث رأينا المستبد وقد أصبح رهين سجن أعدائه، والظالم وقع في يد من هو أظلم منه.. وهكذا. فالذي يستخدم سلطته اليوم في ظلم الناس ويسلبهم حقهم في حياة حرة كريمة، عليه أن يتقي الله، وليحسب حساب اليوم الذي يسقط فيه، جزء ما قدم واستجابة لدعوة مظلوم غفل عنها، ونسي أن الله سميع بصير.. وعندها ستأكله الحشرات وتخنقه الندامة، ولات ساعة مندم! ■



فقهاء: أولوية الزكاة لإعمار غزة



د. حمزة بن حسين الزهر



د. جعفر عبدالسلام



د. يوسف القرضاوي

رغم ما شهدته المحرقة الصهيونية لقطاع غزة من تكاتف وتعاطف من العالم كله، وعلى رأسهم الشعوب العربية والإسلامية، فإن المحرقة الصهيونية لم تضع أوزارها، وما زالت آثار الدمار طاغية على القطاع، مما دعا عدداً من المفتين في العالم العربي والإسلامي إلى إصدار فتاوى ترى جواز إخراج زكاة الأموال إلى قطاع غزة، بل ترى أن أولوية إخراج الزكاة تنصرف نحو القطاع.

الكفاية في دفع العدو الصائل؛ فيتعين ذلك على أهل البلد أولاً، فإن لم تحصل بهم الكفاية والمنفعة تعين على من يليهم ويبعد عنهم مسافة القصر أن يساعدهم بما يستطيع حتى تحصل الكفاية.

سهم المجاهدين

وإخراج زكاة المال لأهل غزة تكون من سهم (وفي سبيل الله) أي سهم المجاهدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة).

وأبناء الشعب الفلسطيني يقومون

يكون بالمال، ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ (الفرقان)، وعن الجهاد بالمال يقول سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (١٠) ﴿ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الصف)، وإن كل من وجد نفسه عاجزاً بنفسه عن دفع المعتدي الصائل على الأرض والعرض من المسلمين فإنه مطالب شرعاً ببذل ما يستطيع بماله عيناً أو نقداً لصدد العدوان وتسليح المعتدي عليهم من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، إما على سبيل الوجوب العيني أو على سبيل الندب والاستحباب، وذلك بحسب حصول

وكان على رأس هؤلاء العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، و دار الإفتاء المصرية برئاسة الدكتور علي جمعة، وممن أفتوا بأولوية إخراج الزكاة لإعمار غزة الدكتور حمزة بن حسين الزهر عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى، والأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، وغيرهم.

أدلة الفتوى

وقد استندت الفتاوى إلى وجوب الجهاد في سبيل الله قدر الاستطاعة، وأن الجهاد لا يتوقف على النفس فحسب، فالجهاد يكون بالكلمة كما

قاموس المصطلحات

أهلية الأداء الناقصة: هي صلاحية الإنسان لأن يصدر بعض

الأفعال دون بعض، أو أن تصدر منه أفعال يتوقف الاعتداد بها على رأي من هو أكمل منه عقلاً، وأعلم بوجوه النفع والضرر، مثاله الصبي المميز في العقود المالية.

أهلية الأداء الكاملة: هي صلاحية الإنسان لصدور الأفعال

منه، مع الاعتداد بها شرعاً، وعدم توقفها على رأي غيره، وهي الأهلية التي تثبت للبالغ الراشد وصاحبها تكلف بالأحكام الشرعية ويحاسبها عليها.

عوارض الأهلية: هي الأوصاف غير اللازمة لمعنى الإنسانية،

تقوم بالإنسان فتسلبه كل أهليته أو بعضها، أو تغير بعض الأحكام المتعلقة به، وهي نوعان: سماوية ومكتسبة.

العوارض السماوية: هي الأوصاف التي تلحق المرء بدون

اختياره، وهي: الصغر، والجنون، والعتة، والنوم والإغماء، والنسيان، والمرض، والحيض والنفاس، والموت.

العوارض المكتسبة: هي الأوصاف التي تلحق المرء بكسبه

واختياره، وهي: السفه، والسكر، والسفر، والخطأ، والهزل، والجهل، والإكراه. ■

الأهلية: لغة تعني الجدارة والكفاية لأمر من الأمور. وهي في اصطلاح الفقهاء تعني: كون الإنسان صالحاً لأن يتعلق به الحكم الشرعي سواء أكانت له أو عليه، ولصدور الأفعال منه على وجه يعتد به شرعاً، والأهلية نوعان: أهلية وجوب، وأهلية أداء.

أهلية الوجوب: هي صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه، وهي قسمان: أهلية وجوب ناقصة، وأهلية وجوب كاملة.

أهلية الوجوب الناقصة: هي صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق له فقط، وهي ثابتة للجنين في بطن أمه، وبهذه الأهلية استحق الجنين للإرث والوصية. أهلية الوجوب الكاملة: هي صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه، وهي تثبت للإنسان منذ الولادة إلى الموت. أهلية الأداء: هي صلاحية الإنسان لأن تصدر منه أفعال يعتد بها شرعاً، وهي قسمان: أهلية أداء ناقصة، وأهلية أداء كاملة.



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

رسائل لإحضار الجن

• تصلنا رسائل عبر التلفون تقول إنكم إذا قرأتم هذه الرسالة إلى آخرها ورددتموها فإن الجن يحضر ويقوم بأي طلبات تطلبونها منه، فما هو حكم الشرع في ذلك؟ وهل نقوم بتنفيذ هذه الرسائل وقراءتها؟

- ينبغي التأكد ممن يرسل رسالة التحذير وأن يبين اسمه مادام أنه ناصح ويضع رقم تلفونه، لأن البعض يفعل ذلك ليهيئ ضعاف النفوس ثم هو الذي يرسل رسائل استدعاء الجن لأن المنوع مرغوب. ونفترض حسن الظن على كل حال.

والحكم الشرعي في هذا أنه لا يجوز استدعاء الجن بقول أو عمل، وبخاصة إذا كانت الرسالة فيها طلاس، ولينتبه المسلم والمسلمة من مداخل الشيطان فقد يدعوه حب الاستطلاع إلى الاستجابة لهذه الرسائل وقد يتسبب الجن بضرر يصعب الخروج منه.

فالذين يتعاملون بالسحر ويتعاملون مع الجن يستطيعون ذلك ليتخذ الشيطان منهم أعواناً من شياطين الإنس.

والجن يحضرون إلى أوليائهم من الإنس ممن هم شياطين مثلهم، والسحرة اليوم يستعينون بالجن كما هو الحال في بعض المحطات الفضائية، فيظن المشاهد أنهم يعلمون الغيب، فيزعزعون أو يشككون ضعاف الناس في عقيدتهم.

وعلى كل حال لا يجوز استدعاء الجن بل الواجب الاستعاذة منهم بالله العظيم فلم يرد في الكتاب أو السنة ما يقرأ لاستدعائهم وحضورهم وإنما الوارد الاستعاذة بالله منهم والآيات والأحاديث في هذا كثيرة. والله أعلم. ■

كما أن تقديم العون والزكاة فيها من مقاصد الأخوة ما يجعل أهل غزة يشعرون أنهم ليسوا وحدهم في المعركة، بل معهم إخوانهم المسلمون بكل ما يستطيعون، وأن هذا يدفعهم لاستمرار الجهاد في سبيل الله.

زكاة النفط

بل أوجب مفتي مصر على الدول التي تملك النفط أن تخرج زكاة نفطها لإعمار غزة، وهذا من الوجوب الشرعي. فإنه يجب إخراج أموال زكاة الركاز (النفط) للمحاصرين والمشردين من إخواننا الفلسطينيين، وعدم تعطيل أحد أركان الإسلام وأهم مصادر الزكاة التي ستسهم وبشكل مؤثر وكبير في إعادة إعمار ما دمره العدوان الغاشم على غزة.

وقد بين الفقهاء وجه أولوية أهل غزة للزكاة؛ لأنهم أشد حاجة من غيرهم، ولفقدتهم الأمن، ولسد حاجاتهم الأساسية والضرورية في الحياة.

كل هذا يعني أن الجهاد في فلسطين لم ينته، وأن الأمة كما خرجت في الشوارع وصرخت، فإنه من الواجب عليها أن تشارك في إعمار ما دمره الصهاينة، وليس هذا من باب التفضل، ولكنه من باب الوجوب الشرعي، وذلك بإخراج زكاة أموال الأمة لأهل غزة. ■

بواجب الجهاد، وكل ما يُعينهم على البقاء ومقاتلة العدو وصد العدوان هو من جملة آلات الجهاد، سواء أكان مالاً أم طعاماً أم دواءً، وليست آلة الجهاد مُحصرة في السلاح فقط، بل هي شاملة لما دُكر أيضاً.

كما أن الفقهاء قرروا مشروعية إعطاء الزكاة للمجاهد ولو كان غنياً، وذلك لقول النبي ﷺ: «لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة: لرجل عامل عليها أو رجل اشتراها بماله أو مسكين تصدق عليها بها فأهداها لغني أو غارم أو غاز في سبيل الله عز وجل» (مالك والطبراني)، وأما فقراؤهم ومساكينهم - وما أكثرهم - فإنهم يأخذون من هذا المَصْرَف ومن مصْرَف الفقراء والمساكين؛ لأنهم قد جمعوا وصف الفقر والمسكنة مع وصف الجهاد. وأن أهل غزة المنكوبين فقراء فقدوا مساكنهم وأموالهم وتضرروا كذلك بفقدهم أهاليهم وذويهم وأصابتهم جراحات وعاهات كثيرة.

ومن المستندات أيضاً أن المصالح العامة تضررت تضرراً كبيراً في هذا البلد، وهي بحاجة إلى إصلاح وإعادة بناء مثل: مقار الدولة والبلديات والمستشفيات والمدارس ومحطات الكهرباء، وليس في وسعهم هذا، فوجب إخراج الزكاة لهم. وإن بشاعة القتل والتدمير التي مارسها الصهاينة لا بد أن تكون حافزاً قوياً لتقديم العون لأهالي غزة لإعادة الإعمار لهم.

من قرارات مجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي:

بيان بشأن القدس والأقصى

إن الجماعات الصهيونية المتطرفة في فلسطين والتي يزيد عددها على ثلاثين جمعية قد شرعت بأنها ذات قوة، وتوهمت بأنها تستطيع تنفيذ مخططاتها العدوانية تجاه المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وذلك بمحاولة هدمه، وبناء هيكل سليمان المزعوم على أنقاضه، فأخذت هذه الجماعات تبحث عن مبررات وذرائع للانقضاض على هذا المسجد المبارك، والمحاولات المتكررة لاقتحام باحات الأقصى وأداء شعائرتهم الدينية فيها، لتنفيذ أطماعهم العدوانية. وبعد، فإن مجلس مجمع

الفقه الإسلامي الدولي وهو في دورة انعقاده في دولة الإمارات العربية المتحدة ٣٠ صفر - ٥ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ٩ - ١٤ نيسان (إبريل) ٢٠٠٥م، بعد اطلاعه على ما صدر من تصريحات عدوانية ومن مخططات ظالمة من قبل المتطرفين والمسؤولين اليهود بحق مدينة القدس بعمامة والمسجد الأقصى بخاصة فقد قرراً ما يأتي:

١- إن مدينة القدس والمسجد الأقصى هما من المقدسات لدى المسلمين، في أرجاء العالم، لارتباطهما

بمعجزة الإسراء والمعراج المنصوص عليها في القرآن الكريم.

٢- إن إسلامية هذه المدينة ومسجدها المبارك ثابتة بنص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وإن هذا الموضوع غير قابل للنقض ولا للتغيير ولا للمساومة، ولا مجال للحل الوسط بشأنها. وقد انعقد إجماع فقهاء الأمة على حرمة إقرار العدو الغاصب على أي جزء اغتصبه من أرض المسلمين، وبخاصة الأراضي المقدسة. ■



المرأة والجمال

**تزئین المرأة خارج بيتها يجعلها مشاعاً للجميع
وهو أمر محرم بنصوص الكتاب والسنة**

روي أن « عيسى بن موسى » قال لزوجته يوماً: «أنت طالق إن لم تكوني أحسن من القمر».. وأخذته الحيرة بعد أن ندم على قَوْلته تلك فقد كان يحبها حباً شديداً، لذا فقد طلب الفتيا فأفتاه فقيه من أصحاب أبي حنيفة بأنها كذلك لقوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ (١) وَطُورِ سَيْنِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)﴾ (التين)، فهي بذلك أحسن من القمر!

إيمان مغازي الشرقاوي

نعم.. فما من شك في أن الله تعالى هو الذي تفضل علينا بحسن الخلقة فله الحمد والشكر، لذا كان رسولنا ﷺ يقول في سجوده: «سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين» (مسلم).

ومع ذلك نجد البعض من النساء يفعلن الأفاعيل لصنع الجمال الذي يجذب الأنظار إليهن فيغالبن في زينتهن بما يقمن به من تغيير للون البشرة وترقيق للحواجب، وصبغ للشفاة وتحمير للحدود، مستخدمات في هذا العمل مساحيق التجميل، والتي انتشرت انتشاراً واسعاً باتت به جزءاً من التجارة العالمية، ومؤثراً مهماً من المؤثرات في اقتصاد البلدان، بل في ميزانية أي أسرة!

وكما تغير المرأة لون بشرتها بالأصباغ المختلفة، تغير لون عينيها بالعدسات اللاصقة، وتحطيل رموشها بالرموش الصناعية، وتضيف إلى شعرها خصلات ذهبية أو سوداء أو بنية! مع النهي الوارد عن وصل الشعر، كل ذلك لتظهر أمام الناس بصورة جميلة فاتنة تتال بها منهم حسن المديح والثناء، وكما قال الشاعر:

خدعوها بقولهم حسناء

والغواني يفرهن الثناء
وقد تجادل بشدة من ينكر عليها فتجيب
بأنها إنما تفعل ذلك لنفسها وليس للناس
فيه حظ أو نصيب، لكن قولها هذا مردود عليها؛ لأنها لا تترين بهذه الطريقة وهي في بيتها وبين زوجها وأولادها، فليتها إذ فعلت ذلك فعلته في بيت الزوجية فتمتعت لزوجها ناظره بذلك الجمال وتلك الزينة، إذاً لكانت مأجورة غير مأزورة، ولحمد لها الزوج حسن

اهتمامها وشدة حرصها أن تكون تلك الزوجة الصالحة التي «إن نظر إليها سرته».. وليتها إذ تجملت بهذه الزينة المغرية أخفتها عن الأجناب من الرجال ولم تبدها لهم امتثالاً لأمر الله ﷻ: «وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ» (النور: ٣١).

وكل هذه الأحكام والأوامر الربانية إنما هي ستر للمرأة وحفظ لها من أن تكون مشاعاً للجميع، وإعلان لخصوصية الزوج، وحفاظ على قدسية الحياة الزوجية، وسد لأبواب الفتنة ومنع لأسباب الفساد. أما غير هؤلاء المحارم فقد قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ...﴾ (النور: ٣١)، وزينة المرأة



**الاقتصار على غطاء للرأس
مع الإفراط في التزين
والملابس الصارخة ليس حجاباً**

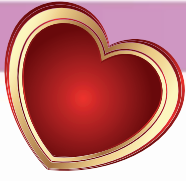
كما يقول شيخنا العلامة يوسف القرضاوي في كتابه «الحلال والحرام في الإسلام»: أنها كل ما يزينها ويجملها، سواء كانت زينة خلقية كالوجه والشعر ومحاسن الجسم، أو مكتسبة كالثياب والحلي والأصباغ ونحوها. ويبين الشيخ الجليل «ما ظهر منها» فيقول: «الذي أرجحه أن يقصر (ما ظهر منها) على الوجه والكفين وما يعتاد لهما من الزينة المعقولة بلا غلو ولا إسراف كالخاتم لليد والكحل للعين كما صرح بذلك جماعة من الصحابة والتابعين.

وهذا بخلاف الأصباغ والمساحيق التي تستعملها المرأة في عصرنا للخدود والشفاه والأظافر ونحوها، فإنها من الغلو المستنكر، والذي لا يجوز أن يستعمل إلا داخل البيت، أما ما عليه النساء اليوم من اتخاذ هذه الزينة عند الخروج من البيت لجذب انتباه الرجال فهو حرام».

الاعتدال في الزينة..

حين ازداد اهتمام بعض الناس بتزيين الظاهر واستغنوا به عن زينة الباطن ازداد رواج أدوات التجميل والزينة وانتشرت في الأسواق، وغلا ثمنها وارتفع ازداد، وبينما كان المسلمون الأوائل يقضون أوقاتهم في تحصيل العلم النافع للناس والعمل الدؤوب الجاد؛ نجد بعضنا يقضي وقته في تحسين صورته وتغيير شكله ومظهره، ولو أدى ذلك إلى ضياع الأموال وتبديد الأوقات والتباهي والتفاخر بالجمال المصطنع والتعالي على عباد الله، ولو أدى إلى ارتكاب المحظورات وعمل المنهيات.

ولقد عمّت البلوى وازدادت حين أصبحت تلك المواد التجميلية شغلاً شاغلاً لكثير من النساء يقضين معها الكثير من الأوقات حتى



الاعتدال وعدم الغلو في زينة ما يظهر من المرأة كالوجه والكفين واجب عند خروجها

لعلمها أن التزين له مطلوب، خاصة وهي عروس، وما أجمل العروس حين تتزين يوم عرسها وتظهر بزینتها وسط النساء والبنات دون الرجال فيتزين جميعاً بما أحل الله لهن من الزينة ليعم الفرح والسرور دون أن نغضب الله تعالى، على أن من الخطأ أن تتخلي العروس عن حشمتها وسترها ووقارها أمام الناس جميعاً رجالاً ونساء يوم عرسها فتكشف أمامهم ما يجب عليها ستره بل قد يصل بها الحال أن ترقص مع عروسها طرباً وتتمايل فرحاً ظناً منها بأن القلم قد رفع عنها يوم الزفاف، فهي ليلة العمر كما يقولون! وتعصي ربها في يوم عرسها وفرحها! وكان الأولى بها إذ أنعم عليها بنعمة الزواج أن تشكره وتعلن له الطاعة في تلك الساعة، لتدوم النعمة، وتتم الفرحة ويبدأ العروسان حياتهما معاً بالاتباع لله ورسوله. وهي إن تحجبت يوم العرس وغطت شعرها بحجاب نجدها تضع مع حجابها كافة مساحيق الزينة فوق وجهها وتبدو للناس في ثوب عرسها الجميل الفاتن الذي لا يقل زينة عن شعرها ومكياجها، ظناً منها بأن هذا هو الصواب، فمتى نفهم المعنى الحقيقي للحجاب، ولماذا لا نطلب كمال أعمالنا ما استطعنا لذلك سبيلاً.

كذلك أنت أيتها المرأة!!

ألا إن الجمال نعمة من الله عز وجل.. وهو سبحانه «جميل يحب الجمال»، لذا فإن الكون من حولنا نرى فيه آيات الجمال ماثلة هنا وهناك تتبئك عن جميل صنع الله وعظيم إتقانه، فإذا ما طالت يد الإنسان بعضها بالعبث أضرت بها ونقصت من قدر ذلك الجمال، أما إذا ما شملتها بالرعاية وأحاطتها بال العناية وحافظت على هذا الجمال بالطرق الصحية المعروفة، ونأت بالفضلات الضارة أن تقع عليها فضلاً عن أذيتها بأنواع المواد المختلفة التي ثبت ضررها فإنها قد تمتع عينيها وناظريها بهذا الجمال الرباني العظيم الذي لا يستطيع أحد أن يدانيه.. كذلك أنت أيتها المرأة!!



أنها تلازم بعضهن في حقيبة اليد خارج البيت لتكون المرأة دائماً على أهبة الاستعداد للظهور بأحسن زينة، ولا شك أن الإسراف في استخدامها يفقد البشرة نضارتها، ويؤثر على صحة الجلد، وقد يصاب بالحساسية لبعض الأنواع منها، ومن هنا وجب الاعتدال في التعامل معها.

تغيير مفهوم الحجاب..

أصبحت أدوات التجميل تنافس كثيراً من السلع الأخرى في قائمة المبيعات والإعلانات بوسائل الإعلام المرئية والمقروءة، بل لقد تغير المفهوم الواسع للحجاب معنى وكيفية مع ظهورها حتى ظنه البعض تمثلاً في غطاء الرأس فقط ولتلبس المرأة ما تشتهي معه من الثياب الضيقة أو «البنتلونات» التي تصف وتفصل حجم الجسم وخاصة «الجينز» منها، مع ما يتبعها من الالتزام بأحدث ألوان الموضة ولو كانت صارخة فاتنة، ثم ما يناسبها من تلك المساحيق والأصباغ على الوجه والشففتين (المكياج) طبقاً لألوان الملابس، ويزداد الأمر سوءاً إذا كان من يزين المرأة رجلاً كما يحدث في بعض صالونات النساء، وذلك حيث ما زال البعض منا لا يعرف الغرض السامي من تكليف المرأة بالحجاب.

هل رُفِعَ القلمُ عن العروس يوم

عرسها؟!

لقد أباح الله تعالى لعباده التزين بكل ما

هو مباح على أن يكون بضوابط شرعية دون تغيير لخلق الله عز وجل، ودون إسراف في المال أو الوقت أو الزينة، فالمال الزائد أولى به فقير أو مسكين، والوقت عمر ينقضي، والزينة من حق الزوج! بل إن النبي ﷺ حث المرأة على التزين لزوجها وبين أنه من حسن التبعل له، ولذلك نجد العروس تصطحب معها في بيتها الجديد أدوات المكياج المعروفة

ليلة الزفاف لا تبيح
للنساء التخلي عن حشمتها
ووقارها والمباح لهما الزينة
بين النساء فقط



البلاء أمر عظيم وجلل،
والصبر عليه من أعظم النعم
التي أنعمها الله بها على عباده
فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
بَشِيْءً مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ
الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ (البقرة).

أسماء سلام



فخر الإعاقة

وما أهنأهم حين ينالون الشهادة في
سبيله أحياء عند ربهم يرزقون!

والأوسمة التي على صدور المجاهدين هي
أن فضّلهم الله سبحانه وتعالى في قوله:
﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا
عَظِيمًا (٩٥)﴾ (النساء).

ويزيد المجاهدين فخراً، وعزاً بعد عزّ
بجرح في سبيل الله. وهو مفخرة لصاحبه
يأتي يوم القيامة بجرحه ريحه كريح المسك
كما قال النبي الكريم ﷺ مبشراً جرحى
المسلمين؛ فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمع
رسول الله ﷺ يقول: «من قاتل في سبيل
الله فوَأَقَّ نَاقَةً فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ
جَرَحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ نَكَبَ نَكْبَةً
فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ،
لَوْنُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَرِيحُهَا الْمَسْكُ» (رواه
أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وإسناده
صحيح).

وهؤلاء صحابة رسول الله ﷺ قاتلوا
دونه، ودون دعوته؛ فمنهم من نال الشهادة
ومنهم من انتظر يحمل جرحاً كبيراً أدى إلى
إعاقة واضحة، كعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
الذي جاهد مع رسول الله ﷺ في غزوة
«أحد» فأصيب فيها بعشرين جرحاً ترك
أحدها في ساقه عرجاً دائماً، وسقطت
بعض أسنانه فتركت أثراً واضحاً في
نطقه وكلامه.. وزادته فخراً وعزاً أن بُشِّرَ

بأنّها حالة تحدُّ من قدرة الفرد على القيام
بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تُعدُّ
أساسية في الحياة اليومية هي نوع من أنواع
البلاء تحتاج لصبر عظيم.

وهكذا يعلمنا الرسول الكريم ﷺ كيف
يكون الصبر؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال: «ومن يتصبر يصبره
الله، وما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من
الصبر» (رواه البخاري ومسلم).

وبالصبر الجميل يجد المبتلى طيب
العيش وخيره؛ فقد قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه: «وجدنا خير عيشنا بالصبر».

وقال عمر بن عبد العزيز يرحمه الله:
«ما أنعم الله على عبد نعمة، فانتزعها منه
فغوضه مكانها الصبر إلا كان ما عوضه
خيراً مما انتزعته».

جرح في سبيل الله

ما أسعد المجاهدين في سبيل الله!
حين يعدهم الرسول الكريم ﷺ في قوله:
«ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه
النار» (رواه البخاري في صحيحه).

أما عن كفيته، فقد قيل: أن يكون
الصبر في هذا البلاء بأمور ثلاثة:

- حبس اللسان عن الشكوى إلى غير
الله تعالى.

- وحبس القلب عن التسخط
والجزع.

- وحبس الجوارح عن لطم الخدود
وشق الجيوب ونحوها؛

وإذا عرتك بلية فاصبر لها
صبر الكريم فإنه بك أعلم
وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما
تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم
وفي الصبر أمران كلاهما حسن،
فالأول: الثواب العظيم من رب كريم.
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

والثاني: السكينة بعد التسليم لله
سبحانه وتعالى التي من شأنها أن تتيح
الفرصة للمبتلى أن يراجع نفسه ويحوّل
محنته إلى منحة.
والإعاقة التي يُشار إليها اصطلاحاً

ما ضل ذو أمل سعى
يوماً، وحكمته الدليل
كلاً، ولا خاب امرؤ

يوماً، ومقصده نبيل
وعلى المعاق أن ينظر إلى المعاقين
المبدعين؛ فمنهم من ولد أعمى كأبي العلاء
المعري الذي أصبح أديباً كبيراً، شاعر
الفلسفة وفيلسوف الشعراء، وصاحب
المؤلفات الكثيرة، ومنهم من ولد بصيراً
ثم أصيب بفقد بصره، كالشيخ عبدالعزيز
ابن عبد الله بن باز يرحمه الله الذي نهض
فحفظ القرآن، ودرس العلوم الشرعية
وتقلد المناصب العليا والإفتاء في المملكة
العربية السعودية فظل طيلة حياته طالباً
للعلم معلماً مجاهداً بعلمه، ومنهم الإمام
الترمذي الذي كان كفيفاً فعوضه الله بقوة
الحفظ فاشتهر بحفظه وضبطه، وهو من
علماء الحديث الشريف.

وفقد إحدى العينين لم يقعد سعيد ابن
المسيب عن دراسة الفقه حتى أصبح سيد
فقهاء التابعين وفقهاء الفقهاء.

وحول ابن سيرين التابعي الجليل إصابته
بالصمم إلى فرصة عظيمة؛ ليصبح محدثاً
وفقيهاً؛ بل ورائداً لعلم تفسير الأحلام.

والأديب المشهور مصطفى صادق
الرافعي أحد أعظم الأدباء الإسلاميين في
العصر الحديث والذي ترك تراثاً أدبياً وفيراً
كان أصم.

والحياة لن تقف عند إصابة أو إعاقة؛
بل تستمر.. ومن ينهض ويكافح حق له أن
يعلو فوق علته، ومن بكى عليها يدفن معها.

في بيتنا معاق

والبيت الذي يحتضن المعاق هو بيت
تعلوه الرحمة وتحفه البركة برعاية المعاق
والصبر عليه ومحاولة تأهيله ودمجه في
المجتمع، ولعله يصبح سبب الرزق وسبب
الأجر والرحمة، ولعل همته وهمة أسرته
تعلو به فوق القمم.

والمنزل الذي يخفي المعاق، ويخجل منه
ويهمله هو بيت تعلوه الكآبة ويحوطه اليأس،
ولعل حرج الأسرة من المعاق وعدم دمجها
في المجتمع ما يجعل الأسرة مقبرة لأهلها؛
فالحياة تحتاج إلى من يشمر ويكافح؛

شمر وكافح في الحياة فهذه
دنياك دار تناحر وكفاح
وانهل مع النهال من عذب الحيا
فلإذا رقفا فامتحن مع المتأح



الرافعي

وموسى بن نصير المجاهد العظيم
فاتح شمال أفريقيا والأندلس صاحب الهمّة
العالية التي رفعت الحرج عنه، ورفعته في
سما الدنيافتوحاته الإسلامية، وجعلت
من حسنات أهل شمال أفريقيا له منها
نصيب، كان أيضاً أخرج.

والشيخ أحمد ياسين، ذلك الشيخ القعيد
الذي بهمته العالية أصبح شيخ المجاهدين،
مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
في مواجهة «الاحتلال الصهيوني» في
«فلسطين» لم يقعه الشلل الكلي عن الجهاد
ولو بلسانه.

فالسلا على أهل الهمّة.. فهم صفوة
الأمم.. وأهل المجد والكرم.. طالت بهم
أرواحهم إلى مراقي الصعود.. مطالع
السعود.. ومراتب الخلود.

إبداع رغم الإعاقة

من المعروف أنّ ظروف المعاق النفسية
تختلف اختلافاً كبيراً، ويرجع هذا الشعور
الداخلي للمعاق نفسه؛ فهو يشعر بعجزه
عن الاندماج في المجتمع؛ نظراً لظروفه
المرضية، ممّا يجعله مُغلّقا على نفسه،
كلما تذكر إصابته اتسعت الهوة بينه وبين
مجتمعه.

لكن سكّ العبرات لن يجدي، ولن ينفع
فمن حُرم نعمة من الله سبحانه وتعالى فقد
زادت نعم الله عليه.

وعلى المعاق أن يعي هذا ويكفكف
دموعه؛

كفكف دموعك ليس ين
فغكف البكاء، ولا العويل

وانهض، ولا تشك الزما
ن فما شكا إلا الكسول

واسلك بهمتك السبي
ل، ولا تقل: كيف السبيل

قمم في مجالات الفقه والفكر والعلوم المختلفة تحدوا الإعاقة وبرزوا في مجالهم حتى صاروا أعلاماً

بالجنة: فكان من العشرة المبشرين
بالجنة.

وهذا صحابي جليل آخر تحول
من عداء الرسول ودعوته إلى
مجاهد في سبيل الله حفاظاً على
الدعوة؛ فقد شارك أبو سفيان رضي الله عنه
في جهاده مع المسلمين ما أدى إلى
فقد إحدى عينيه، ولم يشه هذا عن
الخروج في سبيل الله، بل نال فخراً
بعد فخر بفقد عينه الثانية في
معركة «اليرموك»، حيث استقر بها
سهم حتى أصبح كفيفاً.

وهذه نسيبة بنت كعب أم عمارة رضي الله
عنها الصحابية التي شاركت مع الرسول ﷺ
في غزواته تعالج الجرحى وتحث المسلمين
على الجهاد؛ فبيدها السيف، وحول وسطها
الضمد تضمد به جرح المسلمين، وتدافع
عن رسول الله ﷺ في «أحد» لما أراد
المشركون النيل منه فدافعت وولدها أفضل
دفاع، حتى أن رسول الله ﷺ قال عنها: «ما
التقت يوم أحد يمينا ولا شمالاً إلا وأراها
تقاتل دوني».

ثم يقول النبي ﷺ: «لمقام نسيبة
بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان»
(طبقات ابن سعد).

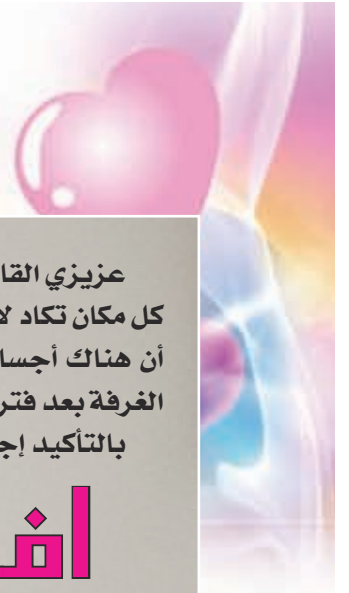
وكان دفاعها عن الرسول ﷺ ثمته جرح
كبير أدى إلى فقد إحدى ذراعيها؛ فكانت
تقخر به على نساء الصحابة، ويا له من فخر
بوسام يقابل به العبد ربه يوم القيامة!

هم تعلو القمم

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ
وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ (الفتح: ١٧) هكذا
رفع الله سبحانه وتعالى الحرج عن بعض
المصابين بإصابات قد تعيقهم عن الجهاد
في سبيله؛ لكننا نجد من يعلو بإعاقته فوق
القمم، وتجد لسان حاله يقول:

دعوني أجد السعي في طلب العلا

فأدرك سؤلي أو أموت فأعذرا
فهذا عمرو بن الجموح رضي الله عنه شيخ كبير
طاعن في السن ربما عذره كبر السن عن
الجهاد في سبيل الله، وكان بالإضافة إلى
ذلك أعرج شديد العرج، ها هو قد شوه في
غزوة «أحد» في الصفوف الأول للمجاهدين
ويقول: إني لمشتاق إلى الجنة وهو الذي
سأل رسول الله ﷺ ألا يشبهه عن الجهاد،
لعله يظن بعرجته الجنة.



طريقك نحو السعادة.

٢- لن تشعر بالضيق فأنت تعرف بالتحديد المكان الذي يجب أن تكون فيه سواء في مجال العمل أو في مجال الحياة الاجتماعية.

٣- كلما فهمت نفسك بصورة أفضل استطعت أن تفهم الآخرين بصورة أفضل، فعندما تعرف معنى الثقة بالنفس ستعرف إذا كان الذي أمامك يتمتع بها أم لا، وعندما تتخلص من مشاكلك مع الخجل - وليس الحياء - ستعرف مشاعر الذي أمامك عندما تضعه في موقف محرج.

٤- عندما تتعرف على نفسك، ستشعر ببعض الراحة فلن تكون كمن يحارب عدواً لا يعرفه بل ستتحسن حياتك، وتشعر ببعض الرضا، وهذا لا يعني أن جميع مشاكلك ستختفي، بل ستعرف كيف تتعامل معها.

٥- عندما تعرف قدراتك، ومواهبك وأولوياتك ستكون حياتك أكثر ترتيباً، وأكثر متعة، وأكثر فائدة، وأكثر رضى عن نفسك، وستترك بالتأكيد بصمتك في تاريخ هذا العالم.

كيف أفهم نفسي؟

طريقة فهم النفس هي نفس الطريقة التي تستخدمها لفهم أي كتاب أو موضوع أو برنامج؟ فأنت في البداية تجمع المعلومات ثم تحللها، ومن ثم تقييمها وتصنفها ويجب أن نعلم أن تصرفاتنا هي نتاج لنمط شخصيتنا وتاريخنا وما نخزنه من معلومات وتجارب إلى جانب قيمنا وعقيدتنا.

هناك عدة أدوات ووسائل يمكنك استخدامها لفهم النفس سنحاول أن نلخصها في السطور التالية:

١- ابدأ عن نفسك أولاً

خذ ما تحتاجه من وقت لكي تكتشف ما تريد أن تفعله وما لا تريد أن تفعله، استخدم طريقة التجربة والخطأ لتعرف ما تريد، يمكنك أيضاً أن تجري بعض الاختبارات الشخصية التي أصبحت موجودة في الكثير من المواقع والمجلات ولكن خذ منها ما ينفعك، وحاذر أن تجعلها تصيغ حياتك، تقبل ما قمت به في الماضي وسامح نفسك عليه فليس هناك فائدة من البكاء والحزن بل استفد من أخطائك لمستقبلك.

عزيزي القارئ تخيل معي أنك في غرفة مظلمة، يحيطك الظلام من كل مكان تكاد لا ترى أصابع يدك، ألن تشعر بالخوف؟ ألن ينتابك شعور أن هناك أجساماً غريبة ستهاجمك وتنقض عليك؟ ألن تتحول هذه الغرفة بعد فترة زمنية إلى مكان موحش وعدو تخاف منه؟ بالتأكيد إجابتك ستكون «نعم»، فالإنسان عدو ما يجهل.

افهم نفسك.. يفهمك الآخرون



تيسير الزايد (*)

أولوياتك، ألن تكون بالتالي إنساناً مهتز الصورة أمام نفسك وأمام الآخرين! أن نفهم أنفسنا مرحلة مهمة في حياتنا، قد نكون قد مارسناها في مرحلة مبكرة في حياتنا وقد نكون مارسناها عدة مرات وفي كل مرة رأينا أنفسنا بطريقة مختلفة، ولكن من المهم أن نتدرب على كيفية ممارستها للأسباب التالية:

أهمية فهم النفس

١- عندما تعرف بالتحديد الأشياء التي تضايقك وتزعجك لن تقضي الأيام وأنت سجين مشاعر الضيق والحزن بل ستتحرك للتعامل مع تلك المسببات وتبدأ

تخيل أنك تعيش مع إنسان كل ما فيه مجهول بالنسبة إليك، فأنت لا تعرف ما يجب وما يكره، ما يفضبه وما يرضيه، ما يفرحه وما يحزنه، ألن تشعر بعد أيام أنه إنسان ممل غريب عنك بل قد يصل بك الحذر أن تبدأ بالخوف منه.

والآن تخيل أنك لا تعرف نفسك، لا تعرف ماذا تريد أن تحقق، ولا تعرف ما يسعدك وما يشعرك بالرضا، لا تعرف ماذا تريد من الآخرين أو لا تستطيع أن تحدد

(*) كاتبة كويتية



استخدام قدرات العقل والخيال يعيد تعريف الحياة

التعرف على الأشياء التي
ترعجك والتعامل مع مسبباتها..
طريقك نحو السعادة

تقوية الصلة بالله تعالى
تجلي لك الأمور وتعرفك
السبب الذي خلقت من أجله

٩- اعرف أولوياتك

لا تقم بعمل ستندم لاحقاً أنك قمت به أو أضعت وقتك فيه، لا تتكاسل عن القيام بعمل ستندم في آخر اليوم أنك لم تقم به، لا تقاوم مشاعر تدفعك للقيام بهواية تحبها، وتأكد أنك إن لم تقم بتعريف أولوياتك فستخرج الأمور من تحت سيطرتك وسيضيع وقتك، وتعريف أولوياتك سيجعلك تعرف ما الذي عليك القيام به اليوم وما هو الشيء الذي عليك تأجيله للغد، وهذا من شأنه أن يحسن علاقتك بالآخرين ويحسن أدائك.

١٠- اسأل نفسك

من المهم جداً أن تسأل نفسك: لماذا قمت بهذا؟ ولماذا تصرفت كذلك؟ ولماذا لم ترد السلام على الرجل عند باب العمل؟ ولماذا كنت حاد الكلام مع زوجتك اليوم؟ أو لماذا تجاهلت ابنك وهو يتحدث معك اليوم؟ ستتغير المواقف بالنسبة لك، ولكن المهم أن تسأل نفسك لماذا تصرفت كذلك؟ أن تفهم نفسك سيحتاج منك هذا الأمر لبعض الوقت، ولكن ما أن تدرب نفسك على المراقبة الذاتية والتحليل الشخصي؛ ستجد نفسك شخصاً أفضل بل وستتصرف بطريقة أفضل مع ذاتك ومع الآخرين.

والآن بعد ما تعرفت على نفسك وفهمتها هل خرجت من الغرفة المظلمة ورأيت نفسك بطريقة أفضل؟ إذا فأنت الآن صديق نفسك، وستشرق أيامك بإنجازاتك. ■

نتقبل الآخر، ونتقبل أنفسنا، وأن نسامح ونسامح ونقدر الآخرين، ولا نضيع الوقت في توجيه الاتهامات لأنفسنا أو الآخرين بل لتكن عملية البناء أسرع من عملية الهدم.

٥- اجعل حياتك أكثر متعة

تعامل مع مواقف الحياة بشكل كوميدي، ولا تجعل بعض المواقف تعكر عليك صفو يومك أو حياتك، فمثلاً إذا تعثرت، وسقطت أمام الناس حول الموقف إلى موقف فكاهي تتحدث عنه مع أسرته أو أخطأت وأنت تحاضر أمام موظفيك حول الموقف إلى موقف ضاحك بدلاً من أن تشعر بالإحراج، فهذا دليل على الثقة بالنفس، وأيضاً يقلل من تأثير الموقف عليك.

٦- انظر لنفسك من الخارج

راقب نفسك وادرسها كما لو كنت تراقب وتدرس شخصاً آخر وأجب عن الأسئلة التالية: ماذا يريد؟ وماذا يحب وماذا يكره؟ ما هي عيوبه؟ وما هي قدراته؟

٧- اعرف حقوقك

ودافع عنها وقف أمام الآخرين دفاعاً عن نفسك، فهي تستحق منك ومن الآخرين الاحترام والتقدير، وتعامل مع نفسك بالرفق، فكل إنجاز سيأتي في حينه.

٨- استخدم قدرات عقلك وخيالك

إذا ما قمت بتغيير طريقة تفكيرك، واستفدت أكثر من قدرات هذا العقل المعجزة ستعيد تعريف حياتك، وأيامك وهذا يمكن أن تتجزه بعدد من الطرق كحضور الدورات، والقراءة المستمرة، ومخالطة الناس، والتحدث معهم، كما أن استخدام الخيال يفيد في الكثير من الأمور، فالإنجازات الكبيرة غالباً ما تبدأ بحلم.

٢- تجاهل رأي الآخرين

فأنت لن تكون نفسك إذا كان كل ما يهكم هو أن تجيب عن تلك الأسئلة: «هل يعتقد الآخرون أنني إنسان ممتع؟ هل يظنون أنني سمين بعض الشيء؟ هل أنا إنسان ذكي أم غبي في نظرهم؟» تصرف كما ترى أنه صحيح واجعل الآخرين فقط كمصفاة لتصرفاتك، فأنت إذا تصرفت بطريقة معينة لترضي طرفاً ما فلن يقبلك الآخر، فكن نفسك فقط، ولكن إذا كان هناك إنسان تعز برأيه وتقدره ووجه إليك نقداً معيناً فكر فيما قاله لك، ولا ترفضه بشكل سريع دون التفكير فيه.

أن تتصرف كما تريد لا يعني أنك تتصرف بطريقة غير لائقة مع الآخرين، فكما أن لك رأيك وأحلامك وتوقعاتك فهم أيضاً لهم، تحاور معهم دون فرض رأيك، ولا تتقبل شيئاً أنت غير مقتنع به، ولكن ارفضه بطريقة لائقة.

٣- قوِّ علاقتك بخالتك

فأنت إذا أتقنت عباداتك، واستقرت كلمة التوحيد في قلبك فسترى الأمور بشكل أوضح، وستعرف السبب الذي خلقت من أجله، وستعرف نعم الله عليك، وما وهبك إياه من قدرات ومواهب بل ستحاور من حولك بطريقة أفضل، وستعرف كيف تقدر نفسك، وتضعها في مكانها الصحيح.

٤- كن أميناً مع نفسك

الإنسان ما هو إلا كائن حي يتعلم طوال حياته، وفي طريقه للتعليم ربما يخطئ أو يقع في بعض المشاكل، وهذا لا يعني أن نبتعد عن العمل حتى لا نخطئ أو نحاول أن نظهر بمظهر غير الذي نحن عليه أو أن نحكم على الآخرين من مجرد خطأ قاموا به، بل علينا أن





من الحياة



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

أمي الحبيبة

فيا مَنْ مازلت تتمتع بنعمة وجود الأم، هل قبَّلت يد أمك صباحاً ومساءً؟ هل قبَّلت رأسها؟ هل عاملتها بحُبٍ وتقدير واحترام؟ هل حرصت على أن تتجنَّب عقوبتها، وأن تنال رضاها؟ تشهد الحياة أن كل عاقٍ لأمه لم يرَ خيراً ولا سعادة في حياته، ناهيك عن شقائه في آخرته، وكما تدين تدان، فمن ساء إلى أمه تجرَّع الكأس ذاته من أولاده بالمثل وزيادة.

ثم يختم القارئ رسالته بكلمات تقطع القلب حزناً وألماً، كلمات يناجي فيها أمه التي رحلت عن عالمه وتوقاها الله سبحانه، فيقول: كم هي صعبة تلك الليالي التي أعيشها في البيت بعد رحيلك.. كم هي شاقة تلك الأيام التي أدخل فيها البيت فلم أجده.. أمي أبحث عن يدك لأقبلها فلم أجدها.. أمي الحبيبة الشوق إليك يقتلني، دائماً أنت فكري في ليالي ونهار، فيك صمتي، وفيك نطقي، وفيك همسي.. محضرة بين جفوني، فأنت نور عيوني.. أتضرع إلى الله أن أراك في أحلامي، فتمر الليلة دون أن أراك، فأبتهل إلى ربِّي أن يجمعني بك في الجنة.

إن قصة هذا الشاب وحزنه لفقدان أمه، ومنبع حنانه ليست قصة فريدة، إنما هي قصة كاشنة في حياة كثير من المحرومين من فيض هذا الحنان الرباني..

ما أكثر الناس الذين يضيعون بأمهاتهم، ولم يدركوا قيمة هؤلاء الأمهات إلا بعد الضقدان، ولقد صوّر شاعر الصحوة «محمد إقبال» قصة صبيٍّ قتل أمه جهلاً، فلما نفذ الجريمة عاد إلى رشده، وندم على جرمه، ورأى أن يطعن نفسه بالخنجر ذاته، ومع ذلك كله أبى حنان الأم المقتولة بيد ابنها إلا أن يعيش ابنها، فنادته لا تطعن فؤادي مرتين!! يقول إقبال:

أغرى امرؤ يوماً صبيّاً جاهلاً
بنقوده حتى ينال به وطراً
قال اثنتي بضوّد أمك يا فتى
ولك الجواهر والدراهم والدرر

ولدها.. فما أحن الأمهات!! وما أقسى الأبناء!! كثير من يفكرون في تقديم الهدية، فيقدمونها للزوجة والأولاد والأقارب والأصحاب والزملاء، لكن القليل من يفكرون في انتقاء الهدية وتقديمها للأم!!

أعترف بأنني لم أقدر أمي حق قدرها إلا بعد أن أنجبت، فعلمت علم اليقين، ورأيت بعين اليقين، كم يعاني الآباء في تربية الأولاد ورعايتهم، لقد أدركت هنالك كم يحب الآباء أبناءهم؛ لأنني ذقت بنفسي طعم حبي لأبنائي وبنايتي!! ومن لم يشعر بحب أبيه وأمّه له بعد أن ينجب أولاداً ويحبهم.. فذلك إنسان ذو قلب قاسٍ، بينه وبين الحب خصومة سرمدية، وقسوة لا حدودية!!

كل مفقود يعوض في هذه الدنيا إلا الأم، فالأم قد تخسره ولكنه يعود، والزوجة قد تخسرها ويعوضك ربك خيراً منها، وأولادك قد تبلى فيهم وربما يفقدون أو يموتون دفعة واحدة، ويرزقك الله بأولاد غيرهم.. صحيح أن هذه كلها فاجعات مؤلمة، لكنها يمكن أن تعوّض وتستبدل، إلا الأم، فإذا فقدت أمك هل لك أم ثانية؟ إنها إذا ذهبت فلا أمل في اللقيا إلا في الجنة بإذن الله، إن كنتم من أهلها!

بعض الأولاد يعتقدون أن الأم مجرد خادمة، تطبخ، وتغسل، وترتب البيت، وتوقظ في الصباح والمساء.. فهل الأم خادمة؟ وهل تليق هذه النظرة من الأولاد تجاه أمهم؟ إن كثيراً من الأبناء.. وإن لم يقولوا ذلك بلسان المقال.. يقولونه بلسان الحال، وهؤلاء يحقرون أمهاتهم، ويضعون أمهاتهم في مقام أقل بكثير من الخادما؛ لأن الخادما يتقاضين رواتب.. فهل يليق بنا أن نجعل أمهاتنا خادما بلا رواتب؟!

كثير من الأولاد لا يدركون قيمة الأم إلا بعد وفاتها، وخاصة إذا جاءت زوجة الأب القاسية، التي نزعّت الرحمة من قلبها، فيبكي هؤلاء المساكين على كل لحظة عاشوها في حنان أمهاتهم.

وداعاً يا زينة الحياة.. وداعاً حبيبتي وسرّ وجودي.. وداعاً يا مَنْ يستحيل تعويضك.. وداعاً يا سرّ خيري وسعادتي.. وداعاً يا حبي المتغلغل في دمي وروحي المتمكن من فؤادي!! بهذه الكلمات المؤثرة، ختم أحد القراء رسالته إليّ، ناعياً أمه رحمها الله، محتسباً راضياً بقضاء ربه، بعد أن فقد أمه الرؤوم، وصدره الحنون، وأغلى من أحب من البشر جميعاً.

يقول صاحب الرسالة: لقد ماتت أمي وهي بجواري، بل كنت أقبلها لحظة الاحتضار، وبرغم هذه اللحظات الحرجة، وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة، فقد أبّت إلا أن تغدق عليّ من نبع حنانها، وفيض رفقها وعطفها.. لقد كانت حريصة، برغم معاناة سكرات الموت، أن تضع يدها على خدي، لتمسح دموعي المنهمرة حزناً عليها وألماً، وتسجل بذلك قصة حبّ حقيقية، وكان لسان حالها يقول: يا ليتني مت قبل هذا يا بُني، حتى لا تراني في هذا الموقف وتحزن وتتألم.. لقد رفعت كفها لتقول: أنت أهم عندي من نفسي، ونظرت في عينيها فكانني بها تقول: أنت الأهم يا حبيبي، ثم تساءلت: ابني من سيرعاك من بعدي؟ من سيقبلك؟ من سيهتم بك؟ من سيطبخ لك ويضع لك؟ من سيغسل لك ملابسك من سيمسح دموعك؟ من سيسأل عنك إذا غبت؟

ويواصل صاحب الرسالة فيقول لي: اسمح لي أن أوجه رسالة إلى كل من تعيش أمه ولم يفقدها مثلي لأقول له: مازلت تمتلك أثمن نعمة في حياتك، فمن الممتع أن تكون لديك سيارة فاخرة، وبيت جميل مريح، وزوجة حسنة صالحة، وأموال كثيرة، ولكن الأجل من ذلك كله، والأمتع أن تكون لديك أم تقبلها، وتقبل يدها كل صباح ومساء، فتدعو لك دعوة خالصة من سويداء القلب.

يخجل كثير من الأبناء عندما يسيرون مع أمهاتهم أو يأخذونهن إلى مكان ما، وعلى العكس تماماً، فتتخر الأم عندما تسير في صحبة



الينسون .. العشب السحري



الهضم، هذا بالإضافة إلى منع تكون الغازات أو العفن في الأمعاء والمعدة.

- الماء الأبيض على العين: يساعد

الينسون في علاج الماء الأبيض الذي يتكون على العين، يتم أخذ ٦ جرامات من الينسون يومياً مع بذور Coriander مع إضافة نفس الجرامات من السكر غير المكرر، حيث تؤخذ جرعة ١٢ جراماً من هذا الخليط صباحاً ومساءً.

- الربو وحساسية الصدر والبرد:

الينسون مفيد جداً لعلاج الربو وحساسية الصدر وحالات البرد والأنفلونزا؛ لأنه يطرد البلغم وينظف القصبة الهوائية ويهدئ الرئتين والمجرى التنفسي.

- الأرق: الشاي الذي يستخلص من بذور

الينسون مفيد جداً في علاج الأرق، وذلك بغلي ٣٥٠ ملجم من الماء وإضافة ملعقة صغيرة من الينسون ثم يصفى ويشرب ساخناً. ■

هو نوع من الأعشاب ينتمي إلى عائلة الكرفس، وهو أحد التوابل التي اكتشفت قديماً واستخدمت لمئات السنين.

تأخذ بذور الينسون الشكل البيضاوي، ولونها رمادي مائل إلى البني، وله رائحة جيدة ومذاق لذيذ. وتتمثل قيمته الطبية في احتوائه على البروتينات والزيوت الدهنية بكثرة، وأيضاً الألياف والسكريات والنشا والزيوت العطرية، ومادة الكولين وهي مادة توجد في جميع خلايا جسم الإنسان، وخاصة الصفراء، وهي ضرورية لأداء الكبد وظيفته بشكل سليم.

فوائده:

للينسون ومستخلصاته فوائد عدة أهمها: **زيت الينسون:** يستخدم في الأغراض الطبية وأغراض الطهي أيضاً.

بذور الينسون: من بين أهم الاستخدامات الطبية لبذور الينسون ما يلي:

- **اضطرابات الهضم:** يساعد الينسون على طرد الغازات من الأمعاء، كما أنه يخلط مع أنواع أخرى من الأعشاب؛ فيساعد على الهضم مثل الزنجبيل والكمون والفلفل.

من بين الوصفات الشائعة للينسون وضع ملعقة صغيرة واحدة في كوب من الماء المغلي وتركها مغطاة حتى اليوم التالي، يصفى الماء من البذور، ويضاف العسل مع التقليب الجيد للحصول على نتيجة ممتازة لعلاج عسر

التدخين .. لعبة الكبار!



راع للبقير.. يتوسط حدائق خضراء شاسعة، يقف بثقة وقوة بجانب حصانه، وفي يده سيجارة.. لقطة معتادة طالما تراها معلقة في طريقك بين شوارع مدينتك، خلف هذا الإعلان أو ذاك، دهاليز للعب مع الكبار ومثلث رعب صحي، اجتماعي، اقتصادي يحيط بتلك السيجارة.. الآفة الرديئة المهلكة.

تقرير الحالة حول مشكلة التدخين يحمل أرقاماً مزعجة: فأربعة ملايين شخص حول العالم يواجهون الموت بسبب الأمراض الناتجة عنه، هذا بخلاف مخاطر التدخين السلبي الذي يقتل ٣٠٠٠ حالة سنوياً بالولايات المتحدة فقط نتيجة الإصابة بسرطان الرئة. وحذرت منظمة الصحة العالمية من أن استمرار الحال على ما هو عليه سيرفع عدد الضحايا إلى ١٠ ملايين شخص سنوياً بحلول عام ٢٠٢٥م، منهم ٧ ملايين في بلاد الجنوب. كما قدر البنك الدولي الخسائر المادية بـ ٢٠٠ بليون دولار أمريكي.

في كثير من البلاد الفقيرة تنافس السيجارة لقمة العيش، وتزرع أراض شاسعة بالتبغ، قد تطعم من ١٠ إلى ٢٠ مليون فم إذا زرعت بمحاصيل أخرى للمساعدة في حل مشكلة الجوع. وقد قمزت مبيعات السجائر من تريليونين إلى ٥ تريليونات، بين عامي ١٩٥٠ إلى ١٩٩٤م وكان الجنوب سبباً رئيسياً.

وفي مقابل الجهود الرامية لتقليل الاستهلاك؛ فإن الشركات العالمية العملاقة دائماً ما تبتكر طرقاً ملتوية للوصول إلى المستهلك، وهي تدافع باستماتة عن ١٨٥ بليون دولار هي دخلها الإجمالي، وهو أكبر من الإنتاج المحلي لمائة دولة في العالم. ■

وشم الحناء خطر على جلدك

رادي للأطفال في سان دييغو: «إن الحنة السوداء تسبب الحساسية الجلدية لفترة طويلة».

وتضيف جاكوب أنها ورفاقها طلبوا من إدارة الأدوية والأغذية



حذر أطباء أمريكيون من أن الحنة السوداء التي تستخدم لنقش الوشم على الجلد قد تسبب أمراضاً جلدية قد يصعب الشفاء منها خلال فترة قصيرة.

الأمريكية فرض حظر على استخدام هذه المادة بعدما ثبت ضرر المادة الكيميائية التي تستخدم فيها على الجلد، مؤكدة أنه حتى لو لم تتعرض لمشكلة جلدية بشكل فوري فإن جهاز المناعة سوف يتأثر فيما بعد. ■

كما يمكن أن تسبب الحنة السوداء التي تحتوي على المادة الكيميائية البثور الجلدية والأكزيما وتقرحات دائمة في الجسم. وتقول الدكتورة «شارون جاكوب» الاختصاصية في الأمراض الجلدية بمستشفى

كيف تغلب على الضغط العصبي؟

سرعتك في المشي عن السرعة المعتادة، اجعل خطواتك منتظمة، واجعل نظرك على مستوى عينيك الطبيعي، تأكد من أنك تثبت تركيزك على كل خطوة تخطوها، وعندما تبدأ التفكير في أي شيء آخر أعد تركيزك إلى خطواتك مرة أخرى.

- ركز على

تنفسك: اجلس في وضع ساقاً فوق الأخرى واسترخ وركز على تنفسك. زود من عمق تنفسك بشكل بطيء وتأكد من أن تنفس من أنفك وليس من فمك ولكن لا تطبق فمك بشكل قوي، تأكد من أنك مسترخ تماماً، وأن فكك في وضع مريح، ركز في تمدد جسدك حينما تستنشق الهواء، وركز مرة أخرى في استرخاء جسدك عند الزفير، اترك لعقلك مساحة ركوب موجات تنفسك. ■



ضغوط المدينة الحديثة، وإيقاع الحياة المتسارع سبب رئيس في إصابة الكثيرين بالضغط العصبي. وفيما يلي ثلاث خطوات بسيطة للتقليل من هذه المشكلة:

- اجلس ثابتاً قليلاً: اجلس على معدة قوية وثابتة وضع يديك على فخذيك، افتح عينيك بشكل نصفى وانظر إلى الأرض أمامك على بعد أربعة أقدام تقريباً، واترك الفرصة لعينيك كي تسترخي بدون أن يتشوش نظرك. ضع كل تركيزك

في التنفس المنتظم. وكلما وجدت نفسك تفكر في أي شيء آخر، توقف وأعد تركيزك إلى التنفس المنتظم (نوع من أنواع اليوجا).

- اذهب في نزهة قصيرة ومريحة: وامش مسافة قصيرة حول منزلك، حاول أن تقلل من

القولون العصبي.. الوقاية خير من العلاج

يعتبر القولون العصبي من أكثر الأمراض والآلام انتشاراً بين الناس. هذا المرض عادة ما يكون مؤثراً بشكل بسيط إلى درجة أن العديد من الأشخاص يتعايشون معه، ولا يعرفون أنهم مصابون به، ولكنه أيضاً في الكثير من الحالات قد يسبب أعراضاً عنيفة وألماً شديداً لمن يعاني منه.



وتتعدد أسباب القولون العصبي، ولكن أغلبها متعلقة بشكل مباشر بعادات وممارسات حياتية يومية، ومن بينها:

- التدخين.
- شرب الكحول.
- الحالات النفسية التي يعاني خلالها الفرد من قلق أو أن يكون مكتئباً أو حزناً.

- قد تسبب بعض المأكولات آلام القولون، ومن هذه المأكولات الفلفل، والشطة الحارة، والخضراوات غير المطبوخة، كالخيار، أو الفجل، والفاصوليا، والعدس، وشرب القهوة.

لا يوجد علاج نهائي لحالات القولون العصبي؛ فهو مثل بعض أنواع الحساسية التي من الممكن أن يصاب بها شخص دون آخر، ومن بين طرق العلاج والتقليل من أعراض القولون العصبي تلافي الأسباب التي سبق ذكرها.

وبالرغم من أن الخضراوات غير المطبوخة قد تثير حالة القولون العصبي عند بعض الأشخاص، إلا أن البعض الآخر، قد يتعافى من حالات القولون باستخدام هذه الخضراوات نفسها مثل الجرجير والخيار وأنواع أخرى. ■

طهي الطعام ببطء يحمي من أمراض القلب

وللكشف عما إذا كانت هذه المركبات تتكون داخل الجسم أو خلال عمليات الطهي وتدخل إلى الدورة الدموية وتسهم في الإصابة بالمرض، تابع الباحثون ٢٤ مريضاً مصابين بالسكري، تناولوا نفس الغذاء، ولكن بعد طهيهم بالطريقة العادية أو بعد طهيهم ببطء، وخضعوا لفحوصات الكشف عن مواد AGEs، بعد أسبوعين إلى ستة أسابيع، وثبت أن مستويات هذه المواد كانت أعلى عند المرضى الذين طهوا طعامهم بالطريقة العادية بحوالي ٦٥ ٪، مقارنة مع الذين تناولوا الطعام بعد طهيهم ببطء، كما زادت لديهم نسبة المواد الكيميائية المرتبطة بالتهابات الأنسجة، مثل عامل النخر الورمي «ألفا»، وبروتين «سي» التفاعلي، مما يدل على أن مستويات هذه المواد في الطعام، تؤثر في مستوياتها في الدم. ■



طهي الطعام ببطء أو على درجات حرارة منخفضة، يساعد على الوقاية من أمراض القلب واضطرابات الأوعية الدموية، وخصوصاً عند المرضى المصابين بداء السكري.

وأوضح بحث علمي، أن تحضير الطعام على درجات حرارة عالية يزيد مستويات المواد الكيميائية السامة AGEs، وهي النواتج النهائية لعملية التسكر التي تتشكل عند تسخين مزيج من السكريات، والبروتينات، والدهون، كالموجود في الكثير من الأطعمة، كما تتكون من الدهون والسكريات والبروتينات الموجودة في الدورة الدموية.

وأشار إلى أن بإمكان الشخص العادي تحمل هذه السموم، ولكنها مؤذية لمرضى السكري الذين يتعرضون أكثر من غيرهم لأمراض القلب.

سارقو النصر

إلى من يسرقون النصر..
ويغتصبون الحقوق بالقهر.. يا أزلام
الغدرويا أذئاب العهر..
إلى من يغتالون الشرفاء.. ويسبون
ويقتلون على الأوفياء..
إلى من لوّثت أياديهم بالدماء الطاهرة..
وظاهرها على شعبهم بالطعنات الغادرة..
إلى هذه الحفنة من الخبثاء، أما أن لكم
أن ترعوا.. أنتم فئة طارئة على «فتح» وهي
منكم براء..
أما تستحون وكلّ يوم يظهر زيفكم.. إن
فسادكم لن تجليه الافتراءات على الأبطال
الكرماء..

قبلا تكم للعدو خيانة لشعبكم..
مؤامراتكم جلية ومهاتراتكم مفضوحة..
شعاراتكم بالية..
يا من تجرأتم على حرمة المساجد.. يا
من تلهثون على الموائد..
يا من افتقدتم بوصلة وجرة القائد..
ولّى عهدكم البائد..
سُتم أهل غرة الهوان ونجوا على أيدي
النشامى أبناء الزهار..
وأبطال حركته الأبطال.. وتبخرت
شجاعتكم المزعومة ووليتم فرار..
فاستتب الأمن ولم تُدع كل الأسرار..
فأسرار فضائلكم يعف عن نطقها
الأبطال..

لقد مات مشروع العمالة وانهار..
فعمالتكم جدار أقوى من الجدار..
وسبيلكم والأعيابكم فاقت الحصار..
لم؟ أستمع عربا فلسطينيين أم أنكم بستم
بأبخس الأسعار؟!

«مشعل» المقاومة مازال مُتقدماً وبضياته
سيحيا الشعب بصمود الأبطال حياة هنية..
وبقوة سواعد الليوث والضراغيم ستظل
غزة حرة أبية..

يا أبناء الرنتيسي
قاوموا الجواسيس
وارجموا

الصهاينة يخادعون العالم

لأنهم جماعة من المرتزقة واللصوص
وقطاع الطرق ومدمني الخمر والمخدرات
والشدوذ الجنسي وقاتلي الأطفال
والنساء «الهولوكوست الصهيوني بغزة».
قال فيهم المؤرخ «آندري نوتشي» إلى
سفير «إسرائيل» بفرنسا: إنكم تتصرفون
مثل لصوص الأراضي وتديرون ظهوركم
للقواعد الأخلاقية للديانة اليهودية.
فالعالم اعتبرهم أخطر عرق على
الإنسانية اجمع، وتؤكد هذا باللموس من
خلال القنابل الفسفورية التي قصفوا
بها الأبرياء والمدنيين بغزة.
فهم يلتجئون إلى الكذب والإشاعة
والخداع لإضفاء المشروعية على الاحتلال
والهولوكوست والجرائم، وأنى لهم هذا؟

الأباليس.. يا أبناء صلاح شحادة يا مشاريع
الشهادة: من خنعوا هم العبيد وأنتم
السادة.. دُكوا معاقلمهم هُزوا جحافلهم
أرهبوا هياكلهم.. جُفّوا مناهلهم زيدوا
أزاملهم.. لا تجزعوا فإن الجبار يمهلمهم ولا
يهملمهم..

حماس الصمود والوعي وطهارة اليد
العالم الحر كله معكم.. فيا أبواقاً زكمت
أنوفنا بنتن الغمز واللمز، كفوا فأحداث
الأمس زرعت لنا ألباباً إضافية ميّزت الغث
من السمين.. والداعم من الزاعم.. والواثق
من الواهم.. واعلموا أن الله هو الطاعم.
وأنت يا «أسامة» دُمت رجلاً مرفوع
الهامة.. من أرض المقاومة مُتّشحاً بوسام
الكرامة.. خطابك الهادئ الناضج خالي
السامة.. الواضح الفصل على كل أفك
وحفنة محنية الهامة.. دُم على هذا رجلاً
منتصب القامة. ■

خالد المصري - الإسكندرية - مصر

ردة.. ولكن لا أبابكر لها!

رحم الله الزعيم الأزهري حينما حل
الحزب الشيوعي السوداني، ورحم الله
الدكتورة سعاد الفاتح البدوي حينما
قادت حملة حل الحزب الشيوعي عندما
تجرأ أحد أفرادها على النيل من أم المؤمنين
الصديقة بنت الصديق التي جاءت براءتها
من حادثة الإفك من فوق سبع سموات.
ورحم الله أستاذنا أحمد سليمان
الحامي، الذي كان الشخصية الثانية
لأقوى حزب شيوعي في الشرق الأوسط
حينما ألف كتابه «شيوعي اهتدى»، وبعدها
تقاطر الناس على هجر الشيوعية، ولكن
من يقرأ ومن يتعظ.

الحزب الشيوعي عقد مؤتمره الأول
كأي حزب بعد أربعين عاماً وبعد أن اندثرت
الشيوعية وسقطت دولتها وتشردت
كأيادي سبأ، وكما قيل: «إن الشيوعية
أصبحت حالة نفسية تحتاج إلى تشخيص
وعلاج؛ لأن كل الأوهام التي قامت عليها
سقطت وسقط قناعها الزائف، إنها ردة..
لكن لا أبابكر لها! ■

عبدالله الشريف

أخلاق الحرب.. عندنا وعندهم

تتبع أخبار الأطباء المصريين
الأبطال، الذين ذهبوا إلى غزة، ليُعطوا
مما أنعم الله عليهم به من نعمة النبوغ
في الطب، ويشاركوا في إسعاف المصابين
هناك، ولتعرضوا معهم للخطر، وسمعت
عن مدى خطورة الأسلحة والمقذوفات
التي استخدمها الصهاينة المجرمون،
والحرمة دولياً وإنسانياً، كالقنابل
الفسفورية وغيرها، والتي أحدثت أنواعاً
من الإصابات لا عهد للطب الحديث بها
من قبل، وعلمت أن بعض هذه الأسلحة
قادم لتوه من الخارج لاستخدامه في
غزة كحقن للتجارب، وتعجبت من مدى
الوحشية والإجرام عند هؤلاء الصهاينة،
مع الاعتذار للوحوش وللمجرمين!
ثم قلت إن أخلاق الحرب لها صلة
بشريعة المحاربين، فاليهود لا يرون في



الكذب بوقف صواريخ القسام والدفاع الشرعي، وأي دفاع شرعي للاحتلال والذي يرتكب جرائم الحرب والقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد؟

سابع خدعة: ممارسة الضغط والتضليل الإعلامي، تجلى من خلال منع الصحفيين الغربيين من تغطية الاحتلال لغزة وفلسطين.

ثامن خدعة: ادعاء شعب الله المختار واراض الميعاد والهيكل المزعوم، وهذه كلها أباطيل محرفة، ومزورة من طرف الحخامات والباباوات اليهود اللذين حرقوا التوراة والإنجيل والزبور. شعب الله المختار هو الشعب الذي يبلغ الرسالة وينشر السلم والأمن والرفاهية وليس الدمارو ٢٠٠٠ رأس نووي.

عبد السلام جحري
joughri_abdeslam@yahoo.fr



رابع خدعة: ادعاء احترام القانون الإنساني والمواثيق الدولية والمعاهدات، والقانون الإنساني متبرئ منهم كتبرؤ الذئب من دم يوسف.

خامس خدعة: ممارسة النصب والاحتيال والغش والتدليس، باستعمال قوة السلاح والمال لتبرير مشروعية الاحتلال.

سادس خدعة: ممارسة وتنفيذ مشروع الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وادعاء

تعالى أخي الكريم لنجلى مواطن الخداع والكذب والإشاعة والتضليل كالتالي:

أول خدعة: الدعايات الكاذبة بان «حماس خطر»، و«حماس إرهابية» هذا كله للتمويه على جرائم الاحتلال وجرائم اغتصاب الأراضي ونزع ملك الغير.

ثاني خدعة: تحريف وتزوير اللغة والتاريخ والدين والجغرافيا والطبيعة البشرية، من خلال تحويل المقاومة إلى احتلال،

والشرعية إلى لا شرعية، والحق إلى باطل، والضحية إلى جلاذ...

ثالث خدعة: ادعاء محاربة الإرهاب والعنف اقتداء ببوش الكذاب، وهو يحتل العراق وأفغانستان ويدعم الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ويقول انه يرسى الديمقراطية وحقوق الإنسان ووقف العنف.

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع
إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٥
Sales@almujtama.com

طلب المجتمع

اطلعت على أعداد من مجلتكم الغراء، فوجدت بها مادة دسمة قيمة تهتم كل مسلم، وخاصة طلبة العلم، فهي تمدهم بأخبار وقضايا المسلمين في جميع أنحاء العالم، كما تهتم بالمواد التربوية والثقافية والأسرية التي تفيد الناس.. لذلك أرجو إرسال المجلة لي كاشتراك مجاني لأستفيد منها خاصة وأنا طالبة علم. ■

خير النساء جسمين

الطالبة بالمدرسة الحسينية

MS/KHAIRUN NESHA ZESMIN

C/O.M. A. SABUR

ISLAMABADI

WEST CHAMBAL, BANGIA

BAZAR

BANSKHALI,

CHITTAGONG - 4390

BANGLADESH



مشروط الجراح، أن يستأصل موضع الجرح، ويطهره، ولا يتعداه إلى غيره، ولا يستبيح ما سواه مما يسعه الإعراض عنه، وتذكرت وصية الصديق لقواده وهم ذاهبون إلى القتال: (لا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلًا ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله..)، فتلک هي أخلاقنا الحربية: عدل ورحمة ووفاء. ■

أحمد بلال

ahmadbelals@yahoo.com

استخدام هذه الأسلحة الفتاكة، إلا تقريباً مزمعاً والتزاماً بديانتهم المحرفة طبقاً لأهوائهم الخبيثة، فقد قالوا: «ليس علينا في الأميين سبيل»، فلا مؤاخذه لهم عما يفعلون في غير اليهود، وحصرُوا الجنة عليهم ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ (البقرة: ١١١)،

وزعموا أنهم أحباب الله دون غيرهم ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ...﴾ (المائدة: ١٨)، فهذه جرائمهم تشهد ببطان اعتقاداتهم، وبدناء نفسياتهم، وبانحطاط تصوراتهم.

ثم انتقلت من الأرض إلى السماء، ومن الوحل إلى العلياء، وتذكرت قيود وآداب القتال والحرب عند المسلمين، وأن الجهاد شرع من الأساس لغايتين: الدفاع عن عقيدة الأمة وأخلاقها بل وعن حرية الاعتقاد للمسلمين وغيرهم.

والدفاع عن حرية الشعب واستقلاله، وأنه شرع بقيود، كالقيود المفروضة علي



استراحة

المجتمع



نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

.. من أمثال العرب نثرا وشعرا

- ما يأتي بسرعة يذهب بسرعة.
- السَّرج المذهب لا يجعل الحمار
حصاناً.
- اتق الأحمق أن تصعبه
إنما الأحمق كالثوب الخرق
كلما رقعت منه جانباً
صفعته الريح فانخرق.
- أَخَفَّقَ حَالِبُ التَّيْسِ.
- أساء سمعاً فأساء إجابة
- استتوق الجميل.
- أسمع جعجعة ولا أرى طحناً.
- أضعت شاة جعلت الذئب
حارسها
أما علمت بأن الذئب غدار؟
ومما زهدي في أرض أندلس
ألقاب معتمد فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

قطوف من الحكمة

- الاختيار دليل العقل.
- إخوان السوء كالنار يحرق
بعضها بعضاً.
- من أبصر عيب نفسه شغل
عن عيب غيره.
- الفرس الجموح بحاجة إلى
فارس رزين.
- القطرات القليلة تصنع جدولاً.
- يحب أكثر، من يتكلم أقل.
- الكراهية مثل قناة شقها الماء.. تتسع
كل دقيقة.
- أدب القلب أفضل كثيراً من أدب
اللسان.
- الثقة الزائدة بالنفس تقود إلى تدمير
النفس.



- الناس سواء، فإن جاءت المحن تباينوا.
- بعض الناس عظماء لأن المحيطين بهم
صفار.
- ما أقل حاجتنا الحقيقية.. وما أكثر ما
نتوهم أننا محتاجون إليه.
- ليس الفخر في أن تقهر قوياً، بل أن
تتصف ضعيفاً.
- أحياناً يقول الأطفال كلمات لا تعجبنا..
نحن نطقنا بها أمامهم. ■

أنس المسجون وراحة المحزون

- قال الحسن البصري: الخير الذي لا شر
فيه: الصبر مع النزلة، والشكر مع النعمة.
- وقيل: من كانت فيه ثلاث خلال رزقه الله
التوفيق في الدنيا والنعم في الآخرة: إذا أعطي
شكر، وإذا منع صبر، وإذا قدر غفر.
- وقيل: الشكر مغنم، والكف عنه مغرم.
- وقيل: ثمرة الشكر المعروفة الرضا.
- وقال بعض الصالحين: إنني لأصاب
بالمصيبة فأشكر الله تعالى عليها أربع مرات:
شكراً إذ لم تكن أعظم مما هي، وشكراً إذ
رزقني الصبر عليها، وشكراً لما أرجوه من زوالها،

وشكراً إذ لم تكن في ديني.
- وقيل: حق الله في العسر.. الرضا
والصبر، وفي اليسر.. البر والشكر
- وقيل: إذا أحببت نعمةً وأحببت طولَ
مجاورتها فتعهدها بالحمد، واستدمها
بالشكر. ■

الطويلة فيفر من بين يدي، فأضع
الكرة في الصولجان وأضربه فأشجه،
فيقوم إلي الصغار كلهم بالألواح،
فأجعل الطبل في عنقي، والبوق في
فمي، وأضرب الطبل وأنفخ في البوق،
فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون
إليّ ويخلصونني منهم. ■

قال الجاحظ: مررت بمعلم
صبيان وعنده عصا طويلة، وعصا
قصيرة، وصولجان، وكرة، وطلبل،
وبوق، فقلت: ما هذه؟ فقال: عندي
صغار أوباش فأقول لأحدهم: اقرأ
لوحك فيصفر لي، فأضربه بالعصا
القصيرة فيتأخر، فأضربه بالعصا

تعليم
عجيب



A large African elephant with prominent tusks is walking through a shallow body of water, likely a watering hole or a river. The elephant's trunk is lowered towards the water. The background shows a savanna landscape with dry grass and scattered trees under a clear blue sky. The image is framed with rounded corners.

الإجابة بالقلوب:

تکلیف است.

الموت في طلب العلم

قال المأمون: نعم والله، لأن تموت طالباً للعلم خير لك من أن تعيش قانعاً بالجهل! ■

من شعر الإمام
الشافعي يرحمه الله

كتمان الأسرار

إذا المرء أفضى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السراضيق



كان ابن عباس رضي الله عنهما في مجلس من مجالس الذكر وحوله تلاميذه، فأحدث رجل وخرجت الرائحة الكريهة، فقال رجل من تلاميذ ابن عباس: أقسم بالله على من أحدث أن يقوم فيتوضأ، فلما سمعه ابن عباس رضي الله عنهما قال لتلاميذه: قوموا فتوضأ كلنا. ■

يا طالب الجنة.. إليك السبيل

من قالها من النهار موقناً بها
فمات من يومه قبل أن يمسي
فهو من أهل الجنة، ومن قالها
من الليل وهو موقن بها فمات
قبل أن يصبح فهو من أهل
الجنة» (البخارى). ■



- «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت. أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

– «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجـه إلا الجهاد في سبيله وتصدق كلماته بأن يدخله الجنة» (البخاري).

– «أيها الناس، أفضوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» (الترمذي).

– «العمره إلى العمره كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (البخاري).

– «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا



بقلم: د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الأخيرة

مقاصد الشريعة في نظام الوقف (٨)

المجال العام هو ما يجمع الفرد بالآخرين.. هو ساحة «المشترك الاجتماعي» الذي تفرضه ضرورات الحياة، وتتقاسم فيه الفئات والجماعات والأفراد منظومة من القيم المشتركة؛ التي لا يختص بها فرد دون آخر، ولا تحتكرها مجموعة أو فئة دون أخرى، وتحكمها منظومة قيمية تتقاسمها فئات المجتمع وأفراده، وتتقاسم أيضاً منظومة أخرى من المؤسسات والمرافق العامة التي يجب أن تتسم بالتطور والكفاءة حتى يكون المجال العام متطوراً وفعالاً.

البشر، حاربها الإسلام من أول يوم، ونزع عنها الشرعية، ودعا إلى تحرير بني آدم جميعاً من الأغلال التي تقيد إرادتهم، أو تحد من قدرتهم على حرية الاختيار، وجاءت منظومة المقاصد العامة لتشكيل سياقاً حامياً لهذه الحرية، ولتكون إطاراً جامعاً للأبعاد الإنسانية العميقة التي تنطوي عليها الرسالة الإسلامية، بالتححرر من الجهل، والتقليد والاستبداد، ومن التبعية الشخصية، وصل «مجتمع المدينة النبوية» إلى مستوى الولاية على نفسه، واندمجت فيه كل التكوينات السابقة عليه: القبلية، والعائلية، والدينية، وكانت دلالة ذلك هي أن «الحرية» التي جاء بها الإسلام لا تتحقق إلا في مجتمع مدني. لا قبلي، ولا عشائري، ولا طائفي أو مذهبي، كما لا يمكن أن تتحقق في مجتمع كهنوتي (بالمعنى السابق شرحة)، ناهيك عن أن تتحقق في دولة ثيوقراطية بالمعنى الذي يعطي فرداً أو فئة أو طبقة، سلطة التدخل في إيمان الناس، أو في معتقداتهم أو في حريتهم. وكانت دلالة ذلك أيضاً أن ثمة منظومة من القيم التي تشكل وجداناً مشتركاً للإنسان، وأن جوهر الإسلام هو النواة الصلبة لتلك القيم الإنسانية: مثل الحرية، وإقامة العدل، والتعاون، والإيثار، والرحمة، والوسطية، واحترام التنوع، كلها قيم إسلامية إنسانية، أو إنسانية إسلامية، وهي التي يتطلع العالم إلى أن يتقاسمها اليوم.

جاءت نشأة الاجتماع السياسي في العهد النبوي، لتقدم برهاناً ساطعاً على فعالية «المقاصد العامة للشريعة» في إحداث نقلة نوعية هائلة إلى الأمام في بناء المجتمع المدني، وفي بلورة حيز عام بين جميع أطراف المجتمع وفئاته المختلفة، ولتؤكد هذه المقاصد أيضاً أن التكوين المسمى باسم «الجماعة» ليس فقط شكلاً اجتماعياً محدداً من الناحية التنظيمية (قبيلة، عشيرة، مذهب أو طائفة) وإنما هو أيضاً كيان جماعي وله مصالح مشتركة، وحقوق وواجبات متبادلة على المستويات الفردية والجماعية، وهو كذلك «مركز شعور» بالانتماء لوحدة سياسية فعالة، لها مقاصد عليا تربطها بالخالق سبحانه وتعالى. ■

بهذا المعنى كانت لحظة ميلاد «المجال العام» في الاجتماع السياسي الإسلامي هي نفسها لحظة وصول المجتمع إلى مستوى «الولاية على نفسه»، ولم يصل المجتمع الإسلامي إلى هذا المستوى إلا في ضوء الشريعة ومقاصدها العامة، أما قبل ذلك فلا وجود لمعنى يمكن أن يسمى «المجال العام».

نشأ المجال العام في الاجتماع السياسي الإسلامي لحظة تأسيس مجتمع المدينة في عهد النبي ﷺ بعد هجرته إليه من مكة المكرمة. ثم أخذ هذا «المجال» منذ ذلك الحين يتسع ويضيق في ضوء ما مرت به المجتمعات الإسلامية من تحولات اجتماعية وصراعات سياسية، والاتجاه صعوداً في المدنية نحو التوافق والتضامن حيناً، وهبوطاً نحو التنافز والانقسام أحياناً كثيرة. وارتبط صعود المجال العام بازدهار وفعالية المقاصد العامة للشريعة، وكان تدهوره علامة على ضمور نظرية المقاصد وتراجع الاهتمام بها.

ومهما قلبنا النظر في منظومة المقاصد وعلاقتها بالمجال العام. بالمعنى السابق. فإن حقيقة كبرى تظل تبرق في الذهن وهي أن «الحرية» هي النواة الصلبة التي تشكلت عليها المقاصد العامة للشريعة، وهي ذاتها التي أوصلت المجتمع السياسي الإسلامي الأول في العهد المدني إلى مستوى «الولاية على نفسه»، ولا تزال الحرية هي مفتاح الحل لكثير من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

لقد اتسع مفهوم الحرية المؤسس لولاية المجتمع على نفسه في الرؤية الإسلامية ليشمل العقيدة، والتفكير، والرأي، والإرادة، والعمل، وبدأت الإجراءات العملية لتمكين المجتمع من الولاية على نفسه، بنقض السلطة الدينية من جذورها، وتجفيف منابعها، وتقويض كل أركانها المعنوية والمادية، وإعلان بطلان سلطتها التي كانت تمارسها على نفوس البشر وقابهم وتستولي بها على أقواتهم.

هذه السلطة الدينية التي عرفتها أوروبا في عصورها الوسطى نتيجة سيطرة الكنيسة ورجال الكهنوت على أرواح وعقول وقلوب